أجوبة أهل البيت عليهم السلام عن المسائل المهدويّة

السلام عليك يا صاحب المهدي

السيّد حيدر العذاري

دار الفضائل

اسم الكتاب: أجوبة أهل البيت ﷺ عن المسائل المهدويّة

إعـــــداد: السيّد حيدر العذاري

النــاشـــر: دار الفضائل

سنة الطبــع: ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م

عـدد النســخ: ١٠٠٠ نسخة

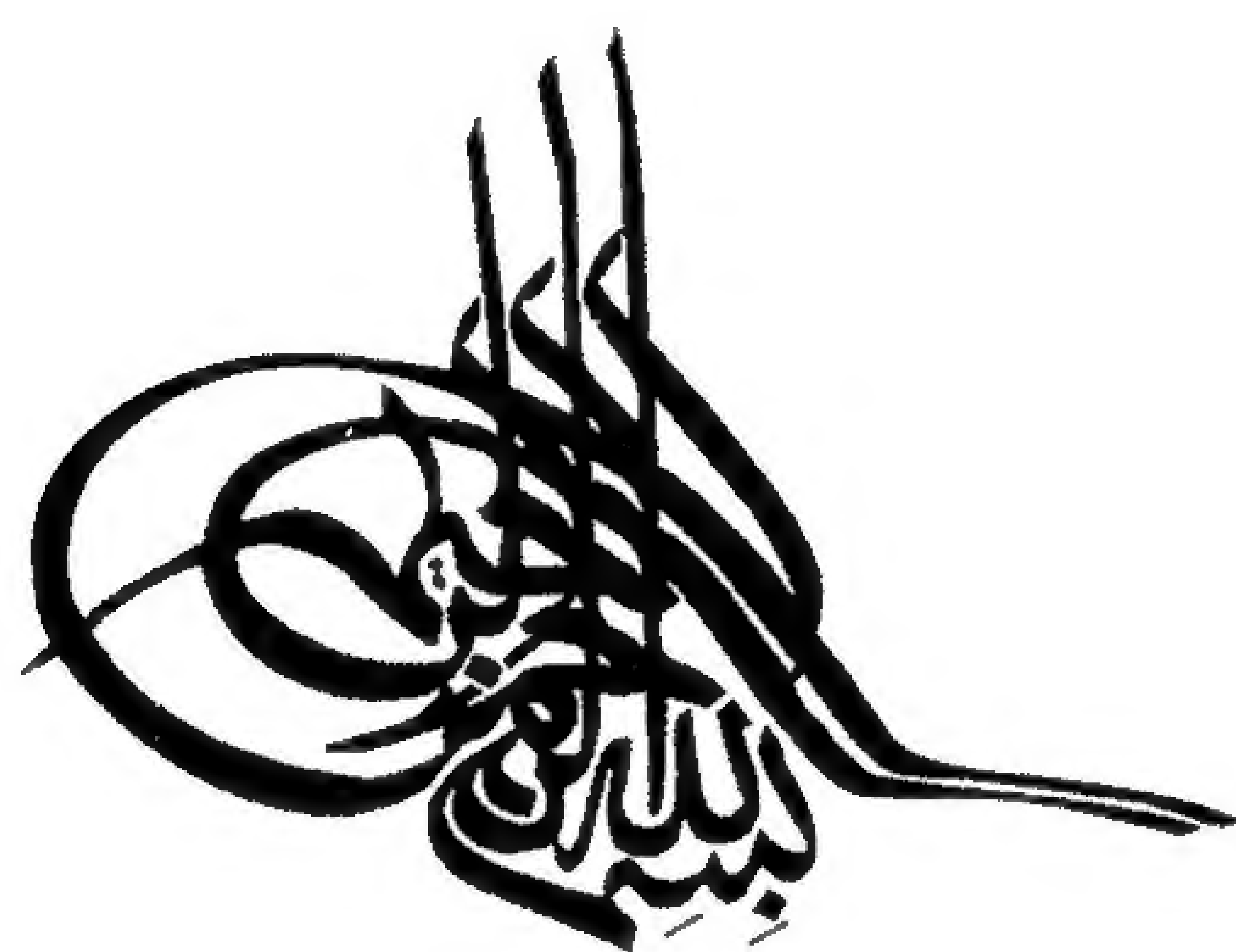
أجوبة أهل البيت عليهم السلام

عن المسائل المهدويّة

السيد حيدر العذاري

دار الفضائل

لبنان - بيروت



الإهداء

إلى سيدي ومولاي

الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

عن معاوية بن عمّار، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

(الراوية لحديثنا يشدّ به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد).

وسائل الشيعة/ ج:٢، ب١١ ـ صفات القاضي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته مصابيح الدجى وأعلام الهدى والعروة الوثقى، سيما بقية الله في أرضه وحجته على عباده الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه...

وبعد: تحظى الأسئلة الموجهة من قبل أصحاب أهل البيت عليهم السلام واستفساراتهم الخاصة بقضايا خاتم أوصياء النبي صلى الله عليه وآله الإمام الثاني عشر عليه السلام بمكانة مميزة، نظراً لما تحويه من إثارة لكوامن العقول وتأسيس لمعالم العقيدة المهدوية والحاجة الفكرية الملحة التي ينشدها العقل الشيعي باستمرار ويتطلع لها..

والأهم من تلك الأسئلة إجابات أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام باعتبارها أجوبة محكمة رصينة، نابعة من معينها الصافي، ومعدنها الأصيل، تروي ظمأ السائل، وتشفي غليله، وتردم هوته، وتسد خلته، وهي مع أخواتها من الأحاديث المهدوية تمثل المنظومة الفكرية الواضحة لتلك العقيدة..

وكنت منذ زمن بعيد أعيش مع تلك الأحاديث متأملاً في تلك الأسئلة ومتفكراً في أجوبتها فأجد انتعاشاً فكرياً لا نظير له، ومن هنا أحببت أن

أجمعها في كتاب مستقل، وأقدمها للقارئ المحترم كي يعيش معها وجهاً لوجه، حتى كأنه هو السائل وهو من يستمع الجواب من المعصوم مباشرة..

وقد عزمت على التعليق على كل حديث من هذه الأحاديث، وقد علقت على بعضها فعلا، لكن استثنيت عن إدراجها في هذا الكتاب لا لشيء إلا من أجل المحافظة على الجو الخاص لتلك الأحاديث الشريفة ولا أعكر صفو القارئ بكلمات غيرهم.. وستبقى كلماتهم وأحاديثهم كماء المطر كل ينفعه بحسبه..

هذا وأملي أن يدعو لنا القارئ الكريم لإتمام ما يلزم إتمامه من مواضيع تخص الإمام الغائب المنتظر روحي له الفداء..

■ سؤال سلمان الفارسي لرسول الله ﷺ عن المهدي ؟

* عن حذيفة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فذكرنا ما هو كائن ثم قال: **لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عزوجل ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدي اسمه اسمي.**

فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال: يارسول الله من أي ولدك هو؟

قال ﷺ: من ولدي هذا، وضرب بيده على الحسين عليه السلام[1].

■ سؤال سلمان الفارسي لرسول الله ﷺ عن معرفة المهدي ؟

* قال العلامة المجلسي رحمه الله: روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر مما رواه من كتاب السيد الجليل حسن بن كبش مما أخذه من كتاب المقتضب بإسناده عن سلمان الفارسي قال: دخلت على

---

(١) عقد الدرر: ٢٤.

رسول الله ﷺ يوما فلما نظر إلي وقال: **يا سلمان إن الله عزوجل لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً.**

قال: قلت: يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين.

قال: يا سلمان فهل علمت من نقبائي الإثني عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي؟

فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال ﷺ: يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعته، وخلق من نوري عليا فدعاه فأطاعه، وخلق من نوري ونور علي فاطمة فدعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي وفاطمة، الحسن والحسين فدعاهما فأطاعا فسمانا الله عزوجل بخمسة أسماء من أسمائه: فالله المحمود، وأنا محمد، والله العلي وهذا علي، والله فاطر وهذه فاطمة، والله ذو الإحسان وهذه الحسن، والله المحسن وهذا الحسين. ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوا قبل أن يخلق الله عزوجل سماءً مبنيةً وأرضاً مدحيةً، أو هواءً أو ماءً أو ملكاً أو بشراً، وكنا بعلمه أنوارا نسبحه ونسمع له ونطيع.

فقال سلمان: قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما لمن عرف هؤلاء؟

فقال ﷺ: يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم: فوالى وليهم، وتبرأ من عدوهم فهو والله منا، يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن.

قلت: يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟

فقال ﷺ: لا يا سلمان.

قلت: يا رسول الله فأنى لي بهم؟

قال ﷺ: قد عرفت إلى الحسين، قال: ثم سيد العابدين علي بن الحسين ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين

والمرسلين، ثم جعفر ابن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله، ثم علي ابن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن علي المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله، ثم الحسن بن علي الصامت الأمين على دين الله، ثم [م ح م د] سماه باسمه ابن الحسن المهدي الناطق القائم بحق الله.

قال سلمان: فبكيت ثم قلت: يا رسول الله فأنى لسلمان لإدراكهم؟

قال ﷺ: يا سلمان إنك مدركهم وأمثالك ومن تولاهم حقيقة المعرفة.

قال سلمان: فشكرت الله كثيراً ثم قلت: يا رسول الله إني مؤجل إلى عهدهم؟

قال ﷺ: يا سلمان اقرأ ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾[1].

قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي وقلت: يا رسول الله بعهد منك؟

فقال ﷺ: إي والذي أرسل محمداً إنه لبعهد مني ولعلي وفاطمة والحسن والحسين، وتسعة أئمة وكل من هو منا ومظلوم فينا إي والله يا سلمان ثم ليحضرن إبليس وجنوده وكل من محض الإيمان [محضا] ومحض الكفر محضاً حتى يؤخذ بالقصاص والأوتار والثارات ولا يظلم ربك أحدا ونحن تأويل هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[2].

(١) الإسراء: ٥ ـ ٦.

(٢) القصص: ٥ ـ ٦.

قال سلمان: فقمت من بين يدي رسول الله ﷺ وما يبالي سلمان متى لقي الموت أو لقيه[١].

■ سؤال أُبي بن كعب لرسول الله ﷺ عن دلائل المهدي عليه السلام وعلاماته؟

* عن محمد بن الفضل النحوي، عن محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي، عن علي بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسى، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: دخلت على رسول ﷺ وعنده أُبي بن كعب، فقال لي رسول الله ﷺ: **مرحباً بك يا أبا عبدالله يا زين السماوات والأرضين.**

فقال له أُبي وكيف يكون يارسول الله زين السماوات والأرض أحد غيرك؟

فقال ﷺ: يا أُبي والذي بعثني بالحق نبيا إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض، وأنه لمكتوب عن يمين عرش الله: مصباح هدى وسفينة نجاة وإمام خير ويمن وعز وفخر وعلم وذخر، وإن الله عزوجل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية، ولقد لقن دعوات ما يدعو بهن مخلوق إلا حشره الله عزوجل معه، وكان شفيعه في آخرته، وفرج الله عنه كربه، وقضى بها دينه، ويسر أمره، وأوضح سبيله، وقواه على عدوه، ولم يهتك ستره.

فقال له أُبي بن كعب: ما هذه الدعوات يارسول الله؟

قال ﷺ: تقول إذا فرغت من صلاتك وأنت قاعد: (اللهم إني أسألك

---

(١) الهداية الكبرى: ١٥٨.

بكلماتك ومعاقد عرشك وسكان سماواتك وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لي فقد رهقني من أمري عسر، فأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي من عسري يسراً) فإن الله عزوجل يسهل أمرك ويشرح لك صدرك، ويلقنك شهادة أن لا إله إلا الله عند خروج نفسك.

قال له أُبي: يارسول الله فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين؟

قال ﷺ: مثل هذه النطفة كمثل القمر، وهي نطفة تبيين وبيان يكون من اتبعه رشيدا، ومن ضل عنه هويا.

قال: فما اسمه وما دعاؤه؟

قال ﷺ: اسمه علي ودعاؤه: (يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم ويا فارج الهم ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد) من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزوجل مع علي بن الحسين، وكان قائده إلى الجنة.

قال له أُبي يا رسول الله فهل له من خلف ووصي؟

قال ﷺ: نعم له مواريث السماوات والأرض.

قال: ما معنى مواريث السماوات والأرض يارسول الله؟

قال ﷺ: القضاء بالحق والحكم بالديانة وتأويل الأحكام وبيان ما يكون.

قال: فما اسمه؟

قال ﷺ: اسمه محمد وإن الملائكة لتستأنس به في السماوات، ويقول في دعائه: (اللهم إن كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ولمن تبعني من إخواني وشيعتي وطيب ما في صلبي) فركب الله عزوجل في صلبه نطفة مباركة زكية، وأخبرني ﷺ أن الله تبارك وتعالى طيب هذه النطفة وسماها عنده جعفراً وجعله هادياً مهدياً وراضياً مرضياً، يدعو ربه فيقول في دعائه

"يادان غير متوان يا أرحم الراحمين اجعل لشيعتي من النار وقاء ولهم عندك رضى، واغفر ذنوبهم ويسر أمورهم، واقض ديونهم واستر عوراتهم، وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم، يا من لا يخاف الضيم ولا تأخذه سنة ولا نوم اجعل لي من كل غم فرجاً" من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزوجل أبيض الوجه مع جعفر بن محمد إلى الجنة.

يا أُبي إن الله تبارك وتعالى ركب على هذه النطفة نطفه زكية مباركة طيبة أنزل عليها الرحمة وسماها عنده موسى.

قال له أُبي: يارسول الله كأنهم يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون، ويصف بعضهم بعضا.

فقال ﷺ: وصفهم لي جبرائيل عن رب العالمين جل جلاله.

قال: فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه؟

قال ﷺ: نعم يقول في دعائه: (يا خالق الخلق ويا باسط الرزق ويا فالق الحب ويا بارئ النسم ومحيي الموتى ومميت الأحياء ودائم الثبات ومخرج النبات افعل بي ما أنت أهله) من دعا بهذا الدعاء قضى الله عزوجل له حوائجه، وحشره عزوجل يوم القيامة مع موسى بن جعفر.

وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية وسماها عنده علياً، يكون لله في خلقه رضيا في علمه وحكمه، ويجعله حجة لشيعته يحتجون به يوم القيامة، وله دعاء يدعو به (اللهم أعطني الهدى وثبتني عليه، واحشرني عليه آمناً أمن من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع إنك أهل التقوى وأهل المغفرة).

وإن الله عزوجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية وسماها عنده محمد بن علي، فهو شفيع شيعته ووارث علم جده، له علامة بينة

وحجة ظاهرة، إذا ولد يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، ويقول في دعائه: (يا من لا شبيه له ولا مثال أنت الله لا إله إلا أنت ولا خالق إلا أنت، تفني المخلوقين وتبقى، أنت حلمت عمن عصاك وفي المغفرة رضاك) من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن علي شفيعه يوم القيامة.

وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفه لا باغية ولا طاغية، بارة مباركة طيبة طاهرة سماها عنده علي بن محمد، فألبسها السكينة والوقار، وأودعها العلوم وكل سر مكتوم، من لقيه وفي صدره شيء أنبأه به، وحذره من عدوه، ويقول في دعائه: (يا نور يا برهان يا منير يا مبين يا رب اكفني شر الشرور وآفات الدهور، وأسألك النجاة يوم ينفخ في الصور) من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه وقائده إلى الجنة.

وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة وسماها عنده الحسن، فجعله نورا في بلاده وخليفة في أرضه، وعزا لأمة جده، وهاديا لشيعته، وشفيعا لهم عند ربه، ونقمة على من خالفه، وحجة لمن والاه، وبرهانا لمن اتخذه إماما، يقول في دعائه: (يا عزيز العز في عزه، يا عزيز أعز ني بعزتك، وأيدني بنصرك، وأبعد عني همزات الشياطين، وادفع عني بدفعك، وامنع مني بمنعك، واجعلني من خيار خلقك، يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد) من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزوجل معه ونجاه من النار ولو وجبت عليه. وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طاهرة مطهرة، يرضى بها كل مؤمن ممن قد أخذ الله [عليه] ميثاقه في الولاية، ويكفر بها كل جاحد، فهو إمام تقي نقي سار مرضي هاد مهدي، يحكم بالعدل ويأمر به، يصدق الله عزوجل ويصدقه الله في قوله، يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات وله كنوز لا ذهب ولا فضة إلا خيول مطهمة ورجال مسومة، يجمع الله له من أقاصي البلاد على عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة

عشر رجلاً، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وطبائعهم وحلاهم وكناهم، كدادون مجدون في طاعته.

فقال له أُبي: وما دلائله وعلاماته يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه وآله: له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه، وأنطقه الله عزوجل فناداه العلم: اخرج يا ولي الله فاقتل أعداء الله، وله رايتان وعلامتان، وله سيف مغمد فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عزوجل، فناداه السيف: اخرج يا ولي الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج ويقتل أعداء الله حيث ثقفهم، ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله، يخرج جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وسوف تذكرون ما أقول لكم ولو بعد حين، وأفوض أمري إلى الله عزوجل.

يا أُبي طوبى لمن أحبه وطوبى لمن لقيه، وطوبى لمن قال به، به ينجيهم الله من الهلكة وبالإقرار بالله وبرسول الله وبجميع الأئمة، يفتح الله لهم الجنة، مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي يسطع ريحه فلا يتغير أبدا، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفأ نوره أبدا.

قال أُبي، يا رسول الله كيف بيان حال هؤلاء الأئمة عن الله عزوجل؟

قال صلى الله عليه وآله: إن الله عزوجل أنزل علي اثنتي عشر صحيفة، اسم كل إمام على خاتمه، وصفته في صحيفته[1].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦٠.

■ سؤال نعثل اليهودي لرسول الله ﷺ عن الثاني عشر من أوصياءه؟

* قال أبو محمّد بن شاذان رحمه الله: حدّثنا محمّد بن أبي عمير وأحمد بن محمّد بن أبي نصر رضي الله عنهما جميعاً عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة عن ابن عباس، قال: قدم يهودي إلى رسول الله ﷺ يقال له نعثل، فقال: يا محمّد إني أسألك عن أشياء تتلجلج في صدري منذ حين، فإن أجبتني عنها أسلمت على يديك.

قال ﷺ: سل يا أبا عمارة.

قال: يا محمّد صف لي ربك.

فقال ﷺ: إن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، كيف يوصف الخالق الواحد الذي تعجز الحواس أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحده، والبصائر أن تحيط قدرته؟! أجلّ عمّا يصفه الواصفون؛ نأى في قربه، وقَرُبَ في نأيه، كيَّف الكيف فلا يقال كيف، أيّن الأين فلا يقال أين. تنقطع الأفكار عن معرفته. وليُعلم أن الكيفية منه والأينونية، وهو الأحد الصمد كما وصف نفسه، والواصفون لا يبلغون نعته، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن قولك (إنه واحد لا شبه له) أليس الله واحداً والإنسان واحد؟ ووحدانيته قد أشبهت وحدانية الإنسان؟

فقال ﷺ: الله واحد وأحديٌّ المعنى، والإنسان واحد ثنوي؛ جسم عرض (وبدن)[1] وروح، وإنما التشبيه في المعاني لا غير.

(١) مابين المعقوفتين أثبتناه من: كفاية الأثر: ١٣؛عنه البحار: ٣٦، ص٢٨٣(المركز).

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن وصيك، من هو؟ فما من نبي إلا وله وصي، إن نبينا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون.

فقال ﷺ: نعم، إن وصييّ والخليفة من بعدي عليّ بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، يتلوه تسعة من صلب الحسين، أئمّة أبرار.

قال: فسمهم لي يا محمّد!

قال ﷺ: نعم، إذا مضى الحسين فابنه عليّ، فإذا مضى عليّ فابنه محمّد، فإذا مضى محمّد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه عليّ، فإذا مضى عليّ فابنه محمّد، فإذا مضى محمّد فابنه عليّ، فإذا مضى عليّ فابنه الحسن، وبعد الحسن الحجة بن الحسن عليّ، فهذه إثنا عشر إماماً على عدد نقباء بني إسرائيل.

قال: فأين مكانهم في الجنّة؟

قال: معي وفي درجتي.

قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وأنهم الأوصياء بعدك، ولقد وجدت هذا في الكتب المتقدمة، فأخبرني يا رسول الله عن الثاني عشر من أوصيائك.

قال ﷺ: يغيب حتى لا يرى، ويأتي على أمتي زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، ومن القرآن إلا رسمه، فحينئذ يأذن الله له بالخروج.

فانتفض نعثل، وقام من بين يدي رسول الله ﷺ ويقول: صلوات الله عليك يا سيد المرسلين وعلى أوصيائك الطاهرين[1]..

---

(١) مختصر كفاية المهتدي: ٧٤.

■ سؤال جندل اليهودي لرسول الله ﷺ عن اسم المهدي عجل الله فرجه وغيبته وعلامات ظهوره؟

* قال أبو محمّد بن شاذان عليه الرحمة والغفران: حدّثنا محمّد بن الحسن الواسطي رحمه الله قال: حدّثنا زفر بن الهذيل، قال: حدّثنا سليمان بن مهران الأعمش، قال: حدّثنا مورّق، قال: حدّثنا جابر بن عبدالله الأنصاري قال: دخل جندل بن جنادة اليهودي من خيبر على رسول الله ﷺ فقال: يا محمّد أخبرني عمّا ليس لله، وعمّا ليس عند الله، وعمّا لا يعلمه الله؟

فقال رسول الله ﷺ: أما ما ليس لله، فليس لله شريك؛ وأما ما ليس عند الله، فليس عند الله ظلم؛ وأما مالا يعلمه الله، فذلكم قولكم معاشر اليهود إن عزيراً ابن الله، والله لا يعلم له ولداً.

فقال جندل: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّك رسول الله حقاً، ثمّ قال: يا رسول الله إني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال لي: يا جندل أسلم على يد محمّد، واستمسك بالأوصياء مِن بعده، فقد أسلَمْتُ ورزقني الله ذلك، فأخبرني بالأوصياء (مِنْ) بعدك لأستمسك بهم.

فقال ﷺ: يا جندل أوصيائي مِنْ بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل.

فقال: يا رسول الله! إنهم كانوا اثني عشر، هكذا وجدنا في التوراة.

قال ﷺ: نعم، الذين هم أوصيائي من بعدي إثنى عشر.

فقال: يا رسول الله كلهم في زمن واحد؟

قال ﷺ: لا، خلف بعد خلف، فإنك لن تدرك إلا ثلاثة.

قال: سمِّهم لي يا رسول الله!

قال ﷺ: نعم، إنّك تدرك سيد الأوصياء ووارث علم الأنبياء، وأبا

الأئمّة الأتقياء عليّ بن أبي طالب بعدي، ثمّ ابنيه الحسن، والحسين، فاستمسك بهم بعدي، فلا يغرّنك جهل الجاهلين، فإذا كان وقت ولادة ابني عليّ بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه.

فقال: يا رسول الله أسامي الأوصياء الذين يكونون أئمّة المسلمين بعد عليّ بن الحسين؟

قال ﷺ: فإذا انقضت مدة عليّ قام بالأمر محمّد ابنه، يدعى بالباقر، فإذا انقضت مدَّةُ محمّد قام بالأمر بعده جعفر ابنه، يدعى بالصادق، فإذا انقضت مدَّةُ جعفر قام بالأمر بعده موسى ابنه، يدعى بالكاظم، فإذا انقضت مدَّةُ موسى قام بالأمر بعده عليّ ابنه يدعى بالرضا، فإذا انقضت مدَّةُ عليّ قام بالأمر بعده محمّد ابنه، يدعى بالتقي، فإذا انقضت مدَّةُ محمّد قام بالأمر بعده عليّ ابنه، يدعى بالنقي، فإذا انقضت مدَّةُ عليّ قام بالأمر بعده الحسن ابنه، يدعى بالزكي، ثم يغيب عن الناس إمامهم.

قال: يا رسول الله يغيب الحسن منهم؟

قال ﷺ: لا، ولكن ابنه الحجة يغيب عنهم غيبة طويلة.

قال: يا رسول الله فما اسمه؟

قال ﷺ: لا يسمّى حتى يظهره الله، فقال جندل: قد بشَّرنا موسى بن عمران بك وبالأوصياء من ذريتك.

ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾(١).

---

(١) النور: ٥٥.

قال جندل: فممن خوفهم؟

قال: يا جندل في زمن كل واحد منهم شيطان يعتريه ويؤذيه، فإذا أذن الله للحجَّة خرج، وطهّر الأرض من الظالمين، فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للسالكين في محجته والثابتين في موالاته ومحبته، أولئك مِمَّنْ وصفهم الله في كتابه، فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾[1] ، **وقال:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2].

ثم قال جابر: عاش جندل بن جنادة إلى أيام الحسين بن عليّ عليهما السلام، ثُمَّ خرج إلى الطائف، فمرَّ فدعا بشربة من لبن فشربه، وقال: كذا عهد إليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّه يكون آخر زادي من الدنيا شربة من لبن، ثم مات، ودفن بالطائف في الموضع المعروف بالكوداء، رحمه الله تعالى[3].

■ سؤال أبو سعيد الخدري لرسول الله صلى الله عليه وآله عن معنى توزيع المال صحاحا؟

❊ عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر المهدي فقال: **يخرج عند كثرة اختلاف الناس وزلازل، فيملؤها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا، يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض ويقسم المال قسمة صحاحا.**

قال: قلت وما صحاحا؟

(١) البقرة: ٣.

(٢) المجادلة: ٢٢.

(٣) مختصر كفاية المهتدي: ٧٨.

قال ﷺ: بالسواء.

قال: ويغنم الناس حتى لا يحتاج أحد أحدا، فينادي مناد: من له إلي من حاجة؟ فلا يجيبه أحد من الناس إلا إنسان واحد، فيقول له: خذ.

قال: فيحثو في ثوبه ما لا يستطيع حمله، فيقول: إحمل علي فيأبى عليه، فيخفف منه حتى يصير بقدر ما يستطيع أن يحمله فيقول: ما كان في الناس أجشع نفسا من هذا، فيرجع إلى الخازن فيقول: إنه قد بدا لي رده، فيأبى أن يقبله فيقول: إنا لا نقبل ممن أعطيناه، قال: فيمكث سبعا، أو ثماني أو تسعا ـ يعني سنة ـ ولا خير في العيش بعد هذا. أو قال: لا خير في الحياة بعده[1].

■ سؤال الخدري لرسول الله ﷺ عن عدد الأئمة بعده؟

* عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطية، عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول للحسين عليه السلام: **يا حسين أنت الإمام ابن الإمام أخو الإمام، تسعة من ولدك أئمة أبرار، تاسعهم قائمهم.**

فقيل: يارسول الله كم الأئمّة بعدك؟

قال ﷺ: **اثنا عشر تسعة من صلب الحسين عليه السلام**[2].

---

(١) دلائل الإمامة: ٤٧.

(٢) المعجم الموضوعي: ص١٨٤.

■ سؤال لرسول الله ﷺ عن كيفية انتفاع الشيعة بغيبة المهدي عليه السلام؟

* عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: لما أنزل الله عز وجل على نبيّه محمّد ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فمَنْ أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟

فقال ﷺ: هم خلفائي يا جابر وأئمّة المسلمين من بعدي، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمّد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمّد بن عليّ، ثم عليّ بن محمّد، ثم الحسن بن عليّ، ثم سميّ وكنيّ حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن عليّ، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها.

ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا مَنْ امتحن الله قلبه للإيمان.

قال جابر: فقلت له: يا رسول الله (فهل) تنتفع الشيعة به في غيبته؟

فقال ﷺ: أي والذي بعثني بالنبوة إنهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس وإن تجللها سحاب.

يا جابر! هذا من مكنون سرّ الله، ومخزون علمه، فاكتمه إلا عن أهله،.. إلى آخر الحديث[1].

(١) مختصر كفاية المهتدي: ص٦٧، ولم يذكر تكملة الحديث.

■ سؤال ابن عباس للرسول ﷺ عن الخلفاء والأوصياء والحجج بعده؟

※ ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلى، عن جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي.

وقيل: يارسول الله ومن أخوك؟

قال ﷺ: علي بن أبي طالب.

قيل فمن ولدك؟

قال: المهدي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما والذي بعثني بالحق نبيا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لأطال الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب[١].

■ سؤال الإمام علي عليه السلام للرسول ﷺ عن المهدي عليه السلام؟

※ عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت: يارسول الله أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟

فقال رسول الله ﷺ: لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة

---

(١) كمال الدين: ١، ٢٨٠.

الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانا كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخوانا في دينهم[١].

■ سؤال الإمام الحسين عليه السلام لأمير المؤمنين عليه السلام عن حتمية المهدي عجل الله فرجه؟

* عن علي بن معبد، عن الحسين ابن خالد، عن الرضا عليه السلام عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال للحسين عليه السلام: **التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق المظهر للدين الباسط للعدل.**

قال الحسين عليه السلام: فقلت: يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن؟

فقال عليه السلام: **أي والذي بعث محمدا بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة وحيرة لا تثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه**[٢].

■ سؤال عمر بن الخطاب لأمير المؤمنين عليه السلام عن اسم المهدي عجل الله فرجه وصفته؟

* عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: **ساير عمر بن الخطاب أمير المؤمنين** عليه السلام **فقال:** أخبرني عن المهدي ما اسمه؟

---

(١) البحار: ج٥١، ص٦٣.

(٢) إعلام الورى: ص٤٠٠/كشف الغمة: ج٣، ص٣١١.

فقال عليه السلام: أما اسمه فإن حبيبي عهد إلي أن لا احدث باسمه حتى يبعثه الله.

قال: فأخبرني عن صفته؟

قال عليه السلام: هو شاب مربوع حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإماء[1].

■ سؤال سليم بن قيس لأمير المؤمنين عليه السلام عن الأئمة.

* قال الشيخ الجليل أبو محمّد الفضل بن شاذان بن الخليل رحمه الله في كتابه الموسوم بإثبات الرجعة: حدثنا محمد بن إسماعيل بن بزيع رحمه الله قال: حدثنا حمّاد بن عيسى، قال: حدثنا إبراهيم بن عمر اليماني، قال: حدثنا أبان بن أبي عياش، قال: حدثنا سليم بن قيس الهلالي، قال، قلت لأمير المؤمنين عليه السلام: إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس، ثم سمعت منك تصديق ما سمعته منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وأنتم تخالفونهم فيها وتزعمون أن ذلك كله باطل، أفترى الناس يكذبون على الله ورسوله صلى الله عليه وآله متعمدين، ويفسرون القرآن بآرائهم؟

قال: فقال علي عليه السلام: **قد سألتَ فافهم الجواب، إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وخاصاً وعاماً، ومحكماً ومتشابهاً، وتحفظّاً وتوهمّاً، وقد كُذِب على رسول الله صلى الله عليه وآله في عهده حتى**

---

(١) إعلام الورى: ٤٣٤.

قام خطيباً. فقال: أيّها الناس قد كثر الكذب عليَّ، فمن كذب عليَّ متعمِداً فليتبوَأ مقعده من النار، ثمَ كُذب عليه من بعده أكثر مما كُذب عليه في زمانه. وإنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس: رجل منافق يظهر للإيمان، متصنِّع بالإسلام، لا يتأثَّم ولا يتحَرّج أن يكذب على رسول الله ﷺ متعمِّداً، فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدِقوه، ولكنهم قالوا: هذا رجل من أصحاب رسول الله ﷺ رآه وسمع منه، فأخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله، وقد أخبر الله عن المنافقين بما أخبر، ووصفهم بما وصف، فقال عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾(١) ثمّ تقربوا بعده إلى الأئمّة الضّالة، والدُعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان، فوَلّوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصمه الله تعالى، فهذا أحد الأربعة.

ورجل آخر سمع من رسول الله ﷺ شيئاً ولم يحفظه على وجهه، ووهم فيه، ولم يتعمد كذباً، فهو في يده، يقول به ويعمل به ويرويه، ويقول: أنا سمعته من رسول الله ﷺ، فلو علم المسلمون أنَه وهمٌ لم يقبلوه، ولو علم هو أنه وهمُ لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئاً أمر به ثم نهى عنه، أو سمعه نهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ منسوخه ولم (يعلم)(٢) الناسخ، فلو علم أنَه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه.

---

(١) المنافقون: ٤.

(٢) في بعض نسخ المصادر: يحفظ.(المحقق).

ورجل رابع لم يكذب على رسول الله ﷺ، وهو مبغض للكذب خوفاً من الله تعالى وتعظيماً لرسوله ﷺ (لم ينسَ)[1]، بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به لم يزد فيه ولم ينقص منه، وعلم الناسخ والمنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ، ويعلم أن أمر النبي ﷺ كأمر القرآن، وفيه كما في القرآن ناسخ ومنسوخ، وخاص وعام، ومحكم ومتشابه، وقد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان، كلام عام وكلام خاص مثل القرآن، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[2]، فاشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله ﷺ.

وليس كل أصحاب رسول الله ﷺ كان يسأله عن الشيء، وكلُ من يسأله عن الشيء فيفهم، وكلُ من يفهم يستحفظ، وقد كان فيهم قوم لم يسألوه عن شيء قط، وكانوا يحبّون أن يجيء الأعرابي الطارئ أو غيره فيسأل رسول الله ﷺ وهم يستمعون.

وكنت أدخل عليه ﷺ في كل يوم دخلة، وفي كل ليلة دخلة، فيُخليني فيها يجيبني بما أسأل، وأدور معه حيث دار، قد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنَه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، وربَما كان يأتيني رسول الله ﷺ في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه في بعض منازله أخلاني وأقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة لم يقم عني فاطمة ولا أحد من بنيّ، وكنت إذا سألته أجابني، وإذا سكتُّ ونفدت مسائلي ابتدأني، فما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها عليَّ فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها

(١) في نهج البلاغة: ولم يهم، وفي الخصال: لم يسه.(المحقق).
(٢) الحشر: ٧.

ومتشابهها وخاصَها وعامًا وظهرها وباطنها، ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه عليَ، وما ترك شيئاً علّمه الله من حلال أو حرام أو أمر أو نهي أو طاعة أو معصية أو شيء كان أو يكون ولا كتاب منزل على أحد من قبله إلا علّمنيه، وحفظته فلم أنسَ حرفاً واحداً منها، وكان رسول الله ﷺ إذا أخبرني بذلك كله وضع يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً، وكان يقول: اللهم علمّه وحفّظه ولا تنسه شيئاً مما أخبرته وعلّمته.

فقلت له ذات يوم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! منذ دعوت الله بما دعوت لم أنسَ شيئاً، ولم يفتني شيءٌ مما علّمتني، وكلما علّمتني كتبته، أفتَتَخُوف عليّ النسيان؟

فقال ﷺ: يا أخي لست أتخوَّف عليك النسيان، إني أحب أن أدعو لك، وقد أخبرني الله تعالى أنه قد أجابني فيك وفي شركائك، الذين قرن الله عز وجل طاعتهم بطاعته وطاعتي، وقال فيهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ﴾[1].

قلت: من هم يا رسول الله؟

قال ﷺ: الذين هم الأوصياء بعدي، والذين لا يضرهم خذلان من خذلهم، وهم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا عليّ الحوض، بهم تُنصر أمتي وبهم يمطرون، وبهم يُدفع البلاء، وبهم يستجاب الدعاء.

قلت: سَمّهم لي يا رسول الله!

قال ﷺ: (أنت يا عليّ أولهم، ثم ابني هذا، ووضع يده على رأس

(١) النساء: ٥٩.

الحسن، ثم ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسين، ثم سمِيك ابنه علي زين العابدين. وسيولد في زمانك يا أخي فاقرأه مني السلام، ثم ابنه محمّد الباقر، باقر علمي وخازن وحي الله تعالى، ثم ابنه جعفر الصادق، ثم ابنه موسى الكاظم، ثم ابنه علي الرضا، ثم ابنه محمّد التقي، ثم ابنه علي النقي، ثم ابنه الحسن الزكي، ثم ابنه الحجة القائم، خاتم أوصيائي وخلفائي، والمنتقم من أعدائي، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً).

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: (و الله إني لأعرفه يا سليم حين يبايع بين الركن والمقام، وأعرف أسماء أنصاره وأعرف قبائلهم).

قال محمّد بن إسماعيل: ثم قال حماد بن عيسى: قد ذكرت هذا الحديث عند مولاي أبي عبدالله عليه السلام، فبكى وقال: **قد صدق سُلَيْمٌ، فقد روى لي هذا الحديث أبي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عليه السلام أنه قال: قد سمعت هذا الحديث عن أبي أمير المؤمنين عليه السلام حين سأله سليم بن قيس**[١].

■ سؤال الاصبغ لأمير المؤمنين عليه السلام عن الحيرة والغيبة؟

* عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبغ بن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين ما لي أراك متفكراً تنكت في الأرض أرغبة منك فيها؟

فقال عليه السلام: **لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوما قط، ولكنى فكرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهدي الذي يملأ**

(١) مختصر كفاية المهتدي لمعرفة المهدي: ص٤٦وما بعدها.

الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له غيبة وحيرة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون.

فقلت: يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟

قال عليه السلام: **ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين.**

فقلت: وإن هذا لكائن؟

فقال عليه السلام: **نعم كما أنه مخلوق، وأنى لك بهذا الأمر يا أصبغ، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة.**

فقلت: ثم ما يكون بعد ذلك؟

فقال عليه السلام: **ثم يفعل الله ما يشاء، فإن له بداءات وإرادات وغايات ونهايات**[١].

■ سؤال لأمير المؤمنين عليه السلام عن معنى العترة؟

* عن ابن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم عن الصادق، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام، عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: (إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي) من العترة؟

فقال عليه السلام: **أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه**[٢].

---

(١) الكافي: ج١، ص٣٣٨.

(٢) معاني الأخبار: ص٩٠، ح٤، باب معنى الثقلين والعترة.

■ سؤال لأمير المؤمنين عليه السلام عن علامات الفرج وعن الفزعة؟

* عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى عن يونس، عن صفوان، عن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **قال أمير المؤمنين عليه السلام: انتظروا الفرج في ثلاث.**

قيل: وما هنّ؟

قال عليه السلام: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان.

فقيل له: وما الفزعة في شهر رمضان؟

قال عليه السلام: أما سمعتم قول الله عزوجل في القرآن: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾[1] قال: إنه يخرج الفتاة من خدرها ويستيقظ النائم ويفزع اليقظان[2].

■ سؤال لأمير المؤمنين عليه السلام عن المهدي عجل الله فرجه؟

* عن سليمان بن هلال قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين نبئنا بمهديكم هذا؟

فقال عليه السلام: إذا درج الدارجون، وقل المؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك...

---

(١) الشعراء: ٤.

(٢) غيبة النعماني: ص٢٦٠، ح٨.

فقال: يا أمير المؤمنين عليك السلام ممن الرجل؟

فقال عليه السلام: من بني هاشم من ذروة طود العرب وبحر مغيضها إذا وردت، ومجفو أهلها إذا أتت، ومعدن صوفتها إذا اكتدرت لايجبن إذا المنايا هلعت، ولا يحور إذا المؤمنون اكتنفت ولا ينكل إذا الكماة اصطرعت مشمر مغلولب طفر ضرغامة حصد مخدش ذكر سيف من سيوف الله رأس قثم نشق رأسه في باذخ السؤدد، وغارز مجده في أكرم المحتد، فلا يصرفنك عن تبعته صارف عارض ينوص إلى الفتنة كل مناص إن قال فشر قائل وإن سكت فذو دعاير.

ثم رجع إلى صفة المهدي عليه السلام فقال عليه السلام: **أوسعكم كهفا، وأكثركم علما وأوصلكم رحماً اللهم فاجعل بيعته خروجا من الغمة واجمع به شمل الأمة فأتى جاز لك فاعزم ولا تنثن عنه إن وفقت له ولا تجيزن عنه إن هديت إليه هاه ـ وأومأ بيده إلى صدره ـ شوقا إلى رؤيته**[1].

■ سؤال للإمام الحسين عليه السلام عن عدد الأئمة عليهم السلام وأسمائهم؟

* عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن نعمان قال كنت عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه رجل من العرب متلثما أسمر شديد السمرة، فسلم فرد عليه الحسين عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله مسألة.

فقال عليه السلام: هات..

قال: كم بين الإيمان واليقين؟

قال عليه السلام: أربع أصابع.

(١) غيبة النعماني: ص٢١٢/ البحار: ج٥١، ص١١٥.

قال: كيف؟

قال ﷺ: الإيمان ما سمعناه واليقين ما رأيناه، وبين السمع والبصر أربع أصابع. قال: فكم بين السماء والأرض.

قال ﷺ: دعوة مستجابة.

قال: فكم بين المشرق والمغرب؟

قال ﷺ: مسيرة يوم للشمس.

قال: فما عز المرء؟

قال ﷺ: استغناؤه عن الناس.

قال: فما أقبح شيء؟

قال ﷺ: الفسق في الشيخ قبيح، والحدة في السلطان قبيحة، والكذب في ذي الحسب قبيح، والبخل في ذي الغناء، والحرص في العالم.

قال: صدقت يا ابن رسول الله فأخبرني عن عدد الأئمة بعد رسول الله ﷺ؟

قال ﷺ: اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل.

قال: فسمهم لي.

قال: فأطرق الحسين ﷺ ثم رفع رأسه فقال ﷺ: **نعم أخبرك يا أخا العرب، إن الإمام والخليفة بعد رسول الله ﷺ أبي أمير المؤمنين علي بن طالب ﷺ والحسن وأنا وتسعة من ولدي، منهم علي ابني، وبعده محمد ابنه، وبعده جعفر ابنه، وبعده موسى ابنه، وبعده علي ابنه وبعده محمد ابنه، وبعده علي ابنه، وبعده الحسن ابنه، وبعده الخلف المهدي، هو التاسع من ولدي يقوم بالدين في آخر الزمان.**

قال: فقام الإعرابي وهو يقول:

مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود أبواه من أعلا قريش وجده خير الجدود[(١)]

■ سؤال بعض المسلمين للإمام علي عليه السلام عن أم المهدي عجل الله فرجه؟

* مقتضب الأثر: ص ٣١ ـ قال ومما حدثني به هذا الشيخ الثقة أبو الحسين عبد الصمد بن علي وأخرجه إلي من أصل كتابه وتاريخه في سنة خمس وثمانين ومائتين سماعة من عبيد بن كثير أبي سعد العامري قال: حدثني نوح بن دراج، عن يحيى بن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابن أبي جحيفة السوائي من سواءة بن عامر، والحرث بن عبدالله الحارثي الهمداني، والحرث بن شرب، كل حدثنا أنهم كانوا عند علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان إذا أقبل ابنه الحسن عليه السلام يقول: **مرحبا يابن رسول الله، وإذا أقبل الحسين يقول: بأبي أنت وأمي يا ابن خيرة الإماء.**

فقيل له: يا أمير المؤمنين ما بالك تقول هذا للحسن وتقول هذا للحسين؟ ومن ابن خيرة الإماء؟

فقال عليه السلام: ذاك الفقيد الطريد الشريد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين هذا، ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام[(٢)].

(١) كفاية الأثر: ٢٣٢.

(٢) مقتضب الأثر لابن العياش: ٣١.

■ سؤال صعصعة للإمام علي ﷺ عن وقت خروج الدجال؟

* الطالقاني، عن الجلودي، عن الحسين بن معاذ، عن قيس بن حفص، عن يونس بن أرقم، عن أبي سيار الشيباني، عن الضحاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة قال: خطبنا علي بن أبي طالب ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني ـ ثلاثا ـ فقام إليه صعصعة بن صوحان، فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال؟

فقال له علي ﷺ: اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا كحذو النعل بالنعل وإن شئت أنبأتك بها قال: نعم يا أمير المؤمنين. فقال ﷺ: احفظ فإن علامة ذلك إذا أمات الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة واستحلوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا، وشيدوا البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، واتبعوا الأهواء، واستخفوا بالدماء. وكان الحلم ضعفا، والظلم فخرا، وكانت الامراء فجرة، والوزراء ظلمة والعرفاء خونة، والقراء فسقة، وظهرت شهادات الزور، واستعلن الفجور، وقول البهتان، والإثم والطغيان. وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وطولت المنار، وأكرم الأشرار وازدحمت الصفوف، واختلفت الأهواء، ونقضت العقود، واقترب الموعود وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصا على الدنيا، وعلت أصوات الفساق واستمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، واتقي الفاجر مخافة شره، وصدق الكاذب واؤتمن الخائن، واتخذت القيان والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وركب ذوات الفروج السروج. وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء، وشهد شاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاء لذمام بغير حق

عرفه، وتفقه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وقلوبهم أنتن من الجيف، وأمر من الصبر، فعند ذلك الوحا الوحا، العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه. فقام إليه الاصبغ بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين من الدجال؟ فقال: ألا إن الدجال صائد بن الصيد فالشقي من صدقه، والسعيد من كذبه، يخرج من بلدة يقال لها إصبهان من قرية تعرف باليهودية، عينه اليمنى ممسوحة والأخرى في جبهته، تضيئ كأنها كوكب الصبح، فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم، بن عينيه مكتوب " كافر " يقرأه كل كاتب وأمي. يخوض البحار، وتسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام، يخرج في قحط شديد، تحته حمار أقمر خطوة حماره ميل، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً ولا يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامة. ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين، من الجن والإنس والشياطين يقوم: إلي أوليائي أنا الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، أنا ربكم الاعلى. وكذب عدو الله إنه الأعور يطعم الطعام، ويمشي في الأسواق، وإن ربكم عزوجل ليس بأعور، ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول [تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً]. ألا وإن أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيالسة الخضر، يقتله الله عزوجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة، على يدي من يصلي المسيح عيسى بن مريم خلفه. ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى، قلنا: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: خروج دابة من الأرض، من عند الصفا، معها خاتم سليمان، وعصى موسى، تضع الخاتم على وجه كل مؤمن، فيطبع فيه «هذا مؤمن حقا» وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه «هذا كافر حقا» حتى أن المؤمن لينادي: الويل لك يا كافر وإن الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن!

وددت أني اليوم مثلك فأفوز فوزا ثم ترفع الدابة رأسها، فيراها من بين الخافقين بإذن الله عزوجل، بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل، ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ثم قال عليه السلام: لا تسألوني عما يكون بعد ذلك فإنه عهد إلي حبيبي صلى الله عليه وآله أن لا أخبر به غير عترتي. فقال النزال بن سبرة لصعصعة: ما عنى أمير المؤمنين بهذا القول؟ فقال صعصعة: يا ابن سبرة إن الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم هو الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين بن علي، وهو الشمس الطالعة من مغربها، يظهر عند الركن والمقام يطهر الأرض، ويضع ميزان العدل فلا يظلم أحد أحداً فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام أن حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليه ألا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة [صلوات الله عليهم أجمعين][(١)].

■ سؤال الحكم بن عيينة للإمام علي عليه السلام عن أقوام آخر الزمان؟

* محمد بن الحسن بن شمون، عن عبدالله بن عمرو بن الاشعث عن عبدالله بن حماد الانصاري، عن الصباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عيينة قال: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قال إليه رجل [فقال: يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج] فقال أمير المؤمنين عليه السلام: **والذي فلق الحبة وبرء النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف أناس لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد.**

---

(١) كمال الدين: ٢/ ٥٢٥ ـ ٥٢٨/ باب٤٦/ح١.

فقال الرجل: وكيف يشهدنا قوم لم يخلقوا؟

قال عليه السلام: بلى قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه، ويسلمون لنا، فاولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقا حقا(١).

■ شيعة الدجال هم البكائون على عثمان والخوارج

* عن أحمد بن محمد، وعبدالله بن عامر بن سعد، عن محمد بن خالد، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كان أمير المؤمنين يقول: من أراد أن يقاتل شيعة الدجال فليقاتل الباكي على دم عثمان، والباكي على أهل النهروان، إن من لقي الله مؤمنا بأن عثمان قتل مظلوما لقي الله عزوجل ساخطاً عليه، ولا يدرك الدجال. فقال رجل: يا أمير المؤمنين فإن مات قبل ذلك؟ قال: فيبعث من قبره حتى لا يؤمن به وإن رغم أنفه(٢).

■ سؤال سلمان الفارسي لأمير المؤمنين عليه السلام عن القائم عجل الله فرجه؟

* قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام خاليا فقلت: يا أمير المؤمنين متى القائم من ولدك؟

فتنفس الصعداء وقال: لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان، ويضيع حقوق الرحمان، ويتغنى بالقرآن فإذا قتلت ملوك بني العباس أولي العمى

(١) المحاسن: ١/٤٠٧/ح٩٢٦.
(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢٠.

والالتباس، أصحاب الرمي عن الأقواس بوجوه كالتراس، وخربت البصرة، هناك يقوم القائم من ولد الحسين ﷺ[١].

■ سؤال للإمام الحسين ﷺ عن القائم ﷺ؟

* عن مالك بن عطية، عن ثابت بن أبي صفية دينار، عن أبي جعفر ﷺ في حديث أن الحسين ﷺ قال: **يظهر الله قائمنا فينتقم من الظالمين.**

فقيل له: يابن رسول الله، من قائمكم؟

قال ﷺ: السابع من ولد ابني محمد بن علي، وهو الحجة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابني، وهو الذي يغيب مدة طويلة ثم يظهر ويملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما[٢].

■ سؤال رجل لأمير المؤمنين ﷺ عن المهدي ﷺ؟

* علي بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن موسى بن هارون بن عيسى العبدي، عن عبدالله بن مسلم بن قعنب، عن سليمان بن هلال قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي ﷺ قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال له: يا أمير المؤمنين نبئنا بمهديكم هذا؟

---

(١) العدد القوية: ٧٥ ـ ٧٧/ اليوم الخامس عشر/ح١٢٦.

(٢) إثبات الهداة: ج٣، ص٥٦٩.

فقال: إذا درج الدارجون، وقل المؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك.

فقال: يا أمير المؤمنين عليك السلام ممن الرجل؟

فقال: من بني هاشم من ذروة طود العرب وبحر مغيضها إذا وردت، ومجفو أهلها إذا أتت، ومعدن صوفتها إذا اكتدرت لايجبن إذا المنايا هلعت، ولايحور إذا المؤمنون اكتنفت ولا ينكل إذا الكماة اصطرعت مشمر مغلولب طفر ضرغامة حصد مخدش ذكر سيف من سيوف الله رأس قثم نشق رأسه في باذخ السؤدد، وغارز مجده في أكرم المحتد، فلا يصرفنك عن تبعته صارف عارض ينوص إلى الفتنة كل مناص إن قال فشر قائل وإن سكت فذو دعاير. ثم رجع إلى صفة المهدي عليه السلام فقال: أوسعكم كهفا، وأكثركم علما وأوصلكم رحما اللهم فاجعل بيعته خروجا من الغمة واجمع به شمل الامة فأني جاز لك فاعزم ولا تنثن عنه إن وفقت له ولا تجيزن عنه إن هديت إليه هاه وأومأ بيده إلى صدره شوقا إلى رؤيته[1].

■ سؤال عيسى الخشاب للإمام الحسين عليه السلام عن صاحب الأمر؟

* عن محمد بن يحيى العطار، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن حمدان بن منصور، عن سعد بن محمد، عن عيسى الخشاب قال: قلت للحسين بن علي عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال: لا ولكن صاحب هذا الأمر الطريد الشريد الموتور بأبيه المكني بعمه يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر[2].

---

(١) غيبة النعماني: ٢١٢.

(٢) كمال الدين: ١/ ٣١٨.

■ سؤال جابر للإمام الباقر عليه السلام عن أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟

* عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنَّه قال: **يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فطوبى[١] للثابتين على أمرنا في ذلك الزَّمان، إنَّ أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم البارئ جل جلاله، فيقول: عبادي وإمائي! آمنتم بسرِّي، وصدَّقتم بغيبي فأبشروا بحسن الثواب منّي، فأنتم عبادي وإمائي حقّاً، منكم أتقبّل، وعنكم أعفو، ولكم أغفر، وبكم أسقي عبادي الغيث، وأدفع عنهم البلاء، ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي.**

قال جابر: فقلت: يا ابن رسول الله! فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟

قال: حفظ اللّسان، ولزوم البيت[٢].

■ سؤال أبو بصير للإمام الباقر عليه السلام حول كيفية طول السنين في زمن المهدي عجل الله فرجه؟

* عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنه قال:

إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد، ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمها وجعلها جماء، ووسع الطريق الأعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وأبطل الكنف والميازيب إلى

---

(١) (فيا طوبى)كما في بعض النسخ المطبوعة.

(٢) كمال الدين/ الصدوق: ٣٣٠/ باب ٣٢/ ح ١٥.

الطرقات، ولا يترك بدعة إلا أزالها ولا سنة إلا أقامها، ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم. فيمكث على ذلك سبع سنين كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه، ثم يفعل الله ما يشاء.

قال قلت له: جعلت فداك فكيف يطول السنين؟

قال عليه السلام: **يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون.**

قال قلت له: إنهم يقولون: إن الفلك إن تغير فسد.

قال عليه السلام: **ذلك قول الزنادقة، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، وقد شق الله تعالى القمر لنبيه صلى الله عليه وآله، ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون عليه السلام، وأخبر بطول يوم القيامة وأنه كألف سنة مما تعدون**[1].

■ سؤال للإمام الباقر عليه السلام حول كيفية حدوث الخسوف والكسوف في شهر واحد؟

* عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن الخليل الأزدي، قال: كنت جالسا عند أبي جعفر عليه السلام فقال: **آيتان تكونان قبل قيام القائم عليه السلام لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض: تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان، والقمر في آخره.**

فقال رجل: يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف؟

---

(١) الإرشاد: ص ٣٦٥.

فقال أبو جعفر عليه السلام: إني أعلم ما تقول، ولكنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام[١].

■ سؤال حمران للإمام الباقر عليه السلام عن صاحب الأمر والقائم به؟

* عن النهاوندي، عن عبدالله بن حماد، عن ابن بكير، عن حمران قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك إني قد دخلت المدينة وفي حقوي هميان فيه ألف دينار وقد أعطيت الله عهدا أنني انفقها ببابك دينارا دينارا أو تجيبني فيما أسألك عنه.

فقال عليه السلام: يا حمران سل تجب ولا تنفق دنانيرك.

فقلت: سألتك بقرابتك من رسول الله أنت صاحب هذا الأمر والقائم به؟

قال عليه السلام: لا.

قلت: فمن هو بأبي أنت وأمي؟

فقال عليه السلام: ذاك المشرب حمرة، الغائر العينين المشرف الحاجبين، عريض مابين المنكبين، برأسه حزاز، وبوجهه أثر رحم الله موسى[٢].

■ سؤال الثمالي للإمام الباقر عليه السلام عن سبب تسمية القائم قائما؟

* عن الثمالي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا ابن رسول الله لم سمي علي أمير المؤمنين وهو اسم ما سمي به أحد قبله

---

(١) غيبة الطوسي: ٤٤٣، ح٤٣٥.
(٢) إثبات الهداة: ج٣، ص٥٣٨، ح٤٩٤.

ولا يحل لأحد بعده؟ قال عليه السلام: **لأنه ميرة العلم، يمتار منه ولا يمتار من أحد غيره.**

قال: فقلت: يا ابن رسول الله فلم سمي سيفه ذا الفقار؟

فقال عليه السلام: لأنه ما ضرب به أحدا من خلق الله إلا أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده وأفقره في الآخرة من الجنة.

قال: فقلت: يا ابن رسول الله فلستم كلكم قائمين بالحق؟

قال عليه السلام: بلى.

قلت: فلم سمي القائم قائما؟

قال عليه السلام: لما قتل جدي الحسين عليه السلام ضجت الملائكة إلى الله عزوجل بالبكاء والنحيب وقالوا: إلهنا وسيدنا أتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك؟

فأوحى الله عزوجل إليهم: قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لانتقمن منهم ولو بعد حين، ثم كشف الله عزوجل عن الائمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يصلي، فقال الله عزوجل بذلك القائم أنتقم منهم[١].

■ سؤال للإمام الباقر عليه السلام عن وقت ظهور صاحب الأمر عجل الله فرجه؟

* عن الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن يحيى بن سالم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: **صاحب هذا الأمر أصغرنا سنا وأخملنا شخصا.**

---

(١) علل الشرائع: ١٦٠/باب: ١٢٩، ح١.

قلت: متى يكون؟

قال ﷺ: إذا سارت الركبان ببيعة الغلام، فعندك ذلك يرفع كل ذي صيصية لواء، فانتظروا الفرج[١].

■ سؤال للإمام الباقر ﷺ عن خيرة الإماء؟

* أحمد بن علي الحميري قال: حدثنا الحكم أخو مشمعل الأسدي قال: حدثني عبد الرحيم القصير قال قلت لأبي جعفر ﷺ: قول أمير المؤمنين ﷺ: بأبي ابن خيرة الإماء، أهي فاطمة ﷺ؟

فقال ﷺ: إن فاطمة ﷺ خيرة الحرائر. ذاك المبدح بطنه، المشرب حمرة، رحم الله فلانا[٢].

■ سؤال للإمام الباقر ﷺ عن اختيار المهدي ﷺ للصعب أم الذلول؟

* روى يعقوب بن يزيد عن سليمان بن الحسن قال: قلت لأبي جعفر ﷺ، أخبرني عنكم؟

قال ﷺ: نحن بمنزلة النجوم إذا خفي نجم بدا نجم (منا) أمن وأمان وسلم وإسلام، وفاتح ومفتاح، حتى إذا استوى بنو عبد المطلب فلم يدر أي

(١) غيبة النعماني: ١٨٤، ح٣٥.
(٢) إثبات الهداة: ج٣، ص٥٣٨، ح٤٩٦.

من أي، أظهر الله عزوجل (لكم) صاحبكم فاحمدوا الله عزوجل، وهو يخير الصعب والذلول.

فقلت: جعلت فداك فأيهما يختار؟

قال عليه السلام: يختار الصعب على الذلول[١].

■ سؤال للإمام الباقر عليه السلام عن القائم عجل الله فرجه؟

* عن جعفر بن محمد بن مالك، عن عباد بن يعقوب عن يحيى بن يعلى، عن أبي مريم الأنصاري، عن عبدالله بن عطاء قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن القائم عليه السلام؟

فقال عليه السلام: والله ما هو أنا ولا الذي تمدون إليه أعناقكم ولا يعرف ولادته، قلت: بما يسير؟ قال: بما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله هدر ما قبله واستقبل[٢].

■ سؤال حمران للإمام الباقر عليه السلام عن معنى الأجل المحتوم والموقوف؟

* عن ثعلبة، عن زرارة، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلاًۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ﴾[٣] قال: إنهما أجلان: أجل محتوم، وأجل موقوف.

---

(١) كمال الدين: ص٣٠٩، ح١٣.

(٢) غيبة النعماني: ص١٧٣، ح١٠.

(٣) الأنعام: ٢.

قال له حمران: ما المحتوم؟

قال عليه السلام: الذي لا يكون غيره.

قال: وما الموقوف؟

قال عليه السلام: هو الذي لله فيه المشية.

قال حمران: إني لأرجو أن يكون أجل السفياني من الموقوف.

فقال أبو جعفر عليه السلام: لا والله إنه من المحتوم[١].

■ سؤال للإمام الباقر عليه السلام عن الغيبة الصغرى والكبرى؟

* عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له كان أبو جعفر عليه السلام يقول: **لآل محمد غيبتان واحدة طويلة والأخرى قصيرة؟**

قال عليه السلام: فقال لي: نعم... يا أبا بصير إحداهما أطول من الأخرى ثم لا يكون ذلك يعنى ظهوره عليه السلام حتى يختلف ولد فلان وتضيق الحلقة وتظهر السفياني ويشتد البلاء ويشمل الناس موت وقتل، ويلجأون منه إلى حرم الله تعالى وحرم رسوله ﷺ[٢].

■ سؤال للإمام الباقر عليه السلام عن حال المنتظِر؟

* عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حماد عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم قال: دخلت على مولاي الباقر عليه السلام وعنده

---

(١) غيبة النعماني: ص٣١٢، ح٥.

(٢) المصدر السابق.

أناس من أصحابه فجرى ذكر الإسلام قلت: يا سيدي فأي الإسلام أفضل؟

قال عليه السلام: من سلم المؤمنون من لسانه ويده.

قلت: فأي الأخلاق أفضل؟

قال عليه السلام: الصبر والسماحة.

قلت: فأي المؤمنين أكمل إيمانا؟

قال عليه السلام: أحسنهم خلقا.

قلت: فأي الجهاد أفضل؟

قال عليه السلام: من عقر جواده وأهريق دمه.

قلت: فأي الصلاة أفضل؟

قال عليه السلام: طول القنوت.

قلت: فأي الصدقة أفضل؟

قال عليه السلام: ن تهجر ما حرم الله عزوجل عليك.

قلت: يا سيدي فما تقول في الدخول على السلطان؟

قال عليه السلام: لا أرى لك ذلك.

قلت: إني ربما سافرت إلى الشام فأدخل على إبراهيم الوليد.

قال عليه السلام: يا عبد الغفار إن دخولك على السلطان يدعو إلى ثلاثة أشياء: محبة الدنيا، ونسيان الموت، وقلة الرضى بما قسم الله.

قلت: يا ابن رسول الله فإني ذو عيلة وأتجر إلى ذلك المكان لجر المنفعة فما ترى في ذلك؟

قال عليه السلام: يا عبد الغفار إني لست آمرك بترك الدنيا بل آمرك بترك

الذنوب، فترك الدنيا فضيلة وترك الذنوب فريضة، وأنت إلى إقامة الفريضة أحوج منك إلى اكتساب الفضيلة.

قال: فقبلت يده ورجله وقلت: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله فما نجد العلم الصحيح إلا عندكم، وإني قد كبرت سني ودق عظمي ولا أرى فيكم ما أسر به، أراكم مقتلين مشردين خائفين وإني أقمت على قائمكم منذ حين أقول: يخرج اليوم أو غدا.

قال عليه السلام: يا عبد الغفار إن قائمنا عليه السلام هو السابع من ولدي وليس هو أوان ظهوره، ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الأئمة بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين عليه السلام والتاسع قائمهم يخرج في آخر الزمان فيملأها عدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا.

قلت: فإن كان هذا كائن يا ابن رسول الله فإلى من بعدك؟

قال عليه السلام: إلى جعفر، وهو سيد أولادي وأبو الأئمة، صادق في قوله وفعله، ولقد سألت عظيما يا عبد الغفار، وإن لأهل الإجابة، ثم قال عليه السلام: ألا إن مفتاح العلم السؤال. وأنشأ يقول:

شفاء العمى طول السؤال وإنما تمام العمى طول السكوت على الجهل[(١)].

■ سؤال للإمام الباقر عليه السلام عن علامة تشخيص الصاحب؟

* عن موسى بن هلال الضبي، عن عبدالله بن عطا قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن شيعتك بالعراق كثير، ووالله ما في أهل البيت مثلك كيف لا تخرج؟

---

(١) كفاية الأثر: ص٢٥٠.

فقال عليه السلام: يا عبدالله بن عطا، قد أمكنت الحشوة من اذنيك والله ما أنا بصاحبكم.

قلت: فمن صاحبنا؟

قال عليه السلام: انظروا من تخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم(١).

■ سؤال للإمام الباقر عليه السلام عن صفة صاحب الأمر؟

* عن ابن مسكان، عن مالك الجهني قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنما نصف صاحب هذا الأمر بالصفة التي ليس بها أحد من الناس.

فقال عليه السلام: لا والله لا يكون ذلك أبدا، حتى يكون هو الذي يحتج عليكم بذلك ويدعوكم إليه(٢).

■ سؤال الثمالي للإمام الباقر عليه السلام عن الكوفة إبان دخول جيش السفياني ومدة مكوثه فيها وحال الأسرى؟

* عن ابن عاصم الحافظ، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: **إذا سمعتم باختلاف الشام فيما بينهم فالهرب من الشام فإن القتل بها والفتنة.**

قلت: إلى أي البلاد؟

فقال عليه السلام: إلى مكة، فإنها خير بلاد يهرب الناس إليها.

(١) كمال الدين: ص٣٠٥، ح٢.
(٢) غيبة النعماني: ص٣٣٧، ح٣.

قلت: فالكوفة؟

قال: الكوفة ما ذا يلقون؟ يقتل الرجال إلا شامي ولكن الويل لمن كان في أطرافها، ماذا يمر عليهم من أذى بهم، وتسبى بها رجال ونساء وأحسنهم حالا من يعبر الفرات، ومن لا يكون شاهدا بها.

قال: فما ترى في سكان سوادها؟

فقال عليه السلام: **بيده يعني لا. ثم قال: الخروج منها خير من المقام فيها.**

قلت: كم يكون ذلك؟

قال عليه السلام: **ساعة واحدة من نهار.**

قلت: ما حال من يؤخذ منهم؟

قال عليه السلام: **ليس عليهم بأس أما إنهم سينقذهم أقوام ما لهم عند أهل الكوفة يومئذ قدر، أما لا يجوزون بهم الكوفة**[1].

■ سؤال للإمام الباقر عليه السلام عن وقت انتهاء الاختلاف في الشام؟

* علي بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن محمد بن موسى عن أحمد بن أبي أحمد، عن إسماعيل بن عياش، عن مهاجر بن حليم، عن المغيرة ابن سعد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: **إذا اختلف رمحان بالشام لم تنجل إلا عن آية من آيات الله.**

قيل: وما هي يا أمير المؤمنين؟

قال عليه السلام: **رجفة تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائة ألف، يجعله الله رحمة للمؤمنين، وعذابا على الكافرين فإذا كان كذلك فانظروا إلى أصحاب**

---

(١) البحار: ج٥٢، ص٢٧١.

البراذين الشهب المحذوفة والرايات الصفر تقبل من المغرب، حتى تحل بالشام، وذلك عند الجزع الأكبر، والموت الأحمر. فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من قرى دمشق يقال لها حرستا، فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي حتى يستوي على منبر دمشق فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي[1].

■ سؤال ابن عطا للإمام الباقر عليه السلام عن ولادة المهدي عجل الله فرجه؟

* عن علي بن الحسين، عن العباس بن عامر، عن موسى بن هلال، عن عبدالله بن عطا قال: خرجت حاجا من واسط، فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فسألني عن الناس والأسعار.

فقلت: تركت الناس ما دين أعناقهم إليك لو خرجت لاتبعك الخلق.

فقال عليه السلام: يابن عطا أخذت تفرش اذنيك للنوكى، لا والله ما أنا بصاحبكم ولا يشار إلى رجل منا بالأصابع ويمط إليه بالحواجب إلا مات قتيلا أو حتف أنفه.

قلت: وما حتف أنفه؟

قال عليه السلام: يموت بغيظه على فراشه، حتى يبعث الله من لايؤبه لولادته.

قلت: ومن لا يؤبه لولادته؟

قال عليه السلام: انظر من لا يدري الناس أنه ولد أم لا؟ فذاك صاحبكم[2].

(١) المصدر السابق.

(٢) غيبة النعماني: ص١٧٢، ح٨.

■ سؤال الثمالي للإمام الباقر عليه السلام عن راية المهدي عجل الله فرجه؟

* عن ابن تغلب، عن الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: [كأني] أنظر إلى القائم قد ظهر على نجف الكوفة، فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عمودها من عمد عرش الله تبارك وتعالى، وسائرها من نصر الله جل جلاله، لا يهوي بها إلى أحد إلا أهلكه الله عزوجل

قال: قلت: تكون معه أو يؤتى بها؟

قال عليه السلام: بل يؤتى بها يأتيه بها جبرائيل [١].

■ سؤال أبو الجارود للإمام الباقر عليه السلام عن الشهداء مع المهدي عجل الله فرجه؟

* عن علي بن عمارة، عن محمد بن سنان عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أوصني؟

فقال عليه السلام: أوصيك بتقوى الله وأن تلزم بيتك، وتقعد في دهماء[٢] هؤلاء الناس وإياك والخوارج منا فإنهم ليسوا على شيء ولا إلى شيء. واعلم أن لبني أمية ملكا لا يستطيع الناس أن تردعه وأن لأهل الحق دولة إذا جاءت ولاها الله لمن يشاء منا أهل البيت من أدركها منكم كان عندنا في السنام الأعلى، وإن قبضه الله قبل ذلك خار له. واعلم أنه لا تقوم عصابة تدفع ضيما أو تعز دينا إلا صرعتهم البلية حتى تقوم عصابة شهدوا بدرا مع

---

(١) البحار: ج٥٢، ص٣٢٦.

(٢) في البحار(دهمك).

رسول الله، لا يوارى قتيلهم، ولا يرفع صريعهم، ولا يداوى جريحهم، قلت من هم؟

قال عليه السلام: الملائكة(١).

■ معنى العذاب الواقع برواية الإمام الباقر عليه السلام؟

* ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾(٢) قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى هذا، فقال عليه السلام: نار تخرج من المغرب، وملك يسوقها من خلفها، حتى يأتي من جهة دار بني سعد بن همام، عند مسجدهم، فلا تدع دارا لبني امية إلا أحرقتها وأهلها، ولا تدع دارا فيها وتر لآل محمد إلا أحرقتها وذلك المهدي عليه السلام(٣).

■ سؤال أُم سعيد للإمام الصادق عليه السلام عن علامة ظهور المهدي عجل الله فرجه؟

* عن أبي جعفر أحمد بن يزيد قال: حدثني أبو محمد، عن أم سعيد الاحمسية قالت: قلت لأبي عبدالله: جعلت فداك يابن رسول الله اجعل في يدي علامة من خروج القائم؟

(١) غيبة النعماني: ١٩٤/باب ١١، ح٢.
(٢) المعارج: ١.
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٣٨٥.

قالت: قال لي: يا أم سعيد إذا انكسف القمر ليلة البدر من رجب وخرج رجل من تحته، فذاك عند خروج القائم[١].

■ سؤال أبو خالد الكابلي للإمام الباقر ﷺ عن وصف صاحب هذا الأمر.

* عبد الواحد بن عبدالله، عن محمد بن جعفر، عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن الضريس، عن أبي خالد الكابلي قال: لما مضي علي بن الحسين دخلت على محمد بن علي الباقر ﷺ فقلت: جعلت فداك، قد عرفت انقطاعي إلى أبيك وانسي به ووحشتي من الناس، قال: صدقت يا أبا خالد تريد ماذا؟ قلت: جعلت فداك قد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لو رأيته في بعض الطرق لأخذت بيده قال: فتريد ماذا يا أبا خالد؟ قال: أريد أن تسميه لي حتى أعرفه باسمه، فقال: سألتني والله يا أبا خالد عن سؤال مجهد ولقد سألتني عن أمر ما لو كنت محدثا به أحدا لحدثتك ولقد سألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة[٢].

■ سؤال محمد بن مسلم للإمام الباقر ﷺ عن معنى الليل إذا يغشاها؟

* أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي عمير عن

(١) إثبات الهداة: ٧، ١٤٩، ح٧٢٤.
(٢) غيبة النعماني: ٢٨٨.

حماد بن عثمان، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ قال: الليل في هذا الموضع الثاني غش أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه وأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يصبر في دولتهم حتى تنقضي قال: "والنهار إذا تجلى" قال: النهار هو القائم منا أهل البيت عليهم السلام إذا قام غلب دولة الباطل. والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخاطب نبيه صلى الله عليه وآله به ونحن فليس يعلمه غيرنا[1].

■ سؤال للإمام الباقر عليه السلام عن المهدي عجل الله فرجه.

* عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن زيد أبي الحسن عن الحكم بن أبي نعيم قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام وهو بالمدينة فقلت له: علي نذر بين الركن والمقام إذا أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا، فلم يجبني بشيء، فأقمت ثلاثين يوما، ثم استقبلني في طريق فقال عليه السلام: يا حكم وإنك لههنا بعد؟

فقلت: إني أخبرتك بما جعلت الله علي فلم تأمرني ولم تنهني عن شيء ولم تجبني بشيء.

فقال عليه السلام: بكر علي غدوة المنزل فغدوت عليه.

فقال عليه السلام: سل عن حاجتك.

فقلت: إني جعلت لله علي نذرا وصياما وصدقة بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا؟

(١) تفسير القمي: ٢، ص٤٢٥.

فان كنت أنت، رابطتك، وإن لم تكن أنت، سرت في الأرض فطلبت المعاش.

فقال عليه السلام: يا حكم كلنا قائم بأمر الله.

قلت: فأنت المهدي؟

قال عليه السلام: كلنا يهدي إلى الله

قلت: فأنت صاحب السيف؟

قال عليه السلام: كلنا صاحب السيف ووارث السيف.

قلت: فأنت الذي تقتل أعداء الله ويعز بك أولياء الله ويظهر بك دين الله؟

فقال عليه السلام: يا حكم كيف أكون أنا وبلغت خمسا وأربعين، وإن صاحب هذا أقرب عهدا باللبن مني وأخف على ظهر الدابة[١].

■ سؤال زرارة للإمام الباقر عليه السلام عن الغيبة؟

* علي بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن محمد بن أحمد القلانسي عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن للقائم غيبة قبل أن يقوم وهو المطلوب تراثه.

قلت: ولم ذلك؟

قال عليه السلام: يخاف وأومأ بيده إلى بطنه يعني القتل[٢].

---

(١) الكافي: ١/٥٣٦، ح١.

(٢) الغيبة للنعماني: ١٧٦، ح١٨.

■ سؤال جابر الجعفي للإمام الباقر عليه السلام عن فرجهم؟

* عن جابر الجعفي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى يكون فرجكم؟

فقال: هيهات هيهات، لا يكون فرجنا حتى تغربلوا ثم تغربلوا ثم تغربلوا، يقولها ثلاثا حتى يذهب الله تعالى الكدر ويبقي الصفو[١].

■ سؤال محمد بن مسلم للإمام الباقر عليه السلام عن وقت خروج القائم؟

* عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزوجل به دينه ولو كره المشركون. فلا يبقي في الأرض خراب إلا عمر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليهما السلام فيصلي خلفه.

فقلت له يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟

قال: إذا تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردت شهادات العدل واستخف الناس بالدماء، وارتكاب الزناء، وأكل الربا، واتقي الأشرار مخافة ألسنتهم، وخرج السفياني من الشام واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من

(١) غيبة الطوسي: ٢٢٩/رقم٢٨٧.

السماء بأن الحق فيه، وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا. فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا وأول ما ينطق به هذه الآية " بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين " ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه فإذا اجتمع إليه العقد، وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عز وجل، من صنم وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به[١].

■ سؤال جابر للإمام الباقر عليه السلام عن وقت حدوث هذا الأمر؟

* الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: [قلت] لأبي جعفر عليه السلام متى يكون هذا الأمر؟

فقال: أنى يكون ذلك يا جابر ولما تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة[٢].

■ سؤال القصير للإمام الباقر عليه السلام عما يفعله القائم بعائشة إذا خرج؟

* عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي، عن محمد بن سليمان، عن داود بن النعمان، عن عبد الرحيم القصير قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: **أما لو قد قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدها الحد، وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها.**

---

(١) كمال الدين: ١/ ٣٣٠/ باب٣٢، ح١٦.

(٢) الغيبة للطوسي: ٤٤٥ ـ ٤٤٦/ رقم٤٤١.

قلت: جعلت فداك ولم يجلدها الحد؟

قال: لفريتها على أم إبراهيم عليهما السلام. قلت: فكيف أخره الله للقائم؟

فقال: لأن الله تبارك تعالى بعث محمدا ﷺ رحمة وبعث القائم نقمة[١].

■ تمني عبد الملك بن أعين أن يدرك أمر أهل البيت عليهم السلام.

* عن أبي بكر الحضرمي، عن عبد الملك بن أعين، قال: **قمت من عند أبي جعفر عليه السلام فاعتمدت على يدي فبكيت وقلت: كنت أرجو أن أدرك هذا الأمر وبي قوة؟**

فقال عليه السلام: أما ترضون أن أعداءكم يقتل بعضهم بعضا، وأنتم آمنون في بيوتكم إنه لو كان ذلك أعطي الرجل منكم قوة أربعين رجلا، وجعل قلوبكم كزبر الحديد، لو قذفتم بها الجبال فلقتها، وأنتم قوام الأرض وخزانها[٢].

■ سؤال للإمام الصادق عليه السلام حول كيفية انتفاع الناس بالإمام الغائب؟

* عن الفضل بن الصقر عن أبي معاوية، عن سليمان بن مهران الاعمش، عن الصادق عليه السلام قال: **لم تخلو الأرض منذ خلق الله آدم**

(١) علل الشرائع: ٥٧٩/ باب ٣٨٥، ح١٠.
(٢) الخرائج والجرائح: ٢/ ٨٣٩/ باب١٤، ح٥٥.

من حجة لله فيها ظاهر مشهور، أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة لله فيها، ولولا ذلك لم يعبدالله.

قال سليمان: فقلت للصادق ﷺ: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟

قال ﷺ: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب[1].

■ سؤال المفضل للإمام الصادق ﷺ عن دور المرأة في حركة الإمام ﷺ؟

* عن محمد بن عمران، عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول: **يكن**[2] **(يكون) مع القائم ثلاث عشرة امرأة.**

قلت: وما يصنع بهن؟

قال: يداوين الجرحى، ويتمن على المرضى كما كان (كن) مع رسول الله ﷺ، قلت: فسمهن لي قال: القنواء بنت رشيد، وأم أيمن، وحبابة الوالبية، وسمية أم عمار بن ياسر، وزبيدة، وأم خالد الاحمسية، وأم سعيد الحنفية، وصبانة الماشطة، وأم خالد الجهنية[3].

---

(١) كمال الدين: ص١٩٩، ح٢٢.

(٢) وفي نسخة دلائل الإمامة المطبوعة(يكر)بدل يكن.

(٣) إثبات الهداة: ٧: ١٥، ح٧٢٥.

■ سؤال أبو حمزة للإمام الصادق ﷺ عن صاحب الأمر؟

* عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن أبي حمزة قال: دخلت على أبي عبدالله ﷺ فقلت له: **أنت صاحب هذا الأمر؟**

فقال ﷺ: لا.

فقلت: فولدك؟

فقال: لا.

فقلت فولد ولدك هو؟

قال ﷺ: لا.

فقلت: فولد ولد ولدك؟

فقال: لا.

قلت: من هو؟

قال: الذي يملؤها عدلا كما ملئت ظلما وجورا، لعلى فترة من الائمة، كما أن رسول الله ﷺ بعث على فترة من الرسل(١).

■ سؤال بعض أصحاب الصادق ﷺ عن التكليف؟

* عن محمد بن كثير، عن أبي بكر الحضرمي قال: دخلت أنا وأبان على أبي عبدالله ﷺ وذلك حين ظهرت الرايات السود بخراسان، فقلنا: ما ترى؟

---

(١) الكافي: ج١، ص٣٤١، ح٢١.

فقال عليه السلام: اجلسوا في بيوتكم! فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل فانهدوا إلينا بالسلاح[١].

■ سؤال للإمام الصادق عليه السلام حول معرفة الإمام؟

* عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن أبي سعيد المكاري عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بأي شيء يعرف الإمام؟

قال عليه السلام: بالسكينة والوقار.

قلت: بأي شيء؟

قال عليه السلام: وتعرفه بالحلال والحرام، وبحاجة الناس إليه، ولا يحتاج إلى أحد ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله.

قلت: يكون إلا وصيا ابن وصي؟

قال عليه السلام: لا يكون إلا وصيا وابن وصي[٢].

■ سؤال النضري للإمام الصادق عليه السلام عن الصفة التي يعرف بها صاحب الأمر؟

* عن الحارث بن المغيرة النضري قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بما يعرف صاحب هذا الأمر؟

---

(١) مستدرك الوسائل: ج١١، ص٣٦، ح٧.

(٢) غيبة النعماني: ص٢٤٩، ح٤٠.

قال عليه السلام: بالسكينة والوقار والعلم والوصية[١].

■ سؤال المفضل للإمام الصادق عليه السلام عن معنى إتمام الكلمات والكلمة الباقية؟

* عن العلوي، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن محمد ابن الحسين بن زيد الزيات، عن محمد بن زياد الأزدي: عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل: ﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ﴾[٢] ما هذه الكلمات؟

قال عليه السلام: هي الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام من ربه فتاب عليه. وهو أنه قال: (يارب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي) فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم.

فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني عزوجل بقوله: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ ؟

قال عليه السلام: يعني فأتمهن إلى القائم عليه السلام اثني عشر إماما، تسعة من ولد الحسين عليه السلام.

قال المفضل: فقلت له: يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عزوجل: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ﴾[٣]؟

قال عليه السلام: يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة. قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد

(١) البحار: ج٢٥، ص١٣٦.
(٢) البقرة: ١٢٤.
(٣) الزخرف: ٢٨.

الحسين دون ولد الحسن وهما جميعا ولدا رسول الله وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة؟

فقال ﷺ: إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين، فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى، ولم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ فإن الإمامة خلافة الله عزوجل ليس لأحد أن يقول: لم جعلها في صلب الحسين دون صلب الحسن؟

لأن الله هو الحكيم في أفعاله ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾[1].

■ سؤال السيد الحميري للإمام الصادق ﷺ عن صحة وقوع الغيبة؟

* عن حمدان بن سليمان: عن محمد بن إسماعيل بن روح عن حيان السراج قال: سمعت السيد بن محمد الحميري يقول: كنت أقول بالغلو وأعتقد غيبة محمد بن علي ابن الحنفية رضي الله عنه، قد ضللت في ذلك زمانا، فمن الله علي بالصادق جعفر بن محمد ﷺ وأنقذني به من النار، وهداني إلى سواء الصراط، فسألته بعد ما صح عندي بالدلائل التي شاهدتها منه أنه حجة الله علي وعلى جميع أهل زمانه وأنه الإمام الذي فرض الله طاعته وأوجب الاقتداء به فقلت له: يا ابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك ﷺ في الغيبة وصحة كونها فأخبرني بمن يقع؟

---

(١) الأنبياء: ٢٣.

فقال عليه السلام: ستقع بالسادس من ولدي، وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم القائم بالحق بقية الله في الأرض وصاحب الزمان، والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.

قال السيد: فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمد عليه السلام تبت إلى الله تعالى ذكره على يديه، وقال قصيدته المعروفة.[1]..

■ سؤال محمد بن مسلم للإمام الصادق عليه السلام عن العلامات التي تسبق الظهور؟

* عن علي بن رئاب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام: **إن قدام القائم علامات تكون من الله عزوجل للمؤمنين.**

قلت: ما هي جعلني الله فداك؟

قال عليه السلام: ذلك قول الله عزوجل: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ ـ يعني المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام ـ ﴿بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[2]، قال: يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم، والجوع بغلاء أسعارهم. ونقص من الأموال، قال: كساد التجارات وقلة الفضل. ونقص من الأنفس، قال: موت ذريع. ونقص من الثمرات، قال: قلة ريع مايزرع. وبشر الصابرين، عند ذلك بتعجيل خروج

---

(١) كمال الدين: ج١، ص٣٣.

(٢) البقرة: ١٥٥.

القائم ﷺ. ثم قال لي: يا محمد هنا تأويله إن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾[1].

■ سؤال أبو سعيد الخراساني للإمام الصادق ﷺ عن سبب تسمية المهدي، بالمهدي؟

* عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم الحضرمي عن أبي سعيد الخراساني، قال: قلت لأبي عبدالله ﷺ: المهدي والقائم واحد؟

فقال ﷺ: نعم.

فقلت: لأي شيء سمي المهدي؟

قال ﷺ: لأنه يهدي إلى كل أمر خفي وسمي القائم لأنه يقوم بعدما يموت إنه يقوم بأمر عظيم[2].

■ سؤال أبو بصير للإمام الصادق ﷺ عن معرفة القائم؟

* عن جعفر بن بشير، عن إسماعيل بن محمد الخزاعي قال: سأل أبو بصير أبا عبدالله ﷺ وأنا أسمع، فقال: تراني أدرك القائم ﷺ؟

فقال ﷺ: يا أبا بصير ألست تعرف إمامك؟

---

(١) غيبة النعماني: ص ٢٥٠ ب ١٤ ح ٥/سورة آل عمران، الاية: ٧.

(٢) بحار الأنوار: ج٥١، ص٣٠.

فقال: إي والله وأنت هو ـ وتناول يده ـ **فقال عليه السلام: والله ما تبالي يا أبا بصير ألا تكون محتبيا بسيفك في ظل رواق القائم صلوات الله عليه**(١).

■ سؤال الرقي للإمام الصادق عليه السلام عن اسم القائم عجل الله فرجه؟

* عن الفزاري، عن محمد بن أحمد المديني، عن ابن أسباط، عن محمد بن سنان، عن داود الرقي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتى ضاقت قلوبنا ومتنا كمدا!

فقال عليه السلام: إن هذا الأمر آيس ما يكون وأشد غما: ينادي مناد من السماء باسم القائم واسم أبيه.

فقلت: جعلت فداك ما اسمه؟

قال عليه السلام: اسمه اسم نبي واسم أبيه اسم وصي(٢).

■ سؤال المفضل للإمام الصادق عليه السلام عن سلسلة الأئمة بعده؟

* عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن المفضل بن عمر قال: دخلت على سيدي جعفر بن محمد عليهما السلام، فقلت: يا سيدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك؟

---

(١) الكافي: ج١، ص٣٧١، ح٤.

(٢) غيبة النعماني: ص١٨١، ح٢٩.

فقال لي: يا مفضل الإمام من بعدي ابني موسى، والخلف المأمول المنتظر (م ح م د)، بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى[١].

■ سؤال صفوان للإمام الصادق عليه السلام عن المهدي عجل الله فرجه؟

* عن محمد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: (من أقر بجميع الأئمة وجحد المهدي كان كمن أقر بجميع الأنبياء وجحد محمداً صلى الله عليه وآله نبوته.

فقيل له: يا ابن رسول الله، فمن المهدي من ولدك؟

قال عليه السلام: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته)[٢].

■ سؤال أبو بصير للإمام الصادق عليه السلام عن خصائص المهدي عجل الله فرجه؟

* عن أبي الصباح عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يكون أن يفضى هذا الأمر إلى من لم يبلغ؟

قال عليه السلام: نعم.

قلت: ما يصنع؟

(١) كمال الدين: ص٣٣٤، ح٤.

(٢) المصدر السابق: ص٤١١.

قال عليه السلام: يورث كتبا ولا يكله الله إلى نفسه[١].

■ سؤال للإمام الصادق عليه السلام عن معنى الإيمان بالغيب؟

* عن علي ابن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾[٢]؟

فقال عليه السلام: المتقون شيعة علي عليه السلام، والغيب فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله عزوجل: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾[٣].

■ سؤال للإمام الصادق عليه السلام عن معنى الناقور؟

* عن عبدالله بن القاسم، عن المفضل، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل عن قول الله عزوجل ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ﴾[٤]؟

قال عليه السلام: إن منا إماما مستترا فإذا أراد الله عزوجل إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله عزوجل[٥].

---

(١) غيبة النعماني: ص٣٢٢، والبحار: ج٥١، ص٤٣.
(٢) البقرة: ١ ـ ٣.
(٣) كمال الدين: ص٣٤٠، ح٢٠/ والآية: ٢٠ من سورة يونس.
(٤) المدثر: ٨.
(٥) الكافي: ج١، ص٣٤٣، ح٣٠.

■ سؤال زرارة للإمام الصادق عليه السلام عن قتال المشركين؟

* عن زرارة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: سئل أبي عن قول الله: ﴿وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾(١).. ﴿وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾(٢)؟

فقال عليه السلام: **إنه لم يجئ تأويل هذه الآية ولو قد قام قائمنا سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية وليبلغن دين محمد** صلى الله عليه وآله **ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله**(٣).

■ سؤال الدهني للإمام الصادق عليه السلام عمن يعرف المجرمون بسيماهم؟

* عن معاوية الدهني، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَـٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾(٤)

فقال عليه السلام: **يا معاوية ما يقولون في هذا؟**

قلت: يزعمون أن الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة، فيأمر بهم، فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم، فيلقون في النار.

فقال لي: **وكيف يحتاج الجبار تبارك وتعالى إلى معرفة خلق أنشأهم وهم خلقه؟**

---

(١) التوبة: ٣٦.

(٢) البقرة: ١٩٣.

(٣) تفسير العياشي: ج٢، ص٥٦، ح٤٨/البحار: ٥١، ص٥٥.

(٤) الرحمن: ٤١.

فقلت: جعلت فداك وما ذلك؟

قال عليه السلام: لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطاً[(١)].

■ سؤال للإمام الصادق عليه السلام عن معاني كلمات سورة الغاشية؟

* عن محمد بن سليمان عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾[(٢)]؟

قال عليه السلام: يغشاهم القائم السيف.

قال: قلت: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَـٰشِعَةٌ﴾؟

قال عليه السلام: خاضعة لا تطيق الامتناع.

قال: قلت: ﴿عَامِلَةٌ﴾؟

قال: عملت بغير ما أنزل الله.

قال: قلت: ﴿نَّاصِبَةٌ﴾؟

قال: نصبت غير ولاة الأمر.

قال: قلت: ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾؟

قال: تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم[(٣)].

---

(١) بصائر الدرجات: ص٣٧٩، ح١٧/البحار: ٥٢، ص٣٢٠.

(٢) الغاشية: ١.

(٣) ثواب الأعمال: ص٢٤٨.

■ سؤال المفضل للإمام الصادق عليه السلام عن معنى العذاب الأكبر؟

* عن محمد بن حسين بن عجلان، عن مفضل بن عمر قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾[1]؟

قال عليه السلام: الأدنى غلاء السعر، والأكبر: المهدي بالسيف[2].

■ سؤال أبو بصير للإمام الصادق عليه السلام عن معنى ليظهره على الدين كله؟

* عن عبدالله بن حماد، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى في كتابه ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[3]؟

فقال عليه السلام: والله ما انزل تأويلها بعد.

قلت: جعلت فداك ومتى ينزل؟

قال عليه السلام: حتى يقوم القائم إن شاء الله فإذا خرج القائم لم يبق كافر ولا مشرك إلا كره خروجه حتى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقالت الصخرة يا مؤمن في بطني كافر أو مشرك فاقتله قال: فينحيه الله فيقتله[4].

---

(١) السجدة: الآية: ٢١.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ج٢، ص٤٤٤/ البحار: ٥١، ص٥٩.

(٣) التوبة: ٣٣.

(٤) المصدر السابق: ج٢، ص٦٨٨/ البحار: ج٥١، ص٦٠.

■ سؤال أبو بصير للإمام الباقر عليه السلام عن متى يتبين الحق؟

* عن أبي بصير قال: سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن تفسير قول الله عزوجل ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾[(١)]؟

قال عليه السلام: يريهم في أنفسهم المسخ، ويريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم، فيرون قدرة الله في أنفسهم وفي الآفاق، فقوله: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾يعني بذلك خروج القائم هو الحق من الله عزوجل يراه هذا الخلق لابد منه[(٢)].

■ سؤال أبو بصير للإمام الصادق عليه السلام عن أنصار القائم عجل الله فرجه؟

* عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قوله تبارك وتعالى ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[(٣)]؟

قال: فقال لي: يا أبا بصير ما تقول في هذه الآية؟

قال: قلت: إن المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله أن الله لا يبعث الموتى.

قال: فقال عليه السلام: تبا لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى.

قال: قلت: جعلت فداك فأوجدنيه.

---

(١) فصلت: الآية: ٥٣.

(٢) الكافي: ج٨، ص٣٨١، ح٥٧٥.

(٣) النحل: ٣٨.

قال: فقال لي: يا أبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوما من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم، فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون: بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم، فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون: يا معشر الشيعة ما أكذبكم؟ هذه دولتكم فأنتم تقولون فيها الكذب. لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة، قال: فحكى الله قولهم فقال: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾[1].

■ سؤال أبو حمزة للإمام الصادق عليه السلام عن صاحب الأمر؟

* عن شعيب، عن أبي حمزة قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟

فقال عليه السلام: لا.

فقلت: فولدك؟

فقال عليه السلام: لا.

فقلت فولد ولدك هو؟

قال عليه السلام: لا.

فقلت: فولد ولد ولدك؟

فقال عليه السلام: لا.

قلت: من هو؟

(١) الكافي: ج٨، ص٥٠/ تفسير العياشي: ج٢، ص٢٥٩/ البحار: ج٥٣، ص٩٣/ سورة النحل: الآية: ٣٨.

قال عليه السلام: **الذي يملؤها عدلا كما ملئت ظلما وجورا، على فترة من الأئمة، كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث على فترة من الرسل**(١).

■ سؤال أبو بصير للإمام الصادق عليه السلام عن القائم عجل الله فرجه؟

* عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **إن سنن الأنبياء عليهم السلام ما وقع عليهم من الغيبات جارية في القائم منا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة.**

قال أبو بصير: فقلت له: يابن رسول الله! ومن القائم منكم أهل البيت؟

فقال عليه السلام: **يا أبا بصير هو الخامس من ولد ابني موسى ذلك ابن سيدة الامآء يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون ثم يظهره الله عزوجل فيفتح على يديه مشارق الأرض ومغاربها وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ولا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عزوجل إلا عبدالله فيها ويكون الدين كله لله ولو كره المشركون**(٢).

■ سؤال للإمام الصادق عليه السلام عن ولادة القائم عجل الله فرجه؟

* عن خلاد بن قصار قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام هل ولد القائم؟

قال عليه السلام: **لا، ولو أدركته لخدمته أيام حياتي**(٣).

---

(١) الكافي: ج١، ص٣٤١، ح٢١/غيبة النعماني: ص١٨٦، ح٣٨.

(٢) كمال الدين: ص٣٤٥، ح٣١/البحار: ج: ٥١، ص١٤٦.

(٣) غيبة النعماني: ص٢٤٥، ح٤٦/البحار: ج٥١، ص١٤٨.

▪ سؤال للإمام الصادق عليه السلام عن زعماء الحزب القرشي وأنصارهم؟

* روى عبدالله بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **إذا قام القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم، ثم أقام خمسمائة [فضرب أعناقهم، ثم خمسمائة] أخرى حتى يفعل ذلك ست مرات.**

قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟

قال عليه السلام: **نعم منهم ومن مواليهم**[١].

▪ سؤال للإمام الصادق عليه السلام عن سبب لعن راية الحق؟

* عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: **إذا رفعت راية الحق لعنها أهل الشرق والغرب.**

قلت له، مم ذلك؟

قال عليه السلام: **مما يلقون من بني هاشم**[٢].

وفي رواية اخرى، عن قتيبة الأعشى، عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل الشرق والغرب، أتدري لم ذلك؟**

---

(١) الإرشاد: ص ٣٦٤ / روضة الواعظين: ج ٢ ص ٢٦٥ ـ كما في الإرشاد بتفاوت يسير، إعلام الورى: ص ٤٣١ ب ٤ ف ٣ ـ كما في الإرشاد، مرسلا عن عبدالله بن المغيرة / كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥٥ ـ عن الإرشاد.البحار: ج٥٢، ص٣٣٨.

(٢) غيبة النعماني: ص٢٩٩، ح ٣٩٥/ البحار: ج٥٢، ص٣٧٣.

قلت: لا.

قال ﷺ: للذي يلقى الناس من أهل بيته قبل خروجه[١].

■ سؤال عبدالله بن سنان للإمام الصادق ﷺ عن وجه التشابه بين المهدي والنبي موسى ﷺ؟

* عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله ﷺ قال: سمعته يقول: **في القائم سنة من موسى بن عمران ﷺ.**

فقلت: وما سنة موسى بن عمران؟

قال ﷺ: خفاء مولده وغيبته عن قومه.

فقلت: وكم غاب موسى عن أهله وقومه؟

قال ﷺ: ثماني وعشرين سنة[٢].

■ سؤال مجموعة من الشيعة للإمام الصادق ﷺ عن تناظر القائم ﷺ مع الأنبياء السابقين ﷺ؟

* عن سدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب، على مولانا أبي عبدالله جعفر ابن محمد ﷺ فرأيناه جالسا على التراب وعليه مسح خيبري مطوق بلا جيب مقصر الكمين وهو يبكي بكاء الواله الثكلى، ذات الكبد الحرى، قد نال الحزن من

(١) المصدر السابق.

(٢) كمال الدين: ص٣٤٠، ح١٨/ البحار: ج٥١، ص٢١٦.

وجنتيه وشاع التغير في عارضيه وأبلى الدموع محجريه، وهو يقول: **سيدي! غيبتك نفت رقادي وضيقت علي مهادي وأسرت مني راحة فؤادي سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد، فما احس بدمعة ترقى من عيني، وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلا مثل لعيني عن عواير أعظمها وأفظعها وتراقي أشدها وأنكرها ونوايب مخلوطة بغضبك، ونوازل معجونة بسخطك.**

قال سدير: فاستطارت عقولنا ولها وتصدعت قلوبنا جزعا من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل، وظننا أنه سمة لمكروهة قارعة أو حلت به من الدهر بائقة فقلنا لا أبكى الله يابن خير الورى عينيك، من أي حادثة تستنزف دمعتك، وتستمطر عبرتك، وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم؟

قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه، واشتد منها خوفه، **وقال عليه السلام: ويلكم إني نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله تقدس اسمه به محمدا والأئمة من بعده عليه وعليهم السلام، وتأملت فيه مولد قائمنا وغيبته وإبطاؤه وطول عمره وبلوى المؤمنين (به من بعده) في ذلك الزمان وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته، وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربقة الاسلام من أعناقهم، التي قال الله تقدس ذكره: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾[1] يعني الولاية، فأخذتني الرقة، واستولت علي الأحزان.**

---

(١) الإسراء: ١٣.

فقلنا: يابن رسول الله كرمنا وشرفنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم؟

قال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أدار في القائم منا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل قدر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام، وقدر غيبته غيبة عيسى عليه السلام، وقدر إبطاؤه تقدير إبطاء نوح عليه السلام وجعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح أعني الخضر دليلا على عمره.

فقلت: اكشف لنا يابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني؟

قال عليه السلام: أما مولد موسى فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده أمر بإحضار الكهنة، فدلوه على نسبه وأنه يكون من بني إسرائيل ولم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من (النساء) بني إسرائيل حتى قتل في طلبه نيفا وعشرين ألف مولود وتعذر عليه الوصول إلى قتل موسى لحفظ الله تبارك وتعالى إياه.

كذلك بنو أمية وبنو العباس لما وقفوا على أن زوال ملكهم والأمراء والجبابرة منهم على يد القائم منا، ناصبونا العداوة، ووضعوا سيوفهم في قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وإبادة نسله طمعا منهم في الوصول إلى قتل القائم عليه السلام ويأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلى أن يتم نوره ولو كره المشركون.

وأما غيبة عيسى عليه السلام فإن اليهود والنصارى اتفقت على أنه قتل وكذبهم الله عزوجل بقوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾[1] كذلك غيبة القائم عليه السلام فإن الأمة تنكرها (لطولها) فمن قائل بغير هدى بأنه لم يولد وقائل يقول: إنه ولد ومات وقائل يكفر بقوله إن حادي عشرنا كان عقيما

(١) النساء: ١٥٧.

وقائل يمرق بقوله إنه يتعدى إلى ثالث عشر فصاعدا وقائل يعصي الله عزوجل بقوله: إن روح القائم ﷺ، ينطق في هيكل غيره.

وأما إبطاء نوح ﷺ فانه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله عزوجل جبرئيل الروح الأمين بسبعة نوات فقال: يا نبي الله إن الله تبارك وتعالى يقول لك: إن هؤلاء خلائقي وعبادي ولست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة وإلزام الحجة، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه واغرس هذه النوى فإن لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين.

فلما نبتت الأشجار وتأزرت وتسوقت وتغصنت وأثمرت وزهى الثمر عليها بعد زمن طويل استنجز من الله سبحانه وتعالى العدة فأمره الله تبارك وتعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد، ويؤكد الحجة على قومه فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلاث مائة رجل وقالوا: لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلف.

ثم إن الله تبارك وتعال لم يزل يأمره عند كل مرة أن يغرسها تارة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة إلى أن عاد إلى نيف وسبعين رجلا فأوحى الله عزوجل عند ذلك إليه وقال: يا نوح الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفى (الأمر للإيمان) من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة.

فلو أني أهلكت الكفار وأبقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوتك بأن أستخلفهم في الأرض وأمكن لهم دينهم وأبدل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم.

وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن مني لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم، وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوح الضلالة، فلو أنهم تسنموا (مني) من الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم وتأبد حبال ضلالة قلوبهم وكاشفوا إخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرئاسة والتفرد بالأمر والنهي وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب كلا ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا﴾[1].

قال الصادق عليه السلام وكذلك القائم عليه السلام تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه، ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام.

قال المفضل: فقلت: يابن رسول الله إن النواصب تزعم أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي!

قال عليه السلام: لا يهد الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الأمن في الأمة وذهاب الخوف من قلوبها، وارتفاع الشك من صدورها في عهد أحد من هؤلاء وفي عهد علي عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في أيامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم؟!

ثم تلا الصادق عليه السلام ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا﴾[2].

---

(١) هود: ٣٧.

(٢) يوسف: ١١٠.

وأما العبد الصالح الخضر عليه السلام فإن الله تبارك وتعالى ما طول عمره لنبوة قدرها له ولا لكتاب ينزله عليه، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبلها من الأنبياء، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها، ولا لطاعة يفرضها له، بلى إن الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر وعلم ما يكون من إنكاره عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طول عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك إلا لعلة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام، وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة(١).

■ سؤال للإمام الصادق عليه السلام عن وجود مثل للإمام القائم عجل الله فرجه في القرآن؟

* عن إسحاق بن محمد، عن القاسم ابن الربيع، عن علي بن الخطاب، عن مؤذن مسجد الأحمر قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام هل في كتاب الله مثل للقائم؟

فقال: نعم، آية صاحب الحمار أماته الله مائة عام ثم بعثه(٢).

(١) كمال الدين: ص٣٥٢، ح٥٠/ غيبة الطوسي: ص١٠٤/ البحار: ج٥١، ص٢١٩.
(٢) غيبة الطوسي: ص٢٦٠/ البحار: ج٥١، ص٢٢٤.

■ سؤال للإمام الصادق عليه السلام عن سبب طول الغيبة؟

* عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **إن للقائم منا غيبة يطول أمدها.**

فقلت له: ولم ذاك يابن رسول الله؟

قال عليه السلام: **إن الله عزوجل أبى إلا أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم وأنه لابد له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم قال الله عزوجل: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[1] أي سننا على سنن من كان قبلكم**[2].

■ سؤال الهاشمي للإمام الصادق عليه السلام عن الحكمة من الغيبة؟

* عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: **إن لصاحب هذا الأمر غيبة لابد منها يرتاب فيها كل مبطل.**

فقلت له: ولم جعلت فداك؟

قال عليه السلام: **لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم.**

قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟

فقال عليه السلام: **وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة، وقتل**

---

(١) الانشقاق: ١٩.

(٢) كمال الدين: ص٢٤٥، ح٧/ البحار: ج٥٢، ص٩٠.

الغلام، وإقامة الجدار، لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما. يا ابن الفضل إن هذا الأمر أمر من أمر الله، وسر من سر الله، وغيب من غيب الله ومتى علمنا أنه عزوجل حكيم، صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف لنا(١).

■ سؤال سدير الصيرفي للإمام الصادق عليه السلام عن وجه التشابه بين النبي يوسف عليه السلام والإمام المهدي عليه السلام؟

* عن فضالة بن أيوب، عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **إن في صاحب هذا الأمر شبها من يوسف عليه السلام.**

قال: قلت له: كأنك تذكره حياته أو غيبته؟

فقال لي: وما ينكر من ذلك، هذه الأمة أشباه الخنازير إن إخوة يوسف عليه السلام كانوا أسباطا أولاد الأنبياء تاجروا يوسف، وبايعوه وخاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال: أنا يوسف وهذا أخي، فما تنكر هذه الأمة الملعونة أن يفعل الله عز وجل بحجته في وقت من الأوقات كما يفعل بيوسف، إن يوسف عليه السلام كان إليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما، فلو أراد أن يعلمه لقدر على ذلك، لقد سار يعقوب عليه السلام وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأمة أن يفعل الله عزوجل بحجته كما فعل بيوسف، أن يمشي في أسواقهم ويطأ بسطهم حتى يأذن الله في ذلك له كما أذن ليوسف، قالوا: أئنك لانت يوسف. قال: أنا يوسف(٢).

---

(١) علل الشرائع: ص٢٤٥، ح٨/ كمال الدين: ص٤٨١، ح١١/ البحار: ج٥٢، ص٩١.
(٢) الكافي: ج١، ص٣٣٦، ح٤.

وفي خبر آخر، عن فضالة، عن سدير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **إن في القائم سنة من يوسف.**

قلت: كأنك تذكر حيرة أو غيبة؟

قال لي: وما تنكر من هذا هذه الأمة أشباه الخنازير إن إخوة يوسف عليه السلام كانوا أسباطا أولاد أنبياء تاجروا يوسف وبايعوه وخاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال لهم يوسف عليه السلام: أنا يوسف. فما تنكر هذه الأمة الملعونة أن يكون الله عزوجل في وقت من الأوقات يريد أن يستر حجته، لقد كان يوسف إليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما فلو أراد الله عزوجل أن يعرف مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر، وما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عزوجل أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ * قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾(١).

وفي خبر اخر، عن فضالة، عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول: **إن في صاحب هذا الأمر لشبه من يوسف.**

فقلت: فكأنك تخبرنا بغيبة أو حيرة؟

فقال عليه السلام: ما ينكر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازير من ذلك؟

إن إخوة يوسف كانوا عقلاء ألباء أسباطا أولاد أنبياء دخلوا عليه فكلموه وخاطبوه وتاجروه ورادوه وكانوا إخوته وهو أخوهم، لم يعرفوه حتى عرفهم نفسه، وقال لهم: أنا يوسف فعرفوه حينئذ فما ينكر هذه الأمة المتحيرة أن

---

(١) كمال الدين: ص٣٤١، ح٢١/ البحار: ج٥١، ص١٤٢/ الآيات: ٨٩ ـ ٩٠، سورة يوسف.

يكون الله عزوجل يريد في وقت [من الأوقات] أن يستر حجته عنهم، لقد كان يوسف إليه ملك مصر، وكان بينه وبين أبيه مسيرة ثمانية عشر يوما، فلو أراد أن يعلمه مكانه لقدر على ذلك [والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر]. فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف أن يكون صاحبكم المظلوم المجحود حقه صاحب هذا الأمر يتردد بينهم ويمشي في أسواقهم ويطأ فرشهم، ولا يعرفونه حتى يأذن الله له أن يعرفهم نفسه، كما أذن ليوسف حتى قال له إخوته: إنك لانت يوسف قال: أنا يوسف(١).

■ سؤال الكاهلي للإمام الصادق ﷺ عن الزمن الذي لا يجد الفرد موضعا لصدقته؟

* عن الكاهلي عن أبي عبدالله ﷺ أنه قال: **تواصلوا وتباروا وتراحموا فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة ليأتين عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره ودرهمه موضعا يعني لا يجد له عند ظهور القائم ﷺ موضعا يصرفه فيه لاستغناء الناس جميعا بفضل الله وفضل وليه.**

فقلت وأنى يكون ذلك؟

فقال ﷺ: **عند فقدكم إمامكم فلا تزالون كذلك حتى يطلع عليكم كما يطلع الشمس أينما تكونون فإياكم والشك والارتياب انفوا عن نفوسكم الشكوك وقد حذرتم فاحذروا ومن الله أسأل توفيقكم وإرشادكم(٢).**

---

(١) غيبة النعماني: ص١٦٤، ح٤/ دلائل الإمامة: ص٢٩٠/ البحار: ج٥٢، ص١٥٤.
(٢) غيبة النعماني: ص١٥٠، ح٨/ البحار: ج٥١، ص١٤٦.

■ سؤال زرارة للإمام الصادق عليه السلام عن سبب الغيبة؟

* عن زرارة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: **يا زرارة لابد للقائم عليه السلام من غيبة.**

قلت: ولِمَ؟

قال عليه السلام: **يخاف على نفسه وأومأ بيده إلى بطنه**(١).

■ سؤال زرارة للإمام الصادق عليه السلام عن التكليف في زمن الغيبة؟

* عن خالد بن نجيح، عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **إن للقائم غيبة قبل أن يقوم.**

قلت: ولِمَ؟

قال عليه السلام: **يخاف وأومأ بيده إلى بطنه. ثم قال: يا زرارة: وهو المنتظر، وهو الذي يشك الناس في ولادته [منهم من يقول مات أبوه ولَم يخلف و] منهم من يقول هو حمل، ومنهم من يقول هو غائب ومنهم من يقول: ما ولد ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين، وهو المنتظر غير أن الله تبارك وتعالى يجب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون.**

قال زرارة: فقلت: جعلت فداك، فإن أدركت ذلك الزمان فأي شيء أعمل؟

قال عليه السلام: **يا زرارة إن أدركت ذلك الزمان فالزم هذا الدعاء. اللهم عرفني نفسك، فانك إن لَم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرفني**

---

(١) الكافي: ج١، ص٣٣٨، ح٩.

رسولك فانك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك فانك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني.

ثم قال عليه السلام: يا زرارة لابد من قتل غلام بالمدينة.

قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفياني؟

قال عليه السلام: لا، ولكن يقتله جيش بني فلان يخرج حتى يدخل المدينة، فلا يدري الناس في أي شيء دخل فيأخذ الغلام فيقتله فإذا قتله بغيا وعدوانا وظلما لم يمهلهم الله عزوجل، فعند ذلك فتوقعوا الفرج[1].

■ سؤال أبو بصير للإمام الصادق عليه السلام عن عدد العرب الذين ينصرون المهدي عجل الله فرجه؟

* عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: مع القائم عليه السلام من العرب شيء يسير.

فقيل له: إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير؟

قال عليه السلام: لابد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا، وسيخرج من الغربال خلق كثير[2].

(١) كمال الدين: ص٣٤٢، ح٢٤/ البحار: ج٥٢، ص١٤٦.
(٢) غيبة النعماني: ص٢٠٤، ح٦.

■ سؤال بن أبي يعفور للإمام الصادق عليه السلام عن عدد العرب الأنصار؟

* عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **ويل لطغاة العرب من أمر قد اقترب!**

قلت: جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟

قال عليه السلام: **نفر يسير!**

قلت: والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير!

قال عليه السلام: **لابد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير**[1].

■ سؤال المفضل للإمام الصادق عليه السلام عن زمن الرايات المشتبهة، وجوابه بأن أمرهم أضوء من الشمس!

* عن المفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام في مجلسه ومعي غيري فقال لنا: **إياكم والتنويه** يعني باسم القائم **وكنت أراه يريد غيري فقال لي: يا أبا عبدالله إياكم والتنويه والله ليغيبن سنينا من الدهر وليخملن حتى يقال: مات هلك بأي واد سلك ولتفيضن عليه أعين المؤمنين وليكفأن كتكفئ السفينة في أمواج البحر حتى لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب الإيمان في قلبه وأيده بروح منه ولترفعن اثنا عشر رأيه مشتبهة لا يعرف أي من أي.**

---

(١) الكافي: ج١، ص٣٧٠/ دلائل الإمامة: ص٢٤٢.

قال: فبكيت.

فقال لي: ما يبكيك؟

قلت: جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول ترفع اثنا عشر راية مشتبهة لا يعرف أي من أي؟

قال عليه السلام: فنظر إلى كوة في البيت التي تطلع فيها الشمس في مجلسه فقال عليه السلام: أهذه الشمس مضيئة؟

قلت: نعم.

قال عليه السلام: والله لأمرنا أضوء منها[1].

■ سؤال مهزم الأسدي للإمام الصادق عليه السلام عن وقت تحقق الأمر الذي ينتظرونه؟

* عن عبد الرحمن بن كثير قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم الأسدي فقال: أخبرني جعلت فداك متى هذا الأمر الذي تنتظرونه؟ فقد طال!

فقال عليه السلام: يا مهزم كذب الوقاتون، وهلك المستعجلون ونجا المسلمون وإلينا يصيرون[2].

(١) غيبة النعماني: ص١٥١، ح٩.
(٢) غيبة النعماني: ص٢٩٤، ح١١/ البحار: ج٥٢، ص١٠٣.

■ سؤال أبو بصير للإمام الصادق عليه السلام عن وقت انتهاء هذا الأمر؟

* عن أبي بصير، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قلت: ما لهذا الأمر أمد ينتهي إليه نريح أبداننا؟

قال: بلى ولكنكم أذعتم فأخره الله[١].

■ سؤال أبو بصير للإمام الصادق عليه السلام عن الفرج؟

* عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك متى الفرج؟

فقال عليه السلام: يا أبا بصير وأنت ممن يريد الدنيا؟ من عرف هذا الأمر فقد فرج عنه لانتظاره[٢].

■ سؤال أبو بصير للإمام الصادق عليه السلام عن معنى طوبى لمن تمسك بأمرهم في زمن الغيبة؟

* عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير قال: **قال الصادق عليه السلام: طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا، فلم يزغ قلبه بعد الهداية.**

فقلت له، جعلت فداك، وما طوبى؟

قال عليه السلام: شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام،

(١) غيبة النعماني: ص٢٨٨، ح١.
(٢) الكافي: ج١، ص٤٧١، ح٣.

وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عزوجل ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾(١).

■ سؤال أبو حمزة للإمام الصادق عليه السلام عن الخوف من الموت قبل إدراك الظهور!

* تأويل الآيات: ج ٢ ص ٦٦٥ ـ ٦٦٦ ح ٢١ ـ قال روى صاحب كتاب البشارات مرفوعا إلى الحسين بن أبي حمزة، عن أبيه قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك قد كبر سني ودق عظمي واقترب أجلي، وقد خفت أن يدركني قبل هذا الأمر الموت.

قال: فقال لي: يا أبا حمزة أو ترى الشهيد إلا من قتل؟

قلت: نعم جعلت فداك.

فقال لي: يا أبا حمزة من آمن بنا وصدق حديثنا وانتظر ـ أمرنا ـ كان كمن قتل تحت راية القائم، بل والله تحت راية رسول الله صلى الله عليه وآله(٢).

■ سؤال الفضيل بن يسار للإمام الصادق عليه السلام حول معرفة الإمام عليه السلام؟

* عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾(٣)؟

(١) كمال الدين: ص٣٥٨، ح٥٥/سورة: الرعد، الآية: ٢٩.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة ج ٢ ص ٦٦٥ ـ ٦٦٦ ح ٢١.
(٣) الإسراء: الآية: ٧١.

فقال عليه السلام : يا فضيل اعرف إمامك فانك إذا عرفت إمامك لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر، ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزلة من كان قاعدا في عسكره لا بل بمنزلة من كان قاعدا تحت لوائه.

قال: ورواه بعض أصحابنا: بمنزلة من استشهد مع رسول الله ﷺ [(١)].

■ سؤال للإمام الصادق عليه السلام عن القيادة زمن الغيبة؟

* عن الحرث بن مغيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **القائم إمام ابن إمام، يأخذون منه حلالهم وحرامهم قبل قيامه.**

قلت: أصلحك الله إذا فقد الناس الإمام عمن يأخذون؟

قال عليه السلام : إذا كان ذلك فأحب من كنت تحب وانتظر الفرج فما أسرع ما يأتيك[(٢)].

■ سؤال للإمام الصادق عليه السلام عن زمن الرخاء وزمن الشدة؟

عن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن أمية ابن علي عن رجل قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيما أفضل نحن أو أصحاب القائم عليه السلام ؟

قال: فقال لي: **أنتم أفضل من أصحاب القائم، وذلك أنكم تمسون وتصبحون خائفين على إمامكم وعلى أنفسكم من أئمة الجور، إن صليتم**

(١) الكافي: ج١، ص٣٧١، ح٢.
(٢) إثبات الوصية: ص ٢٢٦ ـ ٢٢٧.

فصلاتكم في تقية، وإن صمتم فصيامكم في تقية، وإن حججتم فحجكم في تقية، وإن شهدتم لم تقبل شهادتكم، وعدد أشياء من نحو هذا مثل هذه.

فقلت: فما نتمنى القائم عليه السلام إذا كان على هذا؟

فقال لي: سبحان الله أما تحب أن يظهر العدل ويأمن السبل وينصف المظلوم[١].

■ سؤال للإمام الصادق عليه السلام عن معنى المحاضير؟

* عن سيف التمار، عن أبي المرهف قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: **هلكت المحاضير.**

قلت: وما المحاضير؟

قال عليه السلام: المستعجلون ـ ونجا المقربون، وثبت الحصن على أوتادها، كونوا أحلاس بيوتكم، فإن الفتنة على من أثارها، وإنهم لا يريدونكم بحاجة إلا أتاهم الله بشاغل لأمر يعرض لهم[٢].

■ سؤال للإمام الصادق عليه السلام عن العمل في زمن الغيبة؟

* عن علي بن الحارث بن المغيرة، عن أبيه قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يكون فترة لا يعرف المسلمون إمامهم فيها؟

فقال عليه السلام: يقال ذلك.

---

(١) الاختصاص: ص٢٠/ بحار الأنوار / ج٥٢، ص١٤٤.
(٢) بحار الأنوار: ج ٥٢، ص ١٣٨.

قلت: فكيف نصنع؟

قال عليه السلام: إذا كان ذلك فتمسكوا بالأمر الأول حتى يتبين لكم الآخر[١].

■ سؤال آخر للإمام الصادق عليه السلام عن زمن الغيبة والعمل فيه؟

* عن الحميري، عن محمد بن عيسى والحسين بن طريف جميعا عن حماد بن عيسى، عن عبدالله بن سنان قال: دخلت أنا وأبي على أبي عبدالله عليه السلام فقال: **كيف أنتم إذا صرتم في حال لا يكون فيها إمام هدى ولا علم يرى فلا ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء الحريق.**

فقال أبي: هذا والله البلاء فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ؟

قال عليه السلام: إذا كان ذلك ولن تدركه، فتمسكوا بما في أيديكم حتى يصح لكم الأمر[٢].

■ سؤال زرارة للإمام الصادق عليه السلام عن عمل الناس إذا غاب إمامهم؟

* عن الحميري، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: **يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم.**

---

(١) البحار: ج٥٢، ص١٣٢.

(٢) غيبة النعماني: ص١٥٩، ح٤/البحار: ج٥٢، س١٣٣.

فقلت له: ما يصنع الناس في ذلك الزمان؟

قال عليه السلام: **يتمسكون بالأمر الذي هم عليه حتى يتبين لهم**[(١)].

■ سؤال للإمام الصادق عليه السلام عن العمل في زمن غيبة الإمام عليه السلام؟

عن ابن محبوب، عن يونس بن يعقوب، عمن أثبته عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: **كيف أنتم إذا بقيتم دهرا من عمركم لا تعرفون إمامكم؟**

قيل له: فإذا كان ذلك كيف نصنع؟

قال عليه السلام: **تمسكوا بالأمر الأول حتى يستيقن**[(٢)].

■ سؤال أبان للإمام الصادق عليه السلام عن معنى السبطة؟

* عن محمد بن همام بإسناده يرفعه إلى أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: **يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة، يأرز العلم فيها كما تأرز الحية في جحرها، فبيناهم كذلك إذ طلع عليهم نجم.**

قلت: فما السبطة؟

قال عليه السلام: **الفترة.**

قلت: فكيف نصنع فيما بين ذلك؟

---

(١) كمال الدين: ص٣٥٠، ح٤٤/ البحار: ج٥٢، ص١٤٩.

(٢) البحار: ج٥٢، ص١٤٩.

قال عليه السلام: كونوا على ما أنتم عليه، حتى يطلع الله لكم نجمكم[١].

■ سؤال آخر حول معنى السبطة..

* عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: **يا أبان يصيب العالم سبطة يأرز العلم بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها.**

قلت: فما السبطة؟

قال عليه السلام: دون الفترة، فبينماهم كذلك إذ طلع لهم نجمهم.

فقلت: جعلت فداك فكيف نكون ما بين ذلك؟

فقال لي: كونوا على ما أنتم عليه حتى يأتيكم الله بصاحبها[٢].

■ سؤال الساباطي للإمام الصادق عليه السلام عن أيما أفضل: العبادة في السر مع الإمام منكم المستتر في دولة الباطل، أو العبادة في ظهور الحق ودولته، مع الإمام منكم الظاهر؟

* عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أيما أفضل: العبادة في السر مع الإمام منكم المستتر في دولة الباطل، أو العبادة في ظهور الحق ودولته، مع الإمام منكم الظاهر؟

فقال عليه السلام: يا عمار الصدقة في السر والله أفضل من الصدقة في العلانية

---

(١) غيبة النعماني: ص١٥٩، ح٦.

(٢) البحار: ج٥٢، ص١٣٤.

وكذلك والله عبادتكم في السر مع إمامكم المستتر في دولة الباطل وتخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة أفضل ممن يعبدالله عزوجل ذكره في ظهور الحق مع إمام الحق الظاهر في دولة الحق، وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والأمن في دولة الحق، واعلموا أن من صلى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة، مستترا بها من عدوه في وقتها فأتمها كتب الله له خمسين صلاة فريضة في جماعة، ومن صلى منكم صلاة فريضة واحدة مستترا بها من عدوه في وقتها فأتمها كتب الله عزوجل بها له خمسا وعشرين صلاة فريضة وحدانية، ومن صلى منكم صلاة نافلة لوقتها فأتمها كتب الله له بها عشر صلوات نوافل، ومن عمل منكم حسنة كتب الله عزوجل له بها عشرين حسنة ويضاعف الله عزوجل حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله، ودان بالتقية على دينه وإمامه ونفسه وأمسك من لسانه، أضعافا مضاعفة إن الله عزوجل كريم.

قلت: جعلت فداك قد والله رغبتني في العمل وحثثتني عليه، ولكن أحب أن أعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالا من أصحاب الإمام الظاهر منكم في دولة الحق ونحن على دين واحد؟

فقال عليه السلام: إنكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله عزوجل إلى الصلاة والصوم والحج وإلى كل خير وفقه وإلى عبادة الله عز ذكره سرا من عدوكم مع إمامكم المستتر، مطيعين له صابرين معه منتظرين لدولة الحق خائفين على إمامكم وأنفسكم من الملوك الظلمة، تنظرون إلى حق إمامكم وحقوقكم في أيدي الظلمة، قد منعوكم ذلك، واضطروكم إلى حرث الدنيا وطلب المعاش، مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة إمامكم والخوف مع عدوكم، فبذلك ضاعف الله عزوجل لكم الأعمال، فهنيئا لكم.

قلت: جعلت فداك فما ترى إذا أن نكون من أصحاب القائم ويظهر

الحق ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالا من أصحاب دولة الحق والعدل؟

فقال ﷺ: سبحان الله أما تحبون أن يظهر الله تبارك وتعالى الحق والعدل في البلاد، ويجمع الله الكلمة ويؤلف الله بين قلوب مختلفة، ولا يعصون الله عز وجل في أرضه، وتقام حدوده في خلقه، ويرد الله الحق إلى أهله فيظهر حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق.

أما والله يا عمار لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها إلا كان أفضل عند الله من كثير من شهداء بدر وأحد، فأبشروا[1].

■ سؤال عبدالله بن سنان للإمام الصادق ﷺ عن كيفية دعاء الغريق؟

* عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله ﷺ: **ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى ولا إمام هدى، ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق.**

قلت: كيف دعاء الغريق؟

قال ﷺ: يقول: يا ألله يا رحمن، يا رحيم، يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك.

فقلت: يا ألله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك.

---

(١) الكافي: ج١، ص٣٣٣، ح٢/كمال الدين: ص٦٤٥، ح٧.

قال عليه السلام: إن الله عزوجل مقلب القلوب والأبصار، ولكن قل كما أقول لك: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك[١].

■ سؤال المفضل للإمام الصادق عليه السلام عن العمل زمن الغيبة؟

* عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **لصاحب هذا الأمر غيبتان، إحداهما يرجع منها إلى أهل، والأخرى يقال: هلك في أي واد سلك.**

قلت: كيف نصنع إذا كان كذلك؟

قال عليه السلام: إذا ادعاها مدع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله[٢].

■ سؤال أبو بصير للإمام الصادق عليه السلام عن الغيبة الصغرى والغيبة الكبرى؟

* عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: **لقائم آل محمد غيبتان إحداهما أطول من الأخرى؟**

فقال عليه السلام: نعم، ولا يكون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان وتضيق الحلقة، ويظهر السفياني ويشتد البلاء ويشمل الناس موت وقتل يلجأون فيه إلى حرم الله وحرم رسوله[٣].

---

(١) كمال الدين: ص٣٥١، ح٤٩.
(٢) الكافي: ج١، ص٣٤٠، ح٢٠/ غيبة النعماني: ص١٧٣، ح٩.
(٣) غيبة النعماني: ص ١٧٢، ح٧/ البحار: ج٥٢، ص١٥٦.

■ سؤال للإمام الصادق عليه السلام عن استلامه زمام الأمور؟

* عن صباح بن سيابة عن المعلى بن خنيس قال: ذهبت بكتاب عبد السلام بن نعيم وسدير وكتب غير واحد إلى أبي عبدالله عليه السلام حين ظهرت المسودة قبل أن يظهر ولد العباس بأنا قد قدرنا أن يؤول هذا الأمر إليك فما ترى؟

قال عليه السلام: فضرب بالكتب الأرض، ثم قال: أف أف ما أنا لهؤلاء بإمام، أما يعلمون أنه إنما يقتل السفياني[(١)].

■ سؤال يعقوب السراج للإمام الصادق عليه السلام عن فرج الشيعة؟

* عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟

قال: فقال عليه السلام: إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم، وطمع فيهم [من لم يكن يطمع فيهم]، وخلعت العرب أعنتها، ورفع كل ذي صيصية صيصيته، وظهر الشامي وأقبل اليماني وتحرك الحسني وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقلت: ما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله

قال: سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه، وعمامته وبرده، وقضيبه، ورايته، ولامته، وسرجه، حتى ينزل مكة، فيخرج السيف من غمده، ويلبس الدرع، وينشر الراية والبردة والعمامة، ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره، فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسني فيخبره الخبر، فيبتدر

---

(١) الكافي: ج٨، ص٣٣١، ح٥٠٨.

الحسني إلى الخروج، فيثب عليه أهل مكة فيقتلونه، ويبعثون برأسه إلى الشام. فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس ويتبعونه ويبعث الشامي عند ذلك جيشا إلى المدينة فيهلكهم الله عزوجل دونها، ويهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلام إلى مكة، فيلحقون بصاحب هذا الأمر، ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق، ويبعث جيشا إلى المدينة فيأمن أهلها ويرجعون إليها(١).

■ سؤال أبو بصير للإمام الصادق عليه السلام عما يستريح إليه؟

* عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **قال: الله أجل وأكرم وأعظم من أن يترك الأرض بلا إمام عادل.**

قال: قلت له: جعلت فداك فأخبرني بما أستريح إليه.

قال عليه السلام: يا أبا محمد ليس يرى امة محمد فرجا أبدا مادام لولد بني فلان ملك حتى ينقرض ملكهم، فإذا انقرض ملكهم، أتاح الله لأمة محمد صلى الله عليه وآله برجل منا أهل البيت، يشير بالتقى، ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرشا. والله إني لاعرفه باسمه واسم أبيه، ثم يأتينا الغليظ القصرة، ذو الخال والشامتين القائد العادل، الحافظ لما استودع، يملاها عدلا وقسطا كما ملاها الفجار جورا وظلما(٢).

---

(١) الكافي: ج٨، ص٢٢٤.

(٢) البحار: ج٥٢، ص٢٦٩، ح١٥٨.

■ سؤال أبو بصير ومحمد بن مسلم للإمام الصادق عليه السلام عن الثلث الباقي من الناس؟

* عن أبي بصير ومحمد بن مسلم قالا: سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول: **لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس.**

فقيل له: فإذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى؟

فقال عليه السلام: **أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي**(١).

■ سؤال المفضل للإمام الصادق عليه السلام عن علامة القائم؟

* عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما علامة القائم؟

قال عليه السلام: **إذا استدار الفلك، فقيل مات أو هلك في أي واد سلك.**

قلت: جعلت فداك ثم يكون ماذا؟

قال عليه السلام: **لا يظهر إلا بالسيف**(٢).

■ سؤال عبد الكريم للإمام الصادق عليه السلام عن معنى استدارة الفلك؟

* عن أحمد بن الحسن، عن زائدة بن قدامة، عن عبد الكريم قال: ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام القائم فقال: **أنى يكون ذلك ولم يستدر الفلك، حتى يقال مات أو هلك، في أي واد سلك.**

---

(١) كمال الدين: ص٦٥٥، ح٢٩/ غيبة الطوسي: ص٢٠٦/ البحار: ج٥٢، ص٢١٣.
(٢) غيبة النعماني: ص١٥٦، ح١٩.

فقلت: وما استدارة الفلك؟

فقال ﷺ: اختلاف الشيعة بينهم[١].

■ سؤال محمد بن مسلم للإمام الصادق ﷺ عن العلامات التي تسبق الظهور؟

* عن أبي أيوب الخزاز، والعلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول: **إن قدام القائم علامات تكون من الله عزوجل للمؤمنين.**

قلت: ما هي جعلني الله فداك؟

قال ﷺ ذلك قول الله عزوجل: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم﴾، يعني المؤمنين قبل خروج القائم ﴿بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[٢]، قال: يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم، والجوع بغلاء أسعارهم. ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ﴾، قال: كساد التجارات وقلة الفضل. ونقص من الأنفس، قال: موت ذريع. ونقص من الثمرات، قال: قلة ريع مايزرع. وبشر الصابرين، عند ذلك بتعجيل خروج القائم ﷺ. ثم قال لي: يا محمد هنا تأويله إن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[٣].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) البقرة: ١٥٥.

(٣) كمال الدين: ص٦٤٩/سورة: آل عمران، الآية: ٧.

■ سؤال أبو بصير للإمام الصادق عليه السلام عن عذاب خزي الدنيا؟

* عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام قوله عزوجل ﴿لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ﴾[1] ما هو عذاب خزي الدنيا؟

قال عليه السلام: وأي خزي يا أبا بصير أشد من أن يكون الرجل في بيته وحجاله وعلى إخوانه وسط عياله إذ شق أهله الجيوب عليه وصرخوا، فيقول الناس ما هذا؟ فيقال: مسخ فلان الساعة.

فقلت: قبل قيام القائم أو بعده؟

قال عليه السلام: لا، بل قبله[2].

■ سؤال محمد بن مسلم للإمام الصادق عليه السلام عن علامات خروج القائم؟

* عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: **القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزوجل به دينه ولو كره المشركون. فلا يبقي في الأرض خراب إلا عمر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليهما السلام فيصلي خلفه.**

فقلت له: يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟

---

(١) فصلت، الآية: ١٦.

(٢) غيبة النعماني: ص٢٦٩، ح٤١.

قال ﷺ: إذا تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردت شهادات العدل واستخف الناس بالدماء، وارتكاب الزناء، وأكل الربا، واتقي الأشرار مخافة ألسنتهم، وخرج السفياني من الشام واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد ﷺ بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه، وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا. فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا وأول ما ينطق به هذه الآية ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1] ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه فإذا اجتمع إليه العقد، وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عز وجل، من صنم وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به[2].

■ سؤال الثمالي للإمام الصادق ﷺ عن كيفية حدوث النداء؟

* عن الثمالي قال: قلت لأبي عبدالله ﷺ: إن أبا جعفر ﷺ كان يقول: إن خروج السفياني من الأمر المحتوم؟

قال لي: نعم، واختلاف ولد العباس من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم ﷺ من المحتوم.

فقلت له: فكيف يكون النداء؟

(١) هود: ٨٦.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٢، ص٣٣٥.

قال عليه السلام: ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق في علي وشيعته، ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار ألا إن الحق في السفياني وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون[١].

■ سؤال أبو بصير للإمام الصادق عليه السلام حول أسماء أصحاب القائم وعددهم وأماكنهم؟

* أبو الحسين محمد بن هارون قال حدثنا أبي هارون بن موسى بن أحمد قال حدثنا أبوعلي الحسن بن محمد النهاوندي قال حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبدالله القمي القطان المعروف بابن الخزاز قال حدثنا محمد بن زياد، عن أبي عبدالله الخراساني قال حدثنا أبو حسان سعيد بن جناح، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك هل كان أمير المؤمنين يعلم أصحاب القائم كما كان يعلم عدتهم؟

قال أبو عبدالله عليه السلام: حدثني أبي قال: والله لقد كان يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم رجلا فرجلا، ومواضع منازلهم ومراتبهم. فكلما عرفه أمير المؤمنين عرفه الحسن، وكلما عرفه الحسن فقد صار علمه إلى الحسين، وكلما عرفه الحسين فقد عرفه علي بن الحسين، وكلما علمه علي بن الحسين فقد صار علمه إلى محمد بن علي، وكلما قد علمه محمد بن علي فقد علمه وعرفه صاحبكم ـ يعني نفسه ـ.

قال أبو بصير قلت مكتوب؟

(١) غيبة الطوسي: ص٢٦٦.

قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام: مكتوب في كتاب، محفوظ في القلب، مثبت في الذكر لا ينسى.

قال: قلت: جعلت فداك أخبرني بعددهم وبلدانهم ومواضعهم فذاك يقتضي من أسمائهم؟

قال: فقال عليه السلام: إذا كان يوم الجمعة بعد الصلاة فأتني.

قال: فلما كان يوم الجمعة أتيته.

فقال عليه السلام: يا أبا بصير أتيتنا لما سألتنا عنه؟

قلت: نعم جعلت فداك.

قال عليه السلام: إنك لا تحفظ فأين صاحبك الذي يكتب لك؟

فقلت: أظن شغله شاغل وكرهت أن أتأخر عن وقت حاجتي.

فقال عليه السلام لرجل في مجلسه: أكتب له هذا ما أملاه رسول الله على أمير المؤمنين وأودعه إياه، من تسمية أصحاب المهدي وعدة من يوافيه من المفقودين عن فرشهم وقبائلهم، والسائرين في ليلهم ونهارهم إلى مكة، وذلك عند استماع الصوت في السنة التي يظهر فيها أمر الله عزوجل، وهم النجباء والقضاة والحكام على الناس: (...وذكر أسمائهم وأسماء مدنهم وعددهم..) **إلى أن قال عليه السلام: فيقول قائلهم: إن كان من يأتيهم أمثالهم فلا خوف عليكم منهم، فإنه لا سلاح للقوم ولا كراع ولا حصن يلجأون إليه، وهم غرباء محتوون. فإن أتى جيش لهم ونهضتم إلى هؤلاء، وهؤلاء، وكانوا كشربة الظمآن، فلا يزالون في هذا الكلام ونحوه حتى يحجز الليل بين الناس، ثم يضرب الله على أذانهم وعيونهم بالنوم، فلا يجتمعون بعد فراقهم إلى أن يقوم القائم عليه السلام. وإن أصحاب القائم يلقى بعضهم بعضا**

كأنهم يقولون وإن افترقوا عشاء والتقوا غدوة. وذلك تأويل هذه الآية: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ﴾[1]

قال أبو بصير: قلت جعلت فداك ليس على الأرض يومئذ مؤمن غيرهم؟

قال عليه السلام: بلى، ولكن هذه التي يخرج الله فيها القائم. وهم النجباء والقضاة والحكام والفقهاء في الدين، يمسح الله بطونهم وظهورهم فلا يشتبه عليهم حكم[2].

■ سؤال بن أبي يعفور للإمام الصادق عليه السلام عن الصوت؟

* عن الحسين بن المختار قال: حدثني بن أبي يعفور قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: **(أمسك بيدك هلاك الفلاني (اسم رجل من بني العباس) وخروج السفياني وقتل النفس، وجيش الخسف، والصوت.**

قلت: وما الصوت أهو المنادي؟

فقال عليه السلام: نعم، وبه يعرف صاحب هذا الأمر، ثم قال: الفرج كله هلاك الفلاني (من بني العباس)[3].

---

(١) البقرة: ١٤٨.

(٢) كتاب يعقوب بن نعيم: على ما في ملاحم ابن طاووس.دلائل الإمامة: ص ٣٠٧.

(٣) غيبة النعماني: ص ٢٥٧، ح١٦.

■ سؤال بن الصامت للإمام الصادق عليه السلام عن علامة بين يدي هذا الأمر؟

* عن محمد بن الصامت، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: ما من علامة بين يدي هذا الأمر؟

فقال عليه السلام: بلى.

قلت: ما هي؟

قال عليه السلام: هلاك العباسي، وخروج السفياني، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء فقلت: جعلت فداك أخاف أن يطول هذا الأمر، فقال: لا إنما [هو] كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا(١).

■ سؤال عمر بن حنظلة للإمام الصادق عليه السلام عما إذا خرج أحد من أهل بيته قبل هذه العلامات أيخرج معه؟

* عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة، والسفياني، والخسف، وقتل النفس الزكية، واليماني.**

فقلت: جعلت فداك إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه؟

قال عليه السلام: لا، فلما كان من الغد تلوت هذه الآية: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ﴾(٢).

---

(١) غيبة النعماني: ص٢٦٢، ح٢١/ البحار: ج٥٢، ص٢٣٥.

(٢) الشعراء: ٤.

فقلت له: أهي الصيحة؟

فقال عليه السلام: أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله عزوجل[١].

■ سؤال خلاد الصائغ للإمام الصادق عليه السلام إذا خرج السفياني فما حالنا؟

* عن عباد بن يعقوب، عن خلاد الصائغ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: **السفياني لابد منه، ولا يخرج إلا في رجب.**

فقال له رجل: يا أبا عبدالله! إذا خرج فما حالنا؟

قال عليه السلام: إذا كان ذلك فإلينا[٢].

■ سؤال فضل الكاتب للإمام الصادق عليه السلام عن العلامة بينهم وبينه؟

* عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمان بن أبي هاشم عن الفضل الكاتب قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فأتاه كتاب أبي مسلم فقال: **ليس لكتابك جواب، اخرج عنا، فجعلنا يسار بعضنا بعضا فقال: أي شيء تسارون يا فضل؟**

إن الله عز ذكره لا يعجل لعجلة العباد، ولإزالة جبل عن موضعه أيسر

(١) الكافي: ج٨، ص٣١٠، ح٤٨٣.

(٢) غيبة النعماني: ص٣٠٧، ح٧.

من زوال ملك لم ينقض أجله، ثم قال: إن فلان بن فلان حتى بلغ السابع من ولد فلان.

قلت: فما العلامة فيما بيننا وبينك جعلت فداك؟

قال ﷺ: لا تبرح الأرض يا فضل حتى يخرج السفياني فإذا خرج السفياني فأجيبوا إلينا يقولها ثلاثا وهو من المحتوم[(١)].

■ سؤال سدير للإمام الصادق ﷺ عن علامة قبل السفياني؟

* عن عثمان بن عيسى، عن بكر بن محمد الأزدي، عن سدير قال: قال لي أبو عبدالله ﷺ: يا سدير إلزم بيتك وكن حلسا من أحلاسه واسكن ما سكن الليل والنهار فإذا بلغ أن السفياني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك.

قلت: جعلت فداك هل قبل ذلك شيء؟

قال ﷺ: نعم، وأشار بيده بثلاث أصابعه إلى الشام وقال: ثلاث رايات: راية حسنية، وراية أموية، وراية قيسية، فبيناهم [على ذلك] إذ قد خرج السفياني فيحصدهم حصد الزرع ما رأيت مثله قط[(٢)].

---

(١) الكافي: ج٨، ص٢٦٤، ح٣٨٣.
(٢) البحار: ج٥٢، ص٢٧٠.

■ سؤال الحضرمي للإمام الصادق عليه السلام عن التكليف إذا خرج السفياني؟

* عن ابن عميرة، عن الحضرمي قال: قلت: لأبي عبدالله عليه السلام كيف نصنع إذا خرج السفياني؟

قال عليه السلام: تغيب الرجال وجوهها منه، وليس على العيال بأس، فإذا ظهر على الاكوار الخمس يعنى كور الشام فانفروا إلى صاحبكم[١].

■ سؤال بن ابي منصور للإمام الصادق عليه السلام عن اسم السفياني؟

* عن قتيبة بن محمد، عن عبدالله بن أبي منصور، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن اسم السفياني؟

فقال عليه السلام: وما تصنع باسمه؟ إذا ملك كنوز الشام الخمس: دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين، فتوقعوا عند ذلك الفرج.

قلت: يملك تسعة أشهر؟

قال عليه السلام: لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوما[٢].

■ سؤال للإمام الصادق عليه السلام عن اليماني؟

* عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما خرج طالب الحق. قيل لأبي عبدالله عليه السلام ترجو أن يكون هذا اليماني؟

---

(١) البحار: ج٥٢، ص٢٧٢، ح١٦٦.

(٢) كمال الدين: ص٦٥١، ح١١.

فقال ﷺ: لا، اليماني يتوالى عليا وهذا يبرأ منه[١].

■ سؤال بن سدير للإمام الصادق ﷺ عن الخسف؟

* عن حنان بن سديرقال: سألت أبا عبدالله ﷺ عن خسف البيداء؟

قال ﷺ: **أما صهرا على البريد على اثني عشر ميلا من البريد الذي بذات الجيش**[٢].

■ سؤال زرارة للإمام الصادق ﷺ عن كيفية التمييز بين النداء الصادق والنداء الكاذب؟

* عن عبدالله بن بكير، عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول: **ينادي مناد من السماء: إن فلانا هو الأمير، وينادي مناد: إن عليا وشيعته هم الفائزون.**

قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا؟

فقال ﷺ: **إن الشيطان ينادي: إن فلانا وشيعته هم الفائزون ـ لرجل من بني أمية.**

قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟

---

(١) أمالي الطوسي: ص٦٦١، ح١٣٧٦.

(٢) قرب الإسناد: ص٥٨.

قال عليه السلام: يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ويقولون إنه يكون قبل أن يكون، ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون(١).

■ سؤال زرارة للإمام الصادق عليه السلام بعد ظهور الحقائق كيف يستمرون في قتال القائم؟

* عن زرارة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام عجبت أصلحك الله وإني لأعجب من القائم كيف يقاتل مع ما يرون من العجائب: من خسف البيداء بالجيش، ومن النداء الذي يكون من السماء؟

فقال عليه السلام: إن الشيطان لا يدعهم حتى ينادي كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله يوم العقبة(٢).

■ سؤال هشام بن سالم للإمام الصادق عليه السلام عن معرفة النداء الصادق من الكاذب؟

* عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن الجريري أخا إسحاق يقول لنا: إنكم تقولون: هما نداءان فأيهما الصادق من الكاذب؟

فقال أبو عبدالله عليه السلام: قولوا له: إن الذي أخبرنا بذلك وأنت تنكر أن هذا يكون هو الصادق(٣).

---

(١) غيبة النعماني: ص ٢٦٤ ب ١٤ ح ٢٨.
(٢) غيبة النعماني: ص٢٦٤، ح٢٩.
(٣) المصدر السابق.

■ سؤال زرارة للإمام الصادق عليه السلام عن النداء هل هو خاص أو عام؟

* عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ينادي مناد باسم القائم عليه السلام.

قلت: خاص أو عام؟

قال عليه السلام: عام يسمع كل قوم بلسانهم.

قلت: فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه؟

قال عليه السلام: لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر الليل فيشكك الناس[1].

■ سؤال زرارة للإمام الصادق عليه السلام عن حقية النداء؟

* عن هشام، عن زرارة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: النداء حق؟

قال عليه السلام: إي والله، حتى يسمعه كل قوم بلسانهم، وقال أبو عبدالله عليه السلام: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس[2].

■ سؤال الحلبي للإمام الصادق عليه السلام عن كيفية النداء؟

* عن محمد بن علي الحلبي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

اختلاف بني العباس من المحتوم، والنداء من المحتوم، وخروج القائم من المحتوم.

(١) كمال الدين: ص٦٥٠، ح٨.

(٢) غيبة النعماني: ص٢٧٤، ح٥٤.

قلت: وكيف النداء؟

قال ﷺ: **ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إن عليا وشيعته هم الفائزون قال: وينادي مناد آخر النهار ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون**[١].

■ سؤال آخر عن النداء

* عن الثمالي قال: قلت لأبي عبدالله ﷺ إن أبا جعفر ﷺ كان يقول: خروج السفياني من المحتوم، والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من المغرب من المحتوم وأشياء كان يقولها من المحتوم، فقال أبو عبدالله ﷺ: **واختلاف بني فلان من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم، وخروج القائم من المحتوم.**

قلت: وكيف يكون النداء؟

قال ﷺ: **ينادي مناد من السماء أول النهار يسمعه كل قوم بألسنتهم: ألا إن الحق في علي وشيعته ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض ألا إن الحق في عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون**[٢].

---

(١) الكافي: ج٨، ص٣١٠، ح٤٨٤.
(٢) البحار: ج٥٢، ص٢٨٩.

■ سؤال هشام للإمام الصادق ﷺ عن معرفة نداء السماء من نداء إبليس؟

* عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول: **هما صيحتان: صيحة في أول الليل، وصيحة في آخر الليلة الثانية.**

قال: فقلت: كيف ذلك؟

فقال ﷺ: واحدة من السماء، وواحدة من إبليس

فقلت: كيف تعرف هذه من هذه؟

فقال ﷺ: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون[1].

■ سؤال بن مسلمة للإمام الصادق ﷺ عن كيفية معرفة المحق في النداء من المبطل؟

* عن عبد الرحمان بن مسلمة قال: قلت لأبي عبدالله ﷺ: إن الناس يوبخونا، ويقولون: من أين يعرف المحق من المبطل إذا كانتا؟

فقال ﷺ: ما تردون عليهم؟

قلت: فما نرد عليهم شيئا.

قال: فقال ﷺ: **قولوا لهم: يصدق بها إذا كانت من كان مؤمنا بها قبل أن تكون قال الله عزوجل:** ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[2].

---

(١) غيبة النعماني: ص ٢٦٥، ح٣١.

(٢) كمال الدين: ص٦٥٠، ح٦/ يونس: ٣٥.

■ سؤال البجلي للإمام الصادق عليه السلام عن ذكر النداء باسم القائم في القرآن؟

* عن الحسين بن موسى، عن فضيل بن محمد مولى محمد بن راشد البجلي، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: **أما إن النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله لبين.**

فقلت: فأين هو أصلحك الله؟

فقال عليه السلام: **في** ﴿طسٓمٓ * تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾[١].. **قوله:** ﴿إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾[٢].

قال: إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنما على رؤوسهم الطير[٣].

■ سؤال للإمام الصادق عليه السلام عن بقاء أهل الحق مع أهل الباطل بعد النداء؟

* عن عجلان أبي صالح قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **لا تمضي الأيام والليالي حتى ينادي مناد من السماء: يا أهل الحق اعتزلوا يا أهل الباطل اعتزلوا فيعزل هؤلاء من هؤلاء، ويعزل هؤلاء من هؤلاء.**

قال: قلت: أصلحك الله يخالط هؤلاء وهؤلاء بعد ذلك النداء؟

(١) الشعراء: ١ ـ ٢.
(٢) الشعراء: ٤.
(٣) غيبة النعماني: ص٢٦٣، ح٢٣.

قال عليه السلام: كلا إنه يقول في الكتاب: ﴿مَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾(١).

■ سؤال ابن سرحان للإمام الصادق عليه السلام عن العلامة التي تسبق الصيحة؟

* عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: **العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب.**

قلت: وما هي؟

قال عليه السلام: **وجه يطلع في القمر، ويد بارزة**(٢).

■ سؤال أبو بصير للإمام الصادق عليه السلام حول الأشهر؟

* عن الحسين بن أبي العلا، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن رجب؟

قال عليه السلام: **ذلك شهر كانت الجاهلية تعظمه، وكانوا يسمونه الشهر الأصم.**

قلت: شعبان؟

قال عليه السلام: **تشعبت فيه الأمور.**

قلت: رمضان؟

---

(١) تفسير العياشي: ج١، ص٢٠٧/سورة آل عمران، الآية: ١٧٩.

(٢) غيبة النعماني: ص٢٥٢، ح١٠.

قال عليه السلام: شهر الله تعالى وفيه ينادى باسم صاحبكم واسم أبيه.

قلت: فشوال؟

قال عليه السلام: فيه يشول أمر القوم.

قلت: فذو القعدة؟

قال عليه السلام: يقعدون فيه.

قلت: فذو الحجة؟

قال عليه السلام: ذلك شهر الدم.

قلت: فالمحرم؟

قال عليه السلام: يحرم فيه الحلال ويحل فيه الحرام.

قلت: صفر وربيع؟

قال عليه السلام: فيها خزي فظيع، وأمر عظيم.

قلت: جمادى؟

قال عليه السلام: فيها الفتح من أولها إلى آخرها[1].

■ سؤال الفضل للإمام الصادق عليه السلام عن الأعظم إيمانا في أنصار القائم عجل الله فرجه؟

* عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: **لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام قوله عزوجل ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾[2]، إنهم لمفتقدون عن**

(١) البحار: ج٥٢، ص٢٧٢، ح١٦٥.
(٢) البقرة: ١٤٨.

فرشهم ليلا، فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهارا يعرف اسمه واسم أبيه وحليته ونسبه.

قال: فقلت: جعلت فداك أيهم أعظم إيمانا؟

قال عليه السلام: الذي يسير في السحاب نهارا[1].

■ وفي سؤال مشابه

* عن سعدان بن مسلم، عن رجل، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: **إذا أذن الأمام دعا الله باسمه العبراني فأتيحت له صحابته الثلاثمائة وثلاثة عشر قزع كقزع الخريف وهم أصحاب الألوية، منهم من يفقد عن فراشه ليلا فيصبح بمكة، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهارا يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه.**

قلت: جعلت فداك أيهم أعظم إيمانا؟

قال عليه السلام: الذي يسير في السحاب نهارا وهم المفقودون وفيهم نزلت هذه الآية ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾[2].

■ سؤال للإمام الصادق عليه السلام عن عدد من يخرج مع القائم عجل الله فرجه؟

* عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي بصير قال: سأل رجل من أهل الكوفة أبا عبدالله عليه السلام كم يخرج مع القائم عليه السلام؟ فإنهم يقولون إنه يخرج معه مثل عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا؟

---

(١) كمال الدين: ص١٦٧٢، ح٢٤/ البحار: ج٥٢، ص٢٨٦.

(٢) غيبة النعماني: ص٣١٢، ح٣/ البقرة: ١٤٨.

قال عليه السلام: ما يخرج إلا في أولي قوة، وما يكون أولو القوّة أقل من عشرة آلاف(١).

■ سؤال الأزدي للإمام الصادق عليه السلام عن الصاحب؟

* عن الأزدي قال: دخلت أنا وأبو بصير، على أبي عبدالله عليه السلام وعلي بن عبد العزيز معنا فقلت لأبي عبدالله عليه السلام: أنت صاحبنا؟

فقال عليه السلام: إني لصاحبكم!؟ ثم أخذ جلدة عضده فمدها، فقال: أنا شيخ كبير، وصاحبكم شاب حدث(٢).

■ سؤال الخثعمي للإمام الصادق عليه السلام عن مدة ملك القائم عجل الله فرجه؟

* عن عبدالله بن القاسم الحضرمي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كم يملك القائم؟

قال عليه السلام: سبع سنين يكون سبعين سنة من سنيكم هذه(٣).

■ سؤال آخر عن مدة ملك القائم عجل الله فرجه؟

* روى عبد الكريم الخثعمي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كم يملك القائم عليه السلام؟

---

(١) كمال الدين: ص٦٥٤، ح٢٠.
(٢) قرب الإسناد: ص٢١/ البحار: ج٥٢، ص٢٨٠.
(٣) غيبة الطوسي: ص٢٨٣/ البحار: ج٥٢، ص٢٩١.

فقال ﷺ: سبع سنين، يطول الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم، فيكون [سنو] ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه. وإذا آن قيامه، مطر الناس جمادى الآخرة، وعشرة أيام من رجب، مطرا لم تر الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، وكأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب(١).

■ أسئلة متعددة من المفضل للإمام الصادق ﷺ حول المهدي وعلاماته وظهوره وغيرها..

* ورد في كتاب: (الهداية الكبرى) لأبي عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي من علماء الشيعة المتوفى سنة: (٣٣٤هـ) انه قال: حدثني محمد بن إسماعيل وعلي بن عبدالله الحسنيان، عن أبي شعيب محمد بن نصير، عن ابن الفرات، عن محمد ابن المفضل عن أبيه المفضل بن عمر انه قال: سألت سيدي الصادق ﷺ هل للمأمور المنتظر المهدي ﷺ من وقت موقت يعلمه الناس؟

فقال ﷺ: حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا.

قلت: يا سيدي ولم ذاك؟

قال: لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾(٢).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) الأعراف، الآية: ١٨٧.

[وهو الساعة التي قال الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾].

وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾(١) ولم يقل إنها عند أحد، وقال: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾(٢) الآية.

وقال: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾(٣).

وقال: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ * يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾(٤).

قلت: فما معنى يمارون؟

قال عليه السلام: **يقولون متى ولد؟ ومن رأى؟ وأين يكون؟ ومتى يظهر؟ وكل ذلك استعجالا لأمر الله، وشكا في قضائه، ودخولا في قدرته أولئك الذين خسروا الدنيا وإن للكافرين لشر مآب.**

قلت: أفلا يوقت له وقت؟

فقال عليه السلام: **يا مفضل لا أوقّت له وقتا، ولا يوقت له وقت، إن من وقت لمهدينا وقتا فقد شارك الله تعالى في علمه، وادعى أنه ظهر على سرّه، وما لله من سرّ إلا وقد وقع إلى هذا الخلق المعكوس الضال عن الله الراغب عن أولياء الله، وما لله من خبر إلا وهم أخص به لسره، وهو عندهم وإنما ألقى الله إليهم ليكون حجة عليهم.**

---

(١) لقمان، الآية: ٣٤.

(٢) محمد، الآية: ١٨.

(٣) القمر، الآية: ١.

(٤) الشورى، الآية: ١٧ ـ ١٨.

■ سؤال المفضل للإمام الصادق عليه السلام عن كيفية بدء المهدي بالظهور؟

قال المفضل: يا مولاي! فكيف بدء ظهور المهدي عليه السلام وإليه التسليم؟

قال عليه السلام: يا مفضل يظهر في شبهة ليستبين، فيعلو ذكره، ويظهر أمره، وينادي باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك على أفواه المحقين والمبطلين والموافقين والمخالفين لتلزمهم الحجة بمعرفتهم به على أنه قد قصصنا ودللنا عليه، ونسبناه وسميناه وكنيناه، وقلنا سمي جده رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه لئلا يقول الناس: ما عرفنا له اسما ولا كنية ولا نسبا.

والله ليتحقق الإيضاح به وباسمه ونسبه وكنيته على ألسنتهم، حتى ليسميه بعضهم لبعض، كل ذلك للزوم الحجة عليهم، ثم يظهره الله كما وعد به جده صلى الله عليه وآله في قوله عزوجل ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾(١).

■ سؤاله عن تأويل قوله تعالى: ﴿لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾؟

قال المفضل: يا مولاي فما تأويل قوله تعالى: ﴿لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾(٢)؟

قال عليه السلام: هو قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ﴾(٣).

---

(١) التوبة، الاية: ٣٣.

(٢) الأنفال: ٣٩.

(٣) آل عمران: ١٩.

يا مفضل ليرفع عن الملل والأديان الاختلاف ويكون الدين كله واحدا كما قال جل ذكره ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[١].

وقال الله: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[٢].

قال المفضل: قلت: يا سيدي ومولاي والدين الذي في آبائه إبراهيم ونوح وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله هو الإسلام؟

قال عليه السلام: نعم يا مفضل، هو الإسلام لا غير.

قلت: يا مولاي أتجده في كتاب الله؟

قال عليه السلام: نعم من أوله إلى آخره ومنه هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[٤]. **ومنه قوله تعالى في قصة إبراهيم وإسماعيل** ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾[٥].

وقوله تعالى في قصة فرعون: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[٦].

وفي قصة سليمان وبلقيس: ﴿قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾[٧].

وقولها: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٨].

---

(١) آل عمران: ٨٥.
(٢) آل عمران: ٨٥.
(٣) آل عمران: ١٩.
(٤) الحج: ٧٨.
(٥) البقرة: ١٢٨.
(٦) يونس: ٩٠.
(٧) النمل: ٣٨.
(٨) النمل: ٤٤.

وقول عيسى ﷺ: ﴿قَالَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[1].

وقوله عزوجل: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[2].

وقوله في قصة لوط: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[3].

وقوله: ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾[4].

وقوله تعالى ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾[5].

قلت: يا سيدي كم الملل؟

قال: أربعة وهي شرائع.

قال المفضل: قلت: يا سيدي المجوس لم سموا المجوس؟

قال ﷺ: **لأنهم تمجسوا في السريانية وادعوا على آدم وعلى شيث وهو هبة الله أنهما أطلقا لهم نكاح الأمهات والأخوات والبنات والخالات والعمات والمحرمات من النساء، وأنهما أمراهم أن يصلوا إلى الشمس**

---

(١) آل عمران: ٥٢.
(٢) آل عمران: ٨٣.
(٣) الذاريات: ٣٦.
(٤) البقرة: ١٣٦.
(٥) البقرة: ١٣٣.

حيث وقفت في السماء ولم يجعلا لصلاتهم وقتا، وإنما هو افتراء على الله الكذب وعلى آدم وشيث عليهما السلام.

قال المفضل: يا مولاي وسيدي لِمَ سمي قوم موسى اليهود؟

قال عليه السلام: لقول الله عزوجل ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾[1] أي اهتدينا إليك.

قال: فالنصارى؟

قال عليه السلام: لقول عيسى عليه السلام ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[2] وتلا الآية إلى آخرها[3] فسموا النصارى لنصرة دين الله؟

قال المفضل: فقلت: يا مولاي فلم سمي الصابئون الصابئين؟

فقال عليه السلام: إنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرسل والملل والشرائع، وقالوا: كلما جاؤا به باطل، فجحدوا توحيد الله تعالى، ونبوة الأنبياء، ورسالة المرسلين، ووصية الأوصياء، فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول، وهم معطلة العالم.

قال المفضل: سبحان الله ما أجل هذا من علم؟

قال عليه السلام: نعم، يا مفضل فألقه إلى شيعتنا لئلا يشكوا في الدين.

■ سؤاله عن البقعة التي يظهر فيها المهدي عليه السلام؟

قال المفضل: يا سيدي ففي أي بقعة يظهر المهدي عليه السلام؟

---

(١) الأعراف: ١٥٦.

(٢) آل عمران: ٥٢.

(٣) ﴿قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون﴾.

قال ﷺ: لا تراه عين في وقت ظهوره إلا رأته كل عين، فمن قال لكم غير هذا فكذبوه.

■ سؤاله عن ولادة المهدي ﷺ؟

قال المفضل: يا سيدي ولا يرى وقت ولادته؟

قال ﷺ: بلى والله، ليرى من ساعة ولادته إلى ساعة وفاة أبيه سنتين وتسعة أشهر أول ولادته وقت الفجر من ليلة الجمعة، لثمان خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين إلى يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الأول من سنة ستين ومائتين وهو يوم وفاة أبيه بالمدينة التي بشاطئ دجلة يبنيها المتكبر الجبار المسمى باسم جعفر، الضال الملقب بالمتوكل وهو المتأكل لعنه الله تعالى وهي مدينة تدعى بسر من رأى وهي ساء من رأى، يرى شخصه المؤمن المحق سنة ستين ومائتين ولا يراه المشكك المرتاب، وينفذ فيها أمره ونهيه، ويغيب عنها فيظهر في القصر بصابر بجانب المدينة في حرم جده رسول الله ﷺ فيلقاه هناك من يسعده الله بالنظر إليه، ثم يغيب في آخر يوم من سنة ست وستين ومائتين فلا تراه عين أحد حتى يراه كل أحد وكل عين.

■ سؤاله عمن يخاطبه ﷺ ولمن يخاطب؟

قال المفضل: قلت: يا سيدي فمن يخاطبه ولمن يخاطب؟

قال الصادق ﷺ: تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجن ويخرج أمره ونهيه إلى ثقاته وولاته ووكلائه ويقعد ببابه محمد بن نصير النميري في يوم

غيبته بصابر ثم يظهر بمكة. ووالله يا مفضل كأني أنظر إليه دخل مكة وعليه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى رأسه عمامة صفراء، وفي رجليه نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله المخصوفة وفي يده هراوته عليه السلام يسوق بين يديه عنازا عجافا حتى يصل بها نحو البيت ليس ثم احد يعرفه، ويظهر وهو شاب.

■ سؤاله عن سن ظهوره؟

قال المفضل: يا سيدي يعود شابا أو يظهر في شيبة؟

فقال عليه السلام: سبحان الله وهل يعرف ذلك؟ يظهر كيف شاء وبأي صورة شاء إذا جاءه الأمر من الله تعالى مجده وجل ذكره.

■ سؤاله عن مكان ظهوره وكيفيته؟

قال المفضل: يا سيدي فمن أين يظهر وكيف يظهر؟

قال عليه السلام: يا مفضل يظهر وحده ويأتي البيت وحده، ويلج الكعبة وحده، ويجن عليه الليل وحده، فإذا نامت العيون وغسق الليل نزل إليه جبرئيل وميكائيل عليهما السلام، والملائكة صفوفا فيقول له جبرئيل: يا سيدي قولك مقبول، وأمرك جائز، فيمسح عليه السلام يده على وجهه ويقول: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ﴾(١).

ويقف بين الركن والمقام، فيصرخ صرخة فيقول:

---

(١) الزمر: ٧٤.

يا معاشر نقبائي وأهل خاصتي ومن ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الأرض! ائتوني طائعين! فترد صيحته ﷺ عليهم وهم على محاريبهم، وعلى فرشهم، في شرق الأرض وغربها فيسمعونه في صيحة واحدة في أذن كل رجل، فيجيئون نحوها، ولا يمضي لهم إلا كلمحة بصر، حتى يكون كلهم بين يديه ﷺ بين الركن والمقام. فيأمر الله عزوجل النور فيصير عمودا من الأرض إلى السماء فيستضئ به كل مؤمن على وجه الأرض، ويدخل عليه نور من جوف بيته، فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور، وهم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت ﷺ. ثم يصبحون وقوفا بين يديه، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا بعدة أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر.

قال المفضل: يا مولاي يا سيدي فاثنان وسبعون رجلا الذين قتلوا مع الحسين بن علي عليهما السلام يظهرون معهم؟

قال ﷺ: يظهر منهم أبو عبدالله الحسين بن علي ﷺ في اثني عشر ألفا مؤمنين من شيعة علي ﷺ وعليه عمامة سوداء.

قال المفضل: يا سيدي فبغير سنة القائم ﷺ بايعوا له قبل ظهوره وقبل قيامه؟

فقال ﷺ: يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم ﷺ فبيعته كفر ونفاق وخديعة، لعن الله المبايع لها والمبايع له، بل يا مفضل يسند القائم ﷺ ظهره إلى الحرم، ويمد يده فترى بيضاء من غير سوء ويقول: هذه يد الله، وعن الله، وبأمر الله ثم يتلو هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا﴾[1] **الآية.**

---

(١) فتح: ١٠.

فيكون أول من يقبل يده جبرئيل ﷺ ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجن. ثم النقباء ويصبح الناس بمكة، فيقولون: من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة؟

وما هذا الخلق الذين معه؟

وما هذه الآية التي رأيناها الليلة ولم تر مثلها؟ فيقول بعضهم لبعض: هذا الرجل هو صاحب العنيزات.

فيقول بعضهم لبعض: انظروا هل تعرفون أحدا ممن معه، فيقولون: لا نعرف أحدا منهم إلا أربعة من أهل مكة، وأربعة من أهل المدينة، وهم فلان وفلان ويعدونهم بأسمائهم، ويكون هذا أول طلوع الشمس في ذلك اليوم، فإذا طلعت الشمس وأضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين، يسمع من في السماوات والأرضين: يا معشر الخلائق! هذا مهدي آل محمد ـ ويسميه باسم جده رسول الله ﷺ ويكنيه، وينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين ـ بايعوه تهتدوا، ولا تخالفوا أمره فتضلوا.

فأول من يقبل يده الملائكة، ثم الجن، ثم النقباء ويقولون: سمعنا وأطعنا ولا يبقى ذو أُذن من الخلائق إلا سمع ذلك النداء، وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر، يحدث بعضهم بعضا ويستفهم بعضهم بعضا ما سمعوا بآذانهم.

فإذا دنت الشمس للغروب، صرخ صارخ من مغربها: يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليابس من أرض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الاموي من ولد يزيد بن معاوية فبايعوه تهتدوا، ولا تخالفوا عليه فتضلوا. فيرد عليه

الملائكة والجن والنقباء قوله، ويكذبونه، ويقولون له: سمعنا وعصينا، ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلا ضل بالنداء الأخير.

وسيدنا القائم ﷺ مسند ظهره إلى الكعبة، ويقول: يا معشر الخلائق ألا ومن أراد أن ينظر إلى آدم وشيث، فها أنا ذا آدم وشيث، ألا ومن أراد أن ينظر إلى نوح وولده سام فها أنا ذا نوح وسام، ألا ومن أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل فها أنا ذا إبراهيم وإسماعيل، ألا ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع، فها أنا ذا موسى ويوشع، ألا ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فها أنا ذا عيسى وشمعون. ألا ومن أراد أن ينظر إلى محمد وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما فها أنا ذا محمد ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الحسن والحسين عليهما السلام فها أنا ذا الحسن والحسين، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين ﷺ فها أنا ذا الأئمة ﷺ أجيبوا إلى مسألتي، فاني أنبئكم بما نبئتم به وما لَم تنبئوا به.

ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع مني، ثم يبتدئ بالصحف التي أنزلها الله على آدم وشيث عليهما السلام، ويقول أمة آدم وشيث هبة الله: هذه والله هي الصحف حقا، ولقد أرانا ما لَم نكن نعلمه فيها، وما كان خفي علينا، وما كان أسقط منها وبدل وحرف، ثم يقرأ صحف نوح وصحف إبراهيم والتوراة والانجيل والزبور فيقول أهل التوراة والانجيل والزبور: هذه والله صحف نوح وإبراهيم عليهما السلام حقا، وما اسقط منها وبدل وحرف منها هذه والله التوراة الجامعة والزبور التام والانجيل الكامل وإنها أضعاف ما قرأنا منها.

ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون: هذا والله القرآن حقا الذي أنزله الله على محمد ﷺ، وما اسقط منه وحرف وبدل.

ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام، فتكتب في وجه المؤمن " مؤمن " وفي وجه الكافر «كافر» ثم يقبل على القائم عليه السلام رجل وجهه إلى قفاه، وقفاه إلى صدره ويقف بين يديه فيقول: يا سيدي أنا بشير أمرني ملك من الملائكة أن ألحق بك وأبشرك بهلاك جيش السفياني بالبيداء فيقول له القائم عليه السلام: بين قصتك وقصة أخيك.

فيقول الرجل كنت وأخي في جيش السفياني وخربنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء وتركناها جماء، وخربنا الكوفة وخربنا المدينة، وكسرنا المنبر وراثت بغالنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وخرجنا منها وعددنا ثلاثمائة ألف رجل نريد إخراب البيت، وقتل أهله، فلما صرنا في البيداء عرسنا فيها، فصاح بنا صائح يا بيداء أبيدي القوم الظالمين فانفجرت الأرض، وابتلعت كل الجيش، فوالله ما بقي على وجه الأرض عقال ناقة فما سواه غيري وغير أخي. فإذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت إلى ورائنا كما ترى، فقال لأخي: ويلك يا نذير! امض إلى الملعون السفياني بدمشق، فأنذره بظهور المهدي من آل محمد عليهم السلام، وعرفه أن الله قد أهلك جيشه بالبيداء، وقال لي: يا بشير الحق بالمهدي بمكة وبشره بهلاك الظالمين، وتب على يده، فإنه يقبل توبتك، فيمر القائم عليه السلام يده على وجهه فيرده سويا كما كان، ويبايعه ويكون معه.

قال المفضل: يا سيدي! وتظهر الملائكة والجن للناس؟

قال عليه السلام: إي والله يا مفضل، ويخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته وأهله.

قلت: يا سيدي ويسيرون معه؟

قال: إي والله يا مفضل ولينزلن أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف

وعدد أصحابه عليه السلام حينئذ ستة وأربعون الفا من الملائكة وستة آلاف من الجن وفي رواية أخرى: ومثلها من الجن بهم ينصره الله ويفتح على يديه.

■ سؤاله عما يصنعه عليه السلام بأهل مكة؟

قال المفضل: فما يصنع بأهل مكة؟

قال عليه السلام: يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة، فيطيعونه ويستخلف فيهم رجلا من أهل بيته، ويخرج يريد المدينة.

■ سؤاله عما يصنعه عليه السلام بالبيت؟

قال المفضل: يا سيدي فما يصنع بالبيت؟

قال عليه السلام: ينقضه فلا يدع منه إلا القواعد التي هي أول بيت وضع للناس ببكة في عهد آدم عليه السلام والذي رفعه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام منها وإن الذي بني بعدهما لَم يبنه نبي ولا وصي، ثم يبنيه كما يشاء الله وليعفين آثار الظالمين بمكة والمدينة والعراق وسائر الأقاليم، وليهدمن مسجد الكوفة، وليبنيه على بنيانه الأول، وليهدمن القصر العتيق، ملعون ملعون من بناه.

■ سؤاله عن إقامة الإمام عليه السلام في مكة؟

قال المفضل: يا سيدي يقيم بمكة؟

قال عليه السلام: لا يا مفضل بل يستخلف منها رجلا من أهله، فإذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه، فيرجع إليهم فيأتونه مهطعين مقنعي رؤوسهم يبكون

ويتضرعون، ويقولون: يا مهدي آل محمد التوبة التوبة فيعظهم وينذرهم، ويحذرهم، ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير، فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيرد إليهم أنصاره من الجن والنقباء ويقول لهم: ارجعوا فلا تبقوا منهم بشرا إلا من آمن، فلولا أن رحمة ربكم وسعت كل شيء وأنا تلك الرحمة لرجعت إليهم معكم، فقد قطعوا الأعذار بينهم وبين الله، وبيني وبينهم، فيرجعون إليهم، فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد لا والله ولا من ألف واحد.

■ سؤاله عن دار المهدي ﷺ، ومجتمع المؤمنين؟

قال المفضل: قلت: يا سيدي فأين تكون دار المهدي، ومجتمع المؤمنين؟

قال: دار ملكه الكوفة، ومجلس حكمه جامعها، وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة، وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريين.

■ سؤاله عن مكان تواجد المؤمنين في عصر ظهور الإمام ﷺ؟

قال المفضل: يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة؟

قال ﷺ: إي والله لا يبقى مؤمن إلا كان بها أو حواليها، وليبلغن مجالة فرس منها ألفي درهم وليودن أكثر الناس أنه اشترى شبرا من أرض السبع بشبر من ذهب، (والسبع خطة من خطط همدان)، وليصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلا وليجاورن قصورها كربلا، وليصيرن الله كربلاء معقلا ومقاما

تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شأن من الشأن، وليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرة.

ثم تنفس أبو عبدالله ﷺ وقال: يا مفضل إن بقاع الأرض تفاخرت: ففخرت كعبة البيت الحرام، على بقعة كربلا، فأوحى الله إليها أن اسكتي كعبة البيت الحرام، ولا تفتخري على كربلا، فانها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة، وإنها الربوة التي أويت إليها مريم والمسيح وإنها الدالية التي غسل فيها رأس الحسين ﷺ وفيها غسلت مريم عيسى ﷺ واغتسلت من ولادتها وإنها خير بقعة عرج رسول الله ﷺ منها وقت غيبته، وليكونن لشيعتنا فيها خيرة إلى ظهور قائمنا ﷺ.

■ سؤاله عن حركة الإمام ﷺ بعد دخوله العراق؟

قال المفضل: يا سيدي ثم يسير المهدي إلى أين؟

قال ﷺ: إلى مدينة جدي رسول الله ﷺ، فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين.

قال المفضل: يا سيدي ما هو ذاك؟

قال: يرد إلى قبر جده ﷺ فيقول: يا معاشر الخلائق، هذا قبر جدي رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد.

فيقول ﷺ: ومن معه في القبر؟

فيقولون: صاحباه وضجيعاه أبو بكر وعمر، فيقول: وهو أعلم بهما والخلائق كلهم جميعا يسمعون: من أبو بكر وعمر؟

وكيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله ﷺ، وعسى المدفون غيرهما.

فيقول الناس: يا مهدي آل محمد ﷺ ما ههنا غيرهما إنهما دفنا معه لأنهما خليفتا رسول الله ﷺ وأبوا زوجتيه.

فيقول للخلق بعد ثلاث: أخرجوهما من قبريهما، فيخرجان غضين طريين لَم يتغير خلقهما، ولم يشحب لونهما.

فيقول: هل فيكم من يعرفهما؟

فيقولون: نعرفهما بالصفة وليس ضجيعا جدك غيرهما.

فيقول: هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشك فيهما؟

فيقولون: لا فيؤخر إخراجهما ثلاثة أيام، ثم ينتشر الخبر في الناس ويحضر المهدي ﷺ ويكشف الجدران عن القبرين، ويقول للنقباء: ابحثوا عنهما وانبشوهما.

فيبحثون بأيديهم حتى يصلون إليهما.

فيخرجان غضين طريين كصورتهما فيكشف عنهما أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها، فتحيى الشجرة وتورق ويطول فرعها.

فيقول المرتابون من أهل ولايتهما: هذا والله الشرف حقا، ولقد فزنا بمحبتهما وولايتهما، ويخبر من أخفى نفسه ممن في نفسه مقياس حبة من محبتهما وولايتهما، فيحضرونهما ويرونهما ويفتنون بهما وينادي منادي المهدي ﷺ: كل من أحب صاحبي رسول الله ﷺ وضجيعيه، فلينفرد جانبا، فتتجزء الخلق جزئين أحدهما موال والآخر متبرئ منهما.

فيعرض المهدي ﷺ على أوليائهما البراءة منهما فيقولون: يا مهدي آل

رسول الله ﷺ نحن لَم نتبرأ منهما، ولسنا نعلم أن لهما عند الله وعندك هذه المنزلة، وهذا الذي بدا لنا من فضلهما، أنتبرأ الساعة منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت؟

من نضارتهما وغضاضتهما، وحياة الشجرة بهما؟

بل والله نتبرأ منك وممن آمن بك ومن لا يؤمن بهما، ومن صلبهما، وأخرجهما، وفعل بهما ما فعل فيأمر المهدي عليه السلام ريحا سوداء فتهب عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية. ثم يأمر بانزالهما فينزلان إليه فيحييهما باذن الله تعالى ويأمر الخلائق بالاجتماع، ثم يقص عليهم قصص فعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم عليه السلام، وجمع النار لإبراهيم عليه السلام، وطرح يوسف عليه السلام في الجب، وحبس يونس عليه السلام في الحوت، وقتل يحيى عليه السلام، وصلب عيسى عليه السلام وعذاب جرجيس ودانيال عليهما السلام، وضرب سلمان الفارسي، وإشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لإحراقهم بها، وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط، ورفس بطنها وإسقاطها محسنا، وسم الحسن عليه السلام وقتل الحسين عليه السلام، وذبح أطفاله وبني عمه وأنصاره، وسبي ذراري رسول الله ﷺ وإراقة دماء آل محمد ﷺ، وكل دم سفك، وكل فرج نكح حراما، وكل رين وخبث وفاحشة وإثم وظلم وجور وغشم منذ عهد آدم عليه السلام إلى وقت قيام قائمنا عليه السلام كل ذلك يعدده عليه السلام عليهما، ويلزمهما إياه فيعترفان به ثم يأمر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثم يصلبهما على الشجرة ويأمر نارا تخرج من الأرض فتحرقهما والشجرة ثم يأمر ريحا فتنسفهما في اليم نسفا.

قال المفضل: يا سيدي ذلك آخر عذابهما؟

قال: هيهات يا مفضل والله ليردن وليحضرن السيد الأكبر محمد رسول الله ﷺ والصديق الأكبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة ﷺ وكل من محض الإيمان محضا أو محض الكفر محضا، وليقتصن منهما لجميعهم حتى أنهما ليقتلان في كل يوم وليلة ألف قتلة، ويردان إلى ما شاء ربهما.

ثم يسير المهدي ﷺ إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف، وعنده أصحابه في ذلك اليوم ستة وأربعون ألفا من الملائكة وستة آلاف من الجن، والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر نفسا.

■ سؤاله عن دار الفاسقين في ذلك الوقت؟

قال المفضل: يا سيدي كيف تكون دار الفاسقين في ذلك الوقت؟

قال: في لعنة الله وسخطه تخربها الفتن وتتركها جماء فالويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفر، ورايات المغرب، ومن يجلب الجزيرة ومن الرايات التي تسير إليها من كل قريب أو بعيد.

والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمردة من أول الدهر إلى آخره، ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان أهلها إلا بالسيف، فالويل لمن اتخذ بها مسكنا فإن المقيم بها يبقى لشقائه، والخارج منها برحمة الله.

والله ليبقى من أهلها في الدنيا حتى يقال: إنها هي الدنيا، وإن دورها وقصورها هي الجنة، وإن بناتها هن الحور العين، وإن ولدانها هم الولدان وليظنن أن الله لَم يقسم رزق العباد إلا بها، وليظهرن فيها من الامراء على الله وعلى رسوله ﷺ، والحكم بغير كتابه، ومن شهادات الزور، وشرب

الخمور و[إتيان] الفجور، وأكل السحت وسفك الدماء ما لا يكون في الدنيا كلها إلا دونه، ثم ليخربها الله بتلك الفتن وتلك الرايات، حتى ليمر عليها المار فيقول: ههنا كانت الزوراء.

ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح الذي نحو الديلم! يصيح بصوت له فصيح يا آل أحمد أجيبوا الملهوف، والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوز وأي كنوز، ليست من فضة ولا ذهب، بل هي رجال كزبر الحديد، على البراذين الشهب، بأيديهم الحراب، ولم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة وقد صفا أكثر الأرض، فيجعلها له معقلا. فيتصل به وبأصحابه خبر المهدي ﷺ، ويقولون: يا ابن رسول الله من هذا الذي قد نزل بساحتنا؟

فيقول: اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو؟ وما يريد؟ وهو والله يعلم أنه المهدي، وأنه ليعرفه، ولم يرد بذلك الأمر إلا ليعرف أصحابه من هو؟

فيخرج الحسني فيقول: إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جدك رسول الله ﷺ وخاتمه، وبردته، ودرعه الفاضل، وعمامته السحاب، وفرسه اليربوع وناقته العضباء، وبغلته الدلدل، وحماره اليعفور، ونجيبه البراق، ومصحف أمير المؤمنين ﷺ؟

فيخرج له ذلك ثم يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد، وتورق، ولم يرد ذلك إلا أن يري أصحابه فضل المهدي ﷺ حتى يبايعوه.

فيقول الحسني: الله أكبر مد يدك يا ابن رسول الله حتى نبايعك فيمد يده فيبايعه ويبايعه سائر العسكر الذي مع الحسني إلا أربعين ألفا أصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية، فانهم يقولون: ما هذا إلا سحر عظيم.

فيختلط العسكران فيقبل المهدي ﷺ على الطائفة المنحرفة، فيعظهم

ويدعوهم ثلاثة أيام، فلا يزدادون إلا طغيانا وكفرا، فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعا ثم يقول لأصحابه: لا تأخذوا المصاحف، ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها وحرفوها ولم يعملوا بما فيها.

■ سؤاله عن أعمال الإمام ﷺ بعد دخوله الشام؟

قال المفضل: يا مولاي ثم ماذا يصنع المهدي ﷺ؟

قال ﷺ: يثور سرايا على السفياني إلى دمشق، فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة. ثم يظهر الحسين ﷺ في اثني عشر ألف صديق واثنين وسبعين رجلا أصحابه يوم كربلاء، فيالك عندها من كرة زهراء بيضاء.

ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وينصب له القبة بالنجف، ويقام أركانها: ركن بالنجف، وركن بهجر، وركن بصنعا، وركن بأرض طيبة، لكأني أنظر إلى مصابيحه تشرق في السماء والأرض، كأضواء من الشمس والقمر، فعندها تبلى السرائر، ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾[1].

ثم يخرج السيد الأكبر محمد رسول الله ﷺ في أنصاره والمهاجرين، ومن آمن به وصدقه واستشهد معه، ويحضر مكذبوه والشاكون فيه والرادون عليه والقائلون فيه أنه ساحر وكاهن ومجنون، وناطق عن الهوى، ومن حاربه وقاتله حتى يقتص منهم بالحق، ويجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول الله ﷺ إلى ظهور المهدي مع إمام إمام، ووقت وقت، ويحق تأويل

(١) الحج: ٢.

هـذه الآيـة: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾(١).

قال المفضل: يا سيدي ومن فرعون وهامان؟

قال ﷺ: أبو بكر وعمر.

قال المفضل: قلت: يا سيدي ورسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما يكونان معه؟

فقال ﷺ: لابد أن يطأ الأرض إي والله حتى ما وراء الخاف، إي والله وما في الظلمات، وما في قعر البحار، حتى لا يبقى موضع قدم إلا وطئا وأقاما فيه الدين الواجب لله تعالى.

ثم لكأني أنظر ـ يا مفضل ـ إلينا معاشر الأئمّة بين يدي رسول الله ﷺ نشكوا إليه ما نزل بنا من الأمة بعده، وما نالنا من التكذيب والرد علينا وسبينا ولعننا وتخويفنا بالقتل، وقصد طواغيتهم الولاة لأمورهم من دون الأمة بترحيلنا عن الحرمة إلى دار ملكهم، وقتلهم إيانا بالسم والحبس، فيبكي رسول الله ﷺ ويقول: يا بني ما نزل بكم إلا ما نزل بجدكم قبلكم.

ثم تبتدئ فاطمة (وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر، وأخذ فدك منها ومشيها إليه في مجمع من المهاجرين والأنصار، وخطابها له في أمر فدك، وما رد عليها من قوله: إن الأنبياء لا تورث، واحتجاجها بقول زكريا ويحيى عليهما السلام وقصة داود وسليمان عليهما السلام. وقول عمر: هاتي صحيفتك التي ذكرت أن أباك كتبها لك وإخراجها الصحيفة وأخذه إياها منها، ونشره لها على رؤوس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار

---

(١) القصص: ٥ ـ ٦.

وسائر العرب وتفله فيها، وتمزيقه إياها وبكائها، ورجوعها إلى قبر أبيها رسول الله ﷺ باكية حزينة تمشي على الرمضاء قد أقلقتها، واستغاثتها بالله وبأبيها رسول الله ﷺ وتمثلها بقول رقيقة بنت صيفي:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة لو كنت شاهدها لَم يكبر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل أهلك فاشهدهم فقد لعبوا
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم لما نأيت وحالت دونك الحجب
لكل قوم لهم قرب ومنزلة عند الاله على الأدنين مقترب
يا ليت قبلك كان الموت حل بنا أملوا اناس ففازوا بالذي طلبوا

وتقص عليه قصة أبي بكر وإنفاذه خالد بن الوليد وقنفذا وعمر بن الخطاب وجمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين ﷺ من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة واشتغال أمير المؤمنين ﷺ بعد وفات رسول الله ﷺ بضم أزواجه وقبره وتعزيتهم وجمع القرآن وقضاء دينه، وإنجاز عداته، وهي ثمانون ألف درهم، باع فيها تليده وطارفه وقضاها عن رسول الله ﷺ.

وقول عمر: اخرج يا علي إلى ما أجمع عليه المسلمون وإلا قتلناك، وقول فضة جارية فاطمة: إن أمير المؤمنين ﷺ مشغول والحق له إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه، وجمعهم الجزل والحطب على الباب لاحراق بيت أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة، وإضرامهم النار على الباب، وخروج فاطمة إليهم وخطابها لهم من وراء الباب.

وقولها: ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله؟

تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفئ نور الله؟ والله متم نوره، وانتهاره لها.

وقوله: كفي يا فاطمة فليس محمد حاضرا ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند الله، وما علي إلا كأحد المسلمين فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعا.

فقالت وهي باكية: اللهم إليك نشكو فقد نبيك ورسولك وصفيك، وارتداد أمته علينا، ومنعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل.

فقال لها عمر: دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة، وأخذت النار في خشب الباب.

وإدخال قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب، وضرب عمر لها بالسوط على عضدها، حتى صار كالدملج الأسود، وركل الباب برجله، حتى أصاب بطنها وهي حاملة بالمحسن، لستة أشهر وإسقاطها إياه.

وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد وصفقه خدها حتى بدا قرطاها تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء، وتقول: واأبتاه، وارسول الله، ابنتك فاطمة تكذب وتضرب، ويقتل جنين في بطنها.

وخروج أمير المؤمنين ﷺ من داخل الدار محمر العين حاسرا، حتى ألقى ملاءته عليها، وضمها إلى صدره وقوله لها: يا بنت رسول الله قد علمتي أن أباك بعثه الله رحمة للعالمين، فالله الله أن تكشفي خمارك، وترفعي ناصيتك، فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا أبقى الله على الأرض من يشهد أن محمدا رسول الله ولا موسى ولا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم، [ولا] دابة تمشي على الأرض ولا طائرا في السماء إلا أهلكه الله.

ثم قال: يا ابن الخطاب لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل أن أشهر سيفي فافني غابر الأمة.

فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبد الرحمن بن أبي بكر فصاروا من خارج الدار، وصاح أمير المؤمنين ﷺ بفضة يا فضة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة ورد الباب، فأسقطت محسنا فقال أمير المؤمنين ﷺ: فانه لاحق بجده رسول الله ﷺ فيشكو إليه.

وحمل أمير المؤمنين ﷺ لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم إلى دور المهاجرين والأنصار، يذكرهم بالله ورسوله ﷺ، وعهده الذي بايعوا الله ورسوله ﷺ، وبايعوه عليه في أربعة مواطن في حياة رسول الله ﷺ وتسليمهم عليه بإمرة المؤمنين في جميعها، فكل يعده بالنصر في يومه المقبل، فإذا أصبح قعد جميعهم عنه.

ثم يشكو إليه أمير المؤمنين ﷺ المحن العظيمة التي امتحن بها بعده.

وقوله: لقد كانت قصتي مثل قصة هارون مع بني إسرائيل وقولي كقوله لموسى: ﴿ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[1] فصبرت محتسبا وسلمت راضيا وكانت الحجة عليهم في خلافي، ونقضهم عهدي الذي عاهدتهم عليه يا رسول الله.

واحتملت يا رسول الله ما لَم يحتمل وصي نبي من سائر الأوصياء من سائر الأمم حتى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم، وكان الله الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي.

وخروج طلحة والزبير بعائشة إلى مكة يظهران الحج والعمرة وسيرهم بها إلى البصرة، وخروجي إليهم وتذكيري لهم الله وإياك، وما جئت به يارسول الله، فلم يرجعا حتى نصرني الله عليهما حتى أهرقت دماء عشرين ألف من المسلمين وقطعت سبعون كفا على زمام الجمل، فما لقيت في

(١) الأعراف: ١٥٠.

غزواتك يا رسول الله وبعدك أصعب يوما منه أبدا، لقد كان من أصعب الحروب التي لقيتها، وأهولها وأعظمها فصبرت كما أدبني الله بما أدبك به يا رسول الله في قوله عزوجل: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾(١).

وقوله: ﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾(٢). وحق والله يا رسول الله تأويل الآية التي أنزلها الله في الأمة من بعدك في قوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾(٣).

يا مفضل ويقوم الحسن ﷺ إلى جده ﷺ فيقول: يا جداه كنت مع أمير المؤمنين ﷺ في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبد الرحمان ابن ملجم لعنه الله فوصاني بما وصيته يا جداه، وبلغ اللعين معاوية قتل أبي فأنفذ الدعي اللعين زيادا إلى الكوفة في مائة ألف وخمسين ألف مقاتل فأمر بالقبض علي وعلى أخي الحسين وسائر إخواني وأهل بيتي، وشيعتنا ومواليناا وأن يأخذ علينا البيعة لمعاوية لعنه الله، فمن يأبى منا ضرب عنقه وسير إلى معاوية رأسه.

فلما علمت ذلك من فعل معاوية، خرجت من داري، فدخلت جامع الكوفة للصلاة، ورقأت المنبر واجتمع الناس، فحمدت الله وأثنيت عليه، وقلت: معشر الناس عفت الديار، ومحيت الآثار، وقل الاصطبار، فلا قرار على همزات الشياطين وحكم الخائنين، الساعة والله صحت البراهين، وفصلت الآيات، وبانت المشكلات، ولقد كنا نتوقع تمام هذه الآية تأويلها

(١) الاحقاف: ٣٥.
(٢) النحل: ١٢٧.
(٣) آل عمران: ١٤٤.

قال الله عزوجل: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾(١).

فلقد مات والله جدي رسول الله ﷺ وقتل أبي ﷺ وصاح الوسواس الخناس في قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة، وخالفتم السنة، فيا لها من فتنة صماء عمياء، لا يسمع لداعيها ولا يجاب مناديها، ولا يخالف واليها، ظهرت كلمة النفاق، وسيرت رايات أهل الشقاق، وتكالبت جيوش أهل المراق، من الشام والعراق، هلموا رحمكم الله إلى الافتتاح، والنور الوضاح، والعلم الجحجاح، والنور الذي لا يطفى، والحق الذي لا يخفى.

أيها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة، ومن تكاثف الظلمة فوالذي فلق الحبة، وبرء النسمة، وتردى بالعظمة، لئن قام إلي منكم عصبة بقلوب صافية ونيات مخلصة، لا يكون فيها شوب نفاق، ولا نية افتراق، لاجاهدن بالسيف قدما قدما، ولأضيقن من السيوف جوانبها ومن الرماح أطرافها، ومن الخيل سنابكها، فتكلموا رحمكم الله.

فكأنما ألجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة، إلا عشرون رجلا فانهم قاموا إلي فقالوا: يا ابن رسول الله ما نملك إلا أنفسنا وسيوفنا، فها نحن بين يديك لأمرك طائعون، وعن رأيك صادرون، فمرنا بما شئت! فنظرت يمنة ويسرة فلم أر أحدا غيرهم.

فقلت: لي أسوة بجدي رسول الله ﷺ حين عبدالله سرا، وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلا فلما أكمل الله له الأربعين صار في عدة وأظهر أمر الله، فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله حق جهاده.

---

(١) آل عمران: ١٤٤.

ثم رفعت رأسي نحو السماء فقلت: اللهم إني قد دعوت وأنذرت، وأمرت ونهيت، وكانوا عن إجابة الداعي غافلين، وعن نصرته قاعدين، وعن طاعته مقصرين ولأعدائه ناصرين، اللهم فأنزل عليهم رجزك، وبأسك وعذابك، الذي لا يرد عن القوم الظالمين ونزلت.

ثم خرجت من الكوفة راحلا إلى المدينة، فجاؤني يقولون: إن معاوية أسرى سراياه إلى الأنبار والكوفة، وشن غاراته على المسلمين، وقتل من لَم يقاتله وقتل النساء والأطفال، فأعلمتهم أنه لا وفاء لهم، فأنفذت معهم رجالا وجيوشا وعرفتهم أنهم يستجيبون لمعاوية، وينقضون عهدي وبيعتي، فلم يكن إلا ما قلت لهم، وأخبرتهم.

ثم يقوم الحسين ﷺ مخضبا بدمه هو وجميع من قتل معه، فإذا رآه رسول الله ﷺ بكى، وبكى أهل السماوات والأرض لبكائه، وتصرخ فاطمة (فتزلزل الأرض ومن عليها، ويقف أمير المؤمنين والحسن ﷺ عن يمينه، وفاطمة عن شماله، ويقبل الحسين ﷺ فيضمه رسول الله ﷺ إلى صدره، ويقول ﷺ: يا حسين! فديتك قرت عيناك وعيناي فيك.

وعن يمين الحسين حمزة أسد الله في أرضه، وعن شماله جعفر بن أبي طالب الطيار، ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين ﷺ وهن صارخات وأمه فاطمة تقول: ﴿هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[1].

اليوم ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾[2].

---

(١) الأنبياء: ١٠٣.

(٢) آل عمران: ٣٠.

قال: فبكى الصادق عليه السلام حتى اخضلت لحيته بالدموع.

ثم قال عليه السلام: لا قرت عين لا تبكي عند هذا الذكر!

قال: وبكى المفضل بكاء طويلا ثم قال: يا مولاي ما في الدموع يا مولاي؟

فقال عليه السلام: ما لا يحصى إذا كان من محق.

ثم قال المفضل: يا مولاي ما تقول في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾[1]؟

قال عليه السلام: يا مفضل والموؤدة والله محسن، لأنه منا لا غير، فمن قال غير هذا فكذبوه.

قال المفضل: يا مولاي ثم ماذا؟

قال الصادق عليه السلام: تقوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول: اللهم أنجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني، وضربني وجزعني بكل أولادي، فتبكيها ملائكة السماوات السبع وحملة العرش، وسكان الهواء، ومن في الدنيا، ومن تحت أطباق الثرى، صائحين صارخين إلى الله تعالى، فلا يبقى أحد ممن قاتلنا وظلمنا ورضي بما جرى علينا إلا قتل في ذلك اليوم ألف قتلة، دون من قتل في سبيل الله، فانه لا يذوق الموت وهو كما قال الله عزوجل: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[2].

(١) التكوير: ٨ ـ ٩.

(٢) ال عمران: ١٦٩ ـ ١٧٠.

■ سؤاله عن بعض الشيعة الذين لا يقولون بالرجعة؟

قال المفضل: يا مولاي إن من شيعتكم من لا يقول برجعتكم؟

فقال ﷺ: إنما سمعوا قول جدنا رسول الله ﷺ ونحن سائر الأئمة نقول: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[1]، قال الصادق ﷺ: العذاب الأدنى عذاب الرجعة، والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾[2].

قال المفضل: يا مولاي نحن نعلم أنكم اختيار الله في قوله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾[3] وقوله: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[4] وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[5].

قال الصادق ﷺ: يا مفضل فأين نحن في هذه الآية؟

قال المفضل: فوالله ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[6].

وقوله: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[7].

وقوله: عن إبراهيم ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾[8].

---

(١) السجدة: ٢١.
(٢) إبراهيم: ٤٨.
(٣) الأنعام: ٨٣ وفي سورة يوسف: ٧٦.
(٤) الأنعام: ١٢٤.
(٥) آل عمران: ٣٣ ـ ٣٤.
(٦) آل عمران: ٦٨.
(٧) الحج: ٧٨.
(٨) إبراهيم: ٣٥.

وقد علمنا أن رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ ما عبدا صنما ولا وثنا ولا أشركا بالله طرفة عين.

وقوله: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(١) والعهد عهد الإمامة لا يناله ظالم.

قال ﷺ: يا مفضل وما علمك بأن الظالم لا ينال عهد الإمامة؟

قال المفضل: يا مولاي لا تمتحني بما لا طاقة لي به، ولا تختبرني ولا تبتلني، فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم أخذت.

قال الصادق ﷺ: صدقت يا مفضل ولولا اعترافك بنعمة الله عليك في ذلك لما كنت هكذا فأين يا مفضل الآيات من القرآن في أن الكافر ظالم؟

قال: نعم يا مولاي قوله تعالى: ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾(٢).

والكافرون هم الفاسقون(٣) ومن كفر وفسق وظلم لا يجعله الله للناس إماما.

قال الصادق ﷺ: أحسنت يا مفضل فمن أين قلت برجعتنا؟ ومقصرة شيعتنا تقول: معنى الرجعة أن يرد الله إلينا ملك الدنيا وأن يجعله للمهدي.

ويحهم متى سلبنا الملك حتى يرد علينا.

قال المفضل: لا والله وما سلبتموه ولا تسلبونه لأنه ملك النبوة والرسالة والوصية والإمامة.

قال الصادق ﷺ: يا مفضل لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا أما سمعوا قوله عزوجل ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ

---

(١) البقرة: ١٢٤.

(٢) البقرة: ٢٥٤.

(٣) لعل هذا اقتباس من آيات قرآنية.

أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۞ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾(١).

والله يا مفضل إن تنزيل هذه الآية في بني إسرائيل وتأويلها فينا وإن فرعون وهامان تيم وعدي.

قال المفضل: يا مولاي فالمتعة؟

قال: المتعة حلال طلق والشاهد بها قول الله عزوجل: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾(٢).

أي مشهودا والقول المعروف هو المشتهر بالولي والشهود، وإنما احتيج إلى الولي والشهود في النكاح، ليثبت النسل ويصح النسب ويستحق الميراث، وقوله: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾(٣).

وجعل الطلاق في النساء المزوجات غير جائز إلا بشاهدين ذوي عدل من المسلمين وقال في سائر الشهادات على الدماء والفروج والأموال والأملاك: ﴿وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾(٤).

وبين الطلاق عز ذكره فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ﴾(٥).

---

(١) القصص: ٥ ـ ٦.
(٢) البقرة: ٢٣٥.
(٣) النساء: ٤.
(٤) البقرة: ٢٨٢.
(٥) الطلاق: ١.

ولو كانت المطلقة تبين بثلاث تطليقات تجمعها كلمة واحدة أو أكثر منها أو أقل لما قال الله تعالى: ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾.. إلى قوله: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ۞ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[1].

وقوله: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾[2].

هو نكر يقع بين الزوج وزوجته، فيطلق التطليقة الأولى بشهادة ذوي عدل.

وحد وقت التطليق هو آخر القروء، والقرء هو الحيض، والطلاق يجب عند آخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة والحمرة، وإلى التطليقة الثانية والثالثة ما يحدث الله بينهما، عطفا أو زوال ما كرهاه، وهو قوله: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[3].

هذا لقوله في أن للبعولة مراجعة النساء من تطليقة إلى تطليقة، إن أرادوا إصلاحا وللنساء مراجعة الرجال في مثل ذلك.

ثم بين تبارك وتعالى فقال: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾[4]. **وفي الثالثة، فإن طلق الثالثة بانت فهو قوله:** ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾[5] **ثم يكون كسائر الخطاب لها.**

---

(١) الطلاق: ١ ـ ٢.

(٢) الطلاق: ١.

(٣) البقرة: ٢٢٨.

(٤) البقرة: ٢٢٩.

(٥) البقرة: ٢٢٨ ـ ٢٣٠.

والمتعة التي أحلها الله في كتابه وأطلقها الرسول ﷺ عن الله لسائر المسلمين فهي قوله عزوجل: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾(١).

والفرق بين المزوجة والمتعة أن للزوجة صداقا وللمتعة اجرة.

فتمتع سائر المسلمين على عهد رسول الله ﷺ في الحج وغيره، وأيام أبي بكر، وأربع سنين في أيام عمر، حتى دخل على أخته عفرا فوجد في حجرها طفلا يرضع من ثديها فنظر إلى درة اللبن في فم الطفل فأغضب وأرعد واربد وأخذ الطفل على يده، وخرج حتى أتى المسجد، ورقا المنبر وقال: نادوا في الناس إن الصلاة جامعة، وكان غير وقت صلاة يعلم الناس أنه لأمر يريده عمر فحضروا فقال: معاشر الناس من المهاجرين والأنصار وأولاد قحطان من منكم يحب أن يرى المحرمات عليه من النساء، ولها مثل هذا الطفل؟

قد خرج من أحشائها وهو يرسع على ثديها وهي غير متبعلة؟

فقال بعض القوم: ما نحب هذا؟

فقال: ألستم تعلمون أن أختي عفرا بنت خيثمة أمي وأبي الخطاب غير متبعلة؟

قالوا: بلى قال: فاني دخلت عليها في هذه الساعة، فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها أنى لك هذا؟

---

(١) نساء ٢٤

فقالت: تمتعت.

فأعلموا سائر الناس! أن هذه المتعة التي كانت حلالا للمسلمين في عهد رسول الله ﷺ قد رأيت تحريمها، فمن أبى ضربت جنبيه بالسوط فلم يكن في القوم منكر قوله، ولا راد عليه، ولا قائل لا يأتي رسول بعد رسول الله أو كتاب بعد كتاب الله. لا نقبل خلافك على الله وعلى رسوله وكتابه. بل سلموا ورضوا.

قال المفضل: يا مولاي فما شرائط المتعة؟

قال ﷺ: يا مفضل لها سبعون شرطا من خالف فيها شرطا واحدا ظلم نفسه.

قال: قلت: يا سيدي قد أمرتمونا أن لا نتمتع ببغية ولا مشهورة بفساد ولا مجنونة وأن ندعو المتعة إلى الفاحشة، فإن أجابت فقد حرم الاستمتاع بها، وأن نسأل أفارغة أم مشغولة ببعل أو حمل أو بعدة؟ فإن شغلت بواحدة من الثلاث فلا تحل، وإن خلت فيقول لها: متعيني نفسك على كتاب الله عزوجل وسنة نبيه ﷺ نكاحا غير سفاح أجلا معلوما بأجرة معلومة وهي ساعة أو يوم أو يومان أو شهر أو سنة أو ما دون ذلك أو أكثر، والأجرة ما تراضيت عليه من حلقة خاتم أو شسع نعل أو شق تمرة إلى فوق ذلك من الدراهم والدنانير أو عرض ترضى به، فإن وهبت له حل له كالصداق الموهوب من النساء المزوجات الذين قال الله تعالى فيهن: ﴿فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا﴾[1].

ثم يقول لها: على ألا ترثيني ولا أرثك، وعلى أن الماء لي أضعه منك حيث أشاء، وعليك الاستبراء خمسة وأربعين يوما أو محيضا واحدا، فإذا

(١) النساء ٤.

قالت: نعم أعدت القول ثانية وعقدت النكاح، فإن أحببت وأحبت هي الاستزادة في الأجل زدتما، وفيه ما رويناه فإن كانت تفعل فعليها ما تولت من الإخبار عن نفسها ولا جناح عليك.

وقول أمير المؤمنين ﷺ: لعن الله ابن الخطاب فلولاه ما زنى إلا شقي أو شقية. لأنه كان يكون للمسلمين غناء في المتعة عن الزنا ثم تلا ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ۞ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ﴾[1].

ثم قال: إن من عزل بنطفته عن زوجته فدية النطفة عشرة دنانير كفارة وإن من شرط المتعة أن ماء الرجل يضعه حيث يشاء من المتمتع بها، فإذا وضعه في الرحم فخلق منه ولد كان لاحقا بأبيه.

ثم يقوم جدي علي بن الحسين وأبي الباقر ﷺ فيشكوان إلى جدهما رسول الله ﷺ ما فعل بهما ثم أقوم أنا فأشكو إلى جدي رسول الله ﷺ ما فعل المنصور بي، ثم يقوم ابني موسى فيشكو إلى جده رسول الله ﷺ ما فعل به الرشيد، ثم يقوم علي بن موسى فيشكو إلى جده رسول الله ﷺ ما فعل به المأمون، ثم يقوم محمد بن علي فيشكو إلى جده رسول الله ﷺ ما فعل به المأمون ثم يقوم علي بن محمد فيشكو إلى جده رسول الله ﷺ ما فعل به المتوكل، ثم يقوم الحسن بن علي فيشكو إلى جده رسول الله ﷺ ما فعل به المعتز.

ثم يقوم المهدي ﷺ سمي جدي رسول الله ﷺ، وعليه قميص رسول الله ﷺ مضرجا بدم رسول الله ﷺ يوم شج جبينه، وكسرت رباعيته، والملائكة تحفه حتى يقف بين يدي جده رسول الله ﷺ فيقول: يا جداه

---

(١) البقرة: ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

وصفتني ودللت علي، ونسبتني وسميتني وكنيتني، فجحدتني الأمة وتمردت وقالت: ما ولد ولا كان، وأين هو؟ ومتى كان وأين يكون؟ وقد مات ولم يعقب، ولو كان صحيحا ما أخره الله تعالى إلى هذا الوقت المعلوم، فصبرت محتسبا وقد أذن الله لي فيها بإذنه يا جداه.

فيقول رسول الله ﷺ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾[1].

ويقول: ﴿جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾[2] **وحق قول الله سبحانه وتعالى:** ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[3].

ويقرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا * لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا * وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾[4].

فقال المفضل يا مولاي أي ذنب كان لرسول الله ﷺ؟

فقال الصادق ﷺ: يا مفضل إن رسول الله ﷺ قال: اللهم حملني ذنوب شيعة أخي وأولادي الأوصياء ما تقدم منها وما تأخر إلى يوم القيامة، ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين من شيعتنا فحمله الله إياها وغفر جميعها.

قال المفضل: فبكيت بكاء طويلا وقلت: يا سيدي هذا بفضل الله علينا فيكم.

---

(١) الزمر: ٧٤.
(٢) النصر: ١.
(٣) التوبة: ٣٣.
(٤) الفتح: ١ ـ ٣.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل ما هو إلا أنت وأمثالك بلى يا مفضل لا تحدث بهذا الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا فيتكلون على هذا الفضل، ويتركون العمل فلا يغني عنهم من الله شيئا لأنا كما قال الله تبارك وتعالى فينا ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾[1].

قال المفضل: يا مولاي فقوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾[2] ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدين كله؟

قال عليه السلام: يا مفضل لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدين كله ما كانت مجوسية ولا يهودية ولا صابئية ولا نصرانية، ولا فرقة ولا خلاف ولا شك ولا شرك، ولا عبدة أصنام، ولا أوثان، ولا اللات والعزى، ولا عبدة الشمس والقمر، ولا النجوم، ولا النار ولا الحجارة، وإنما قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾[3].

في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة، وهو قوله: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾[4].

فقال المفضل: أشهد أنكم من علم الله علمتم، وبسلطانه وبقدرته قدرتم وبحكمه نطقتم، وبأمره تعملون.

ثم قال الصادق عليه السلام: ثم يعود المهدي عليه السلام إلى الكوفة، وتمطر السماء بها جرادا من ذهب، كما أمطره الله في بني إسرائيل على أيوب، ويقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها ولجينها وجوهرها.

---

(١) الأنبياء: ٢٨.
(٢) التوبة: ٣٣.
(٣) التوبة: ٣٣.
(٤) الأنفال: ٣٩.

قال المفضل: يا مولاي من مات من شيعتكم وعليه دين لإخوانه ولأضداده كيف يكون؟

قال الصادق عليه السلام: أول ما يبتدئ المهدي عليه السلام أن ينادي في جميع العالم: ألا من له عند أحد من شيعتنا دين فليذكره حتى يرد الثومة والخردلة فضلا عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والأملاك فيوفيه إياه.

قال المفضل: يا مولاي ثم ماذا يكون؟

قال عليه السلام: يأتي القائم عليه السلام بعد أن يطأ شرق الأرض وغربها، الكوفة ومسجدها، ويهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لعنه الله لما قتل الحسين بن علي عليه السلام، و[هو] مسجد ليس لله ملعون ملعون من بناه.

■ سؤاله عن مدة ملكه عليه السلام؟

قال المفضل: يا مولاي فكم تكون مدة ملكه عليه السلام؟

فقال عليه السلام: قال الله عزوجل: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ * وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾(١).

والمجذوذ المقطوع أي عطاء غير مقطوع عنهم، بل هو دائم أبدا، وملك لا ينفد، وحكم لا ينقطع، وأمر لا يبطل إلا باختيار الله ومشيته وإرادته، التي لا يعلمها إلا هو، ثم القيامة وما وصفه الله عزوجل في كتابه.

(١) هود: ١٠٥ ـ ١٠٨.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا كثيرا[١].

■ سؤال الفضيل بن يسار للإمام الصادق عليه السلام عما يلقى المهدي عجل الله فرجه من الناس؟

* عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشد مما استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال الجاهلية.**

قلت: وكيف ذاك؟

قال عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة، وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله يحتج عليه به، ثم قال أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر[٢][٣].

■ سؤال ابن عطاء المكي للإمام الصادق عليه السلام سيرة المهدي عجل الله فرجه؟

* عن عبد الكريم بن عمرو قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن أبان قال: حدثنا عبدالله بن عطاء المكي، عن شيخ من الفقهاء يعني أبا عبدالله عليه السلام قال: سألته عن سيرة المهدي كيف سيرته؟

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٣/ من صفحة ١ إلى صفحة ٣٥.
(٢) القر ـ بالضم ـ البرد كما في اقرب الموارد/.
(٣) غيبة النعماني: ص ٢٩٦، ح١/ البحار: ج٥٢، ص٣٦٢.

فقال: يصنع كما صنع رسول الله ﷺ، يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله ﷺ أمر الجاهلية، ويستأنف الإسلام جديدا[١].

■ سؤال أبان للإمام الصادق عليه السلام عن عدد الملائكة الذين يكونون مع المهدي عجل الله فرجه؟

* عن عمر بن أبان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة، وقد لبس درع رسول الله ﷺ، فينتفض هو بها فتستدير عليه، فيغشيها بخداجة من إستبرق، ويركب فرسا أدهم بين عينيه شمراخ، فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلاد إلا وهم يرون أنه معهم في بلادهم فينشر راية رسول الله ﷺ عمودها من عمود العرش، وسائرها من نصرالله، لا يهوي بها إلى شيء أبدا إلا أهلكه الله، فإذا هزها لَم يبق مؤمن إلا صار قلبه كزبر الحديد، ويعطى المؤمن قوة أربعين رجلا ولا يبقى مؤمن ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حيث يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم فينحط عليه ثلاثة عشر آلاف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا.**

قلت: كل هؤلاء الملائكة؟

قال عليه السلام: نعم الذين كانوا مع نوح في السفينة والذين كانوا مع إبراهيم عليه السلام حين القي في النار، والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبني إسرائيل والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه، وأربعة آلاف ملك مع النبي ﷺ مسومين وألف مردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملائكة بدريين،

---

(١) غيبة النعماني: ص٢٣٠، ح١٣/ البحار: ج٥٢، ص٣٥٢.

وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليهما السلام فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، ورئيسهم ملك يقال له: منصور فلا يزوره زائر إلا استقبلوه ولا يودعه مودع إلا شيعوه، ولا يمرض مريض إلا عادوه، ولا يموت ميت إلا صلوا على جنازته، واستغفروا له بعد موته، وكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجه عليه السلام(١).

■ سؤال للإمام الصادق عليه السلام عن كيفية السلام على الإمام المهدي عجل الله فرجه؟

* عن عمر بن ذاهب قال: قال رجل لجعفر بن محمد عليه السلام: نسلم على القائم بإمرة المؤمنين؟

قال عليه السلام: لا ذلك اسم سماه الله به أمير المؤمنين لا يسمى به أحد قبله ولا بعده إلا كافر.

قال: كيف نسلم عليه؟

قال عليه السلام: تقول: السلام عليك يا بقية الله.

قال: ثم قرأ عليه السلام ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۚ﴾(٢).

---

(١) كامل الزيارات: ص١١٩، ح٥.

(٢) الكافي: ج١، ص٤١١، ح٢/ سورة هود: ٨٦.

■ سؤال أبو بصير للإمام الصادق عليه السلام عن مكان منزل المهدي عجل الله فرجه؟

* عن أبي بصير، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه أنه قال: **يا أبا محمد كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله.**

قلت: يكون منزله؟

قال عليه السلام: نعم، هو منزل إدريس عليه السلام، وما بعث الله نبيا إلا وقد صلى فيه، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله ﷺ، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن إليه وما من يوم ولا ليلة إلا والملائكة يأوون إلى هذا المسجد، يعبدون الله فيه، يا أبا محمد أما إني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة إلا فيه، ثم إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله ولنا أجمعين[1].

■ سؤال أبو بصير للإمام الصادق عليه السلام عن بعض خصائص الإمام المهدي عجل الله فرجه؟

* عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إني أريد أن أمس صدرك؟

فقال عليه السلام: افعل!

فمسست صدره ومناكبه.

فقال عليه السلام: ولِمَ يا أبا محمد؟

(١) البحار: ج٥٢، ص٣٧٦، ح١٧٧.

فقلت: جعلت فداك إني سمعت أباك وهو يقول: إن القائم واسع الصدر، مسترسل المنكبين، عريض ما بينهما.

فقال عليه السلام: **يا أبا محمد إن أبي لبس درع رسول الله ﷺ وكانت تسحب على الأرض وإني لبستها فكانت وكانت، وإنها تكون من القائم كما كانت من رسول الله ﷺ مشمرة كأنه ترفع نطاقها بحلقتين، وليس صاحب هذا الأمر من جاز أربعين**[(١)].

■ سؤال المفضل للإمام الصادق عليه السلام عن سهولة أمر القائم عجل الله فرجه؟

* عن عيسى بن سليمان، عن المفضل قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام وقد ذكر القائم عليه السلام

فقلت: إني لأرجو أن يكون أمره في سهولة.

فقال عليه السلام: **لا يكون ذلك حتى تمسحوا العرق والعلق**[(٢)].

■ سؤال أبو بصير للإمام الصادق عليه السلام عن عدد الحلقة؟

* عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: **لا يخرج القائم عليه السلام حتى يكون تكملة الحلقة.**

قلت: وكم (تكملة) الحلقة؟

قال عليه السلام: **عشرة آلاف، جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ثم يهز**

---

(١) بصائر الدرجات: ص٢٠٨، ح٥٦/ الخرائج والجرائح: ج٢، ص٦٩١، ح٢.

(٢) غيبة النعماني: ص٢٤٨، ح٣.

الراية ويسير بها، فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلا لعنها وهي راية رسول الله ﷺ، نزل بها جبرائيل يوم بدر.

ثم قال ؑ: يا أبا محمد وما هي والله قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير.

قلت: فمن أي شيء هي؟

قال ؑ: من ورق الجنة، نشرها رسول الله ﷺ يوم بدر، ثم لفها ودفعها إلى علي ؑ، فلم تزل عند علي ؑ حتى إذا كان يوم البصرة نشرها أمير المؤمنين ؑ ففتح الله عليه، ثم لفها وهي عندنا هناك، لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم، فإذا هو قام نشرها فلم يبق أحد في المشرق والمغرب إلا لعنها، ويسير الرعب قدامها شهرا ووراءها شهرا وعن يمينها شهرا وعن يسارها شهرا.

ثم قال: يا أبا محمد إنه يخرج موتورا غضبان أسفا لغضب الله على هذا الخلق، يكون عليه قميص رسول الله ﷺ وسلم الذي عليه يوم أحد، وعمامته السحاب، ودرعه درع رسول الله ﷺ السابغة، وسيفه (سيف رسول الله ﷺ ذو الفقار، يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجا، فأول ما يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة وينادي مناديه: هؤلاء سراق الله، ثم يتناول قريشا، فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف، ولا يخرج القائم ؑ حتى يقرأ كتابان كتاب بالبصرة، وكتاب بالكوفة بالبراءة من علي ؑ[1].

---

(١) غيبة النعماني: ص٣٠٧، ح٢.

■ سؤال السيد علي ابن الإمام الصادق عليه السلام لأخيه الإمام الكاظم عليه السلام عن الماء المعين؟

* عن موسى بن القاسم وأبي قتادة معا عن علي بن حفص عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت له: ما تأويل قول الله: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾[1]؟

فقال عليه السلام: إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون[2].

■ سؤال ابن عجلان للإمام الصادق عليه السلام عن كيفية العلم بظهور القائم عجل الله فرجه؟

* عن عبدالله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم عند أبي عبدالله عليه السلام.

فقلت: كيف لنا أن نعلم ذلك؟

قال عليه السلام: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب «طاعة معروفة»[3].

■ سؤال للإمام الصادق عليه السلام عن الكرة؟

* عن محمد بن عبدالله بن الحسين قال: دخلت مع أبي على أبي

---

(١) الملك: ٣٠.

(٢) كمال الدين: ٣٣٧، ح٣.

(٣) كمال الدين: ص٦٥٤، ح٢٢.

عبدالله عليه السلام فجرى بينهما حديث فقال أبي، لأبي عبدالله عليه السلام: ما تقول في الكرة؟

قال عليه السلام: أقول فيها ما قال الله عزوجل وذلك أن تفسيرها صار إلى رسول الله قبل أن يأتي هذا الحرف بخمسة وعشرين ليلة قول الله عزوجل ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾[(١)] إذا رجعوا إلى الدنيا، ولم يقضوا ذحولهم.

فقال له أبي: يقول الله عزوجل ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۞ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾[(٢)]، أي شيء أراد بهذا؟

فقال عليه السلام: إذا انتقم منهم وباتت بقية الأرواح ساهرة لا تنام ولا تموت[(٣)].

■ سؤال سليمان الديلمي للإمام الصادق عليه السلام عن معنى ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾

* عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾[(٤)]؟

فقال عليه السلام: الأنبياء رسول الله وإبراهيم وإسماعيل وذريته، والملوك الأئمة عليهم السلام.

قال: فقلت: وأي ملك أعطيتم؟

---

(١) النازعات: ١٢.
(٢) النازعات: ١٢ ـ ١٣.
(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص٢٨.
(٤) المائدة: ٢٠.

فقال عليه السلام: ملك الجنة، وملك الكرة[١].

■ سؤال معاوية بن عمار للإمام الصادق عليه السلام عن المعيشة الضنكا؟

* عن إبراهيم بن المستنير، عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قول الله ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾[٢]؟

قال عليه السلام: هي والله للنصاب.

قال: جعلت فداك قد رأيناهم دهرهم الأطول في كفاية حتى ماتوا؟

قال عليه السلام: ذاك والله في الرجعة، يأكلون العذرة[٣].

■ سؤال ابن نجيح للإمام الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾؟

* عن عبدالله بن نجيح قال: قلت: لأبي عبدالله عليه السلام قوله عزوجل ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[٤].

قال عليه السلام: يعني مرة في الكرة ومرة أخرى يوم القيامة[٥].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص٢٨.
(٢) طه: ١٢٤.
(٣) تفسير القمي: ج٢، ص٦٥.
(٤) التكاثر: ٣و٤.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ج٢، ص٨٥٠، ح١.

■ سؤال أبان للإمام الصادق عليه السلام عمن عرف الأئمة ولم يعرف إمام زمانه؟

* عن محمد بن عيسى، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن سعيد، عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: من عرف الأئمة ولم يعرف الإمام الذي في زمانه أمؤمن هو؟

قال عليه السلام: **لا.**

قلت: أمسلم هو؟

قال عليه السلام: **نعم**[1].

■ سؤال عقبة للإمام الصادق عليه السلام عن أحقية الرجعة؟

* أحمد بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام سئل عن الرجعة أحق هي؟ **قال** عليه السلام: **نعم.**

فقيل له: من أول من يخرج؟

قال عليه السلام: **الحسين يخرج على أثر القائم عليهما السلام.**

قلت: ومعه الناس كلهم؟

قال عليه السلام: **لا بل كما ذكر الله تعالى في كتابه ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾[2] قوم بعد قوم**[3].

---

(١) كمال الدين: ج٢، ص٣٧٧، ح٣.

(٢) النبأ: ١٨.

(٣) البحار: ج٥٢، ص١١٣، ح١٧.

■ سؤال محمد بن تمام للإمام الصادق عليه السلام عن حال من جحد واحد من الأئمة عليهم السلام؟

* عن عبيس بن هشام، عن عبدالله بن جبلة، عن الحكم بن أيمن، عن محمد بن تمام قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن فلانا مولاك يقرئك السلام ويقول لك: اضمن لي الشفاعة.

فقال عليه السلام: أمن موالينا؟

قلت: نعم.

قال: أمره أرفع من ذلك.

قال: قلت: إنه رجل يوالي عليا ولم يعرف من بعده من الأوصياء.

قال عليه السلام: ضال.

قلت: فأقر بالأئمة جميعا وجحد الآخر.

قال عليه السلام: هو كمن أقر بعيسى وجحد بمحمد صلى الله عليه وآله، أو أقر بمحمد وجحد بعيسى عليه السلام، نعوذ بالله من جحد حجة من حججه[1].

■ وفي سؤال مماثل

* عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قلت له: أرأيت من جحد إماما منكم ما حاله؟

قال عليه السلام: من جحد إماما من الله وبرئ منه ومن دينه فهو كافر مرتد عن

---

(١) غيبة النعماني: ص١١٢، ح٤.

الإسلام لأن الإمام من الله، ودينه دين الله، ومن برئ من دين الله فدمه مباح في تلك الحال إلا أن يرجع أو يتوب إلى الله مما قاله[١].

■ سؤال أبو بصير للإمام الصادق عليه السلام عن الأثني عشر مهديا؟

* عن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قلت للصادق عليه السلام: يا ابن رسول الله سمعت من أبيك أنه قال: يكون بعد القائم عليه السلام اثنا عشر إماما .**فقال عليه السلام: قد قال «اثنا عشر مهديا» ولم يقل «اثنا عشر إماما» ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا[٢].**

■ سؤال بن أبي يعفور للإمام الصادق عليه السلام عن الإمام المهدي عجل الله فرجه؟

* عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: **من أقر بالأئمة من آبائي وولدي وجحد المهدي من ولدي كان كمن أقر بجميع الأنبياء عليهم السلام وجحد محمدا صلى الله عليه وآله نبوته.**

فقلت: سيدي ومن المهدي من ولدك؟

قال عليه السلام: الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته[٣].

---

(١) غيبة النعماني: ص١٢٨، ح٣.

(٢) كمال الدين: ص٣٥٨، ح٥٦.

(٣) كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٣ ب ٣٣ ح ١.

■ سؤال للإمام الصادق عليه السلام عن خصائص الأنصار؟

* عن أبي الحسين محمد بن هارون بن موسى قال: حدثنا أبوعلي الحسن بن محمد النهاوندي قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدثنا أبو طالب عبدالله بن الصلت، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن سنان، عن داود الرقي قال: جاء رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال له: ما بلغ من علمكم؟

قال عليه السلام: ما بلغ من سؤالكم.

فقال الرجل: بحر ماء هذا هل تحته شيء؟

قال أبو عبدالله: نعم رأي العين أحب إليك أو سمع الأذن؟

قال الرجل بل رأي العين لأن الأذن قد تسمع ما لا تدري ولا تعرف وما يرى بالعين يشهد بالقلب.

فأخذ بيد الرجل فأنطلق حتى أتى شاطئ البحر فقال: أيها العبد المطيع لربه أظهر ما فيك فانفلق البحر عن آخر ماء فيه، وظهر ماء أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأطيب رائحة من المسك وألذ من الزنجبيل.

فقال له: يا أبا عبدالله جعلت فداك لمن هذا؟

قال عليه السلام: للقائم وأصحابه.

قال: متى؟

قال عليه السلام: إذا قام القائم وأصحابه فقد الماء الذي على وجه الأرض حتى لا يوجد ماء، فيضج المؤمنون إلى الله بالدعاء فيبعث الله لهم هذا الماء فيشربونه، وهو محرم على من خالفهم.

قال: ثم رفع رأسه فرأى في الهواء خيلا مسرجة ملجمة ولها أجنحة.

فقلت: يا أبا عبدالله ما هذه الخيل؟

فقال ﷺ: هذه خيل القائم وأصحابه.

قال الرجل: أنا أركب شيئا منها؟

قال ﷺ: إن كنت من أنصاره.

قال: فأشرب من هذا الماء؟

قال ﷺ: إن كنت من شيعته[١].

■ سؤال الفضيل بن اليسار للإمام الصادق ﷺ عن توجيهاته إذا خرج السفياني؟

* عن عمر بن أذينة، عن فضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبدالله ﷺ إن خرج السفياني ما تأمرني؟

قال ﷺ: إذا كان ذلك كتبت إليك.

قلت: فكيف أعلم أنه كتابك؟

قال ﷺ: أكتب بعلامة كذا وكذا، وقرأ آية من القرآن.

قلت لفضيل: وما تلك الآية؟

قال: ما حدثت أحدا بها غير بريد العجلي.

قال زرارة: أنا أحدثك بها: ﴿أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ﴾إلى آخر الآية قال: فسكت الفضيل ولم يقل لا ولا نعم[٢].

---

(١) دلائل الإمامة: ٣٥.

(٢) تفسير العياشي: ج٢، ٢٦٠، ح٢٩.

■ سؤال عبيد بن زرارة عن للإمام الصادق عليه السلام عن معرفة الإمام؟

* عن علي بن النعمان عن عبيد بن زرارة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ترك الأرض بغير إمام؟

قال عليه السلام: لا.

قلنا: تكون الأرض وفيها إمامان؟

قال عليه السلام: لا إلا إمامان أحدهما صامت لا يتكلم، ويتكلم الذي قبله والإمام يعرف الإمام الذي بعده[1].

■ سؤال السيد علي بن الإمام الصادق عليه السلام لأخيه الإمام الكاظم عليه السلام عن الخامس من ولد السابع؟

* عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر، عن جده محمد، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: **إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم أحد عنها يا بني إنه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنما هي محنة من الله عزوجل امتحن بها خلقه ولو علم آباؤكم وأجدادكم دينا أصح من هذا لاتبعوه.**

فقلت: يا سيدي من الخامس من ولد السابع؟

قال عليه السلام: يا بني عقولكم تصغر عن هذا وأحلامكم تضيق عن حمله، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه[2].

---

(١) البحار: ج٢٥، ص١٠٧.

(٢) الكافي: ج١، ص٣١١.

■ سؤال يعقوب السراج للإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَام عن خلو الأرض من آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه؟

* عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَام: تخلو الأرض من عالم منكم حي ظاهر تفزع إليه الناس في حلالهم وحرامهم؟

فقال عَلَيْهِ السَّلَام: إذن لا يعبدالله، يا أبا يوسف[1]!

■ سؤال للإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَام عن الأئمة الأربعة عشر عَلَيْهِم السَّلَام؟

*** ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن زيد، عن الحسن بن موسى، عن علي بن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن أبيه، عن المفضل، قال: قال الصادق عَلَيْهِ السَّلَام: إن الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا، فقيل له: يا ابن رسول الله ومن الأربعة عشر؟**

فقال: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين، آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال، ويطهر الأرض من كل جور وظلم[2].

---

(١) دلائل الإمامة: ٧؛ وفي بصائر الدرجات: ١٤٢، والمحاسن: ٢٣٤: فقال: يا أبا يوسف! لا، إن ذلك لبين في كتاب الله تعالى، فقال: ﴿ياأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا﴾ عدوكم ممن يخالفكم.

(٢) كمال الدين: ٢/ ٣٣٥.

■ سؤال للإمام الصادق عليه السلام عن معنى تزايلهم؟

* ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن أبي عمير عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لَم يقاتل مخالفيه في الأول؟ قال لآية في كتاب الله عزوجل ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ قال: قلت: وما يعني بتزايلهم؟

قال: ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين، فكذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبدا حتى تخرج ودائع الله عزوجل فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عزوجل جلاله فقتلهم[١].

■ سؤال أبو بصير للإمام الصادق عليه السلام عن معنى الطاعون الأبيض والطاعون الأحمر؟

* علي بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي، عن ابن جبلة، عن علي بن أبي حازم عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك متى خروج القائم عليه السلام؟

فقال عليه السلام: يا أبا محمد إنا أهل بيت لا نوقت، وقد قال محمد صلى الله عليه وآله: كذب الوقاتون، يا أبا محمد إن قدام هذا الأمر خمس علامات أولهن النداء في شهر رمضان، وخروج السفياني، وخروج الخراساني وقتل النفس الزكية، وخسف بالبيداء. ثم قال: يا أبا محمد إنه لابد أن يكون قدام ذلك الطاعونان: الطاعون الأبيض والطاعون الأحمر.

---

(١) علل الشرائع: ١٤٧/باب: ١٢٢، ح٢.

قلت: جعلت فداك أي شيء الطاعون الأبيض؟ وأي شيء الطاعون الأحمر؟

قال عليه السلام: الطاعون الأبيض الموت الجاذف، والطاعون الأحمر السيف ولا يخرج القائم حتى ينادي باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين [في شهر رمضان] ليلة جمعة، قلت: بم ينادي؟ قال: باسمه واسم أبيه: ألا إن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له وأطيعوه، فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلا سمع الصيحة فتوقظ النائم، ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم مما يسمع، وهي صيحة جبرئيل عليه السلام(١).

■ سؤال البطائني للإمام الكاظم عليه السلام عن حتمية السفياني؟

* عن الفزاري، عن الحسن بن علي بن يسار عن الخليل بن راشد، عن البطائني قال: رافقت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام من مكة إلى المدينة، فقال يوما لي: لو أن أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العباس لسقيت الأرض دماءهم حتى يخرج السفياني.

قلت له: يا سيدي أمره من المحتوم؟

قال عليه السلام: من المحتوم.. ثم أطرق ثم رفع رأسه وقال: ملك بني العباس مكر وخدع يذهب حتى لَم يبق منه شيء ويتجدد حتى يقال: ما مر به شيء(٢).

---

(١) غيبة النعماني: ٢٨٩/باب: ١٦، ح٦.

(٢) إثبات الهداة: ج٣، ص٧٤٠، ح١٢٢.

■ سؤال داود بن كثير للإمام الكاظم عليه السلام عن صاحب الأمر؟

* عن علي بن حسان، عن داود بن كثير قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن صاحب هذا الأمر؟

قال عليه السلام: هو الطريد الوحيد الغريب الغائب عن أهله الموتور بأبيه(١).

■ سؤال ابن الجهم للإمام الكاظم عليه السلام عن الفرج؟

* الفضل، عن ابن أسباط، عن الحسن بن الجهم قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الفرج؟

فقال عليه السلام: أو لست تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟

قلت: لا أدري إلا أن تعلمني.

فقال عليه السلام: نعم، انتظار الفرج من الفرج(٢).

■ سؤال ابن البكير للإمام الكاظم عليه السلام عن معنى قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾؟

* عن ابن بكير قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا﴾؟ قال: أنزلت في القائم عليه السلام إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الأرض وغربها، فعرض عليهم الإسلام فمن أسلم طوعا أمره

---

(١) المصدر السابق.

(٢) غيبة الطوسي: ٤٥٩/رقم ٤٧٢.

بالصلاة والزكاة، وما يؤمر به المسلم، ويجب لله عليه، ومن لَم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلا وحد الله. قلت له: جعلت فداك إن الخلق أكثر من ذلك؟ فقال: إن الله إذا أراد أمرا قلل الكثير، وكثر القليل[١].

■ سؤال الهروي للإمام الرضا عليه السلام عن مشروعية قتل المهدي لذراري قتلة الحسين عليه السلام؟

* عن علي، عن أبيه، عن الهروي قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: **إذ اخرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟**

فقال عليه السلام: هو كذلك.

فقلت: وقول الله عزوجل ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ ما معناه؟

قال عليه السلام: صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم، ويفتخرون بها، ومن رضي شيئا كان كمن أتاه، ولو أن رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله عزوجل شريك القاتل وإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذ اخرج لرضاهم بفعل آبائهم.

قال: قلت له: بأي شيء يبدأ القائم منكم إذا قام؟

قال عليه السلام: يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم لأنهم سرّاق بيت الله عزوجل[٢].

(١) تفسير العياشي: ١/ ١٨٣/ح٨٢.

(٢) علل الشرائع: ص٢٢٩، ح١/عيون أخبار الرضا: ج١، ص٢٧٣، ح٥/البحار: ج٥٢: ص٣١٣.

■ سؤال الريان للإمام الرضا عليه السلام عن جواز تسمية المهدي بصاحب الغيبة وصاحب الزمان والمهدي؟

* عن علي بن الحسن بن فضالة، عن الريان بن الصلت قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: **القائم المهدي بن الحسن لا يرى جسمه ولا يسمى (سميه) باسمه أحد بعد غيبته حتى يراه ويعلن باسمه ويسمعه كل الخلق.**

فقلنا له: يا سيدنا وإن قلنا صاحب الغيبة، وصاحب الزمان والمهدي؟

قال عليه السلام: **هو كله جائز مطلق، وإنما نهيتكم عن التصريح باسمه، ليخفي اسمه عن أعدائنا فلا يعرفوه**(١).

■ سؤال الحسين بن خالد للإمام الرضا عليه السلام عن انتهاء وقت التقية؟

* عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قال عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام: **لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له؛ وإن أكرمكم عند الله أعملكم بالتقية.**

فقيل له: يا ابن رسول الله إلى متى؟

قال عليه السلام: **إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فَمَنْ ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا.**

فقيل له: يا ابن رسول الله ومَنْ القائم منكم أهل البيت؟

---

(١) الهداية الكبرى: ص١٤١.

قال: الرابع مِنْ ولدي، ابن سيّدة الإماء، يطهّر الله عز وجل به الأرض من كل جور، ويقدّسها من كلّ ظلم، وهو الذي يشكُّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه؛ فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين النّاس فلا يظلم أحدٌ أحداً، وهو الَّذي تطوى له الأرض، ولا يكون له ظلٌ، وهو الذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدُّعاء إليه، يقول: ألا إنَّ حجّة الله قد ظهر عند بيت الله فأتَّبِعُوه، فإنّ الحقّ معه وفيه، وهو قول الله عز وجل: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[1]

■ سؤال الحسن بن إبراهيم للإمام الرضا عليه السلام عن سلطان بني العباس..

* عن عبيدالله بن موسى، عن محمد بن موسى، عن. أحمد بن أبي أحمد، عن محمد بن علي القرشي، عن الحسن بن إبراهيم قال: قلت للرضا عليه السلام: أصلحك الله إنهم يتحدثون أن السفياني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس؟

فقال عليه السلام: كذبوا إنه ليقوم وإن سلطانهم لقائم[2].

---

(١) كمال الدين: ٣٧١، ح٥/ الشعراء: ٤.

(٢) غيبة النعماني: ص٣١٥، ح١١.

■ سؤال أحمد بن عمر للإمام الرضا عليه السلام عن بقاء الأرض بغير إمام؟

* عن سعد بن سعد، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له هل تبقى الأرض بغير إمام؟

قال عليه السلام: لا.

قلت: فإنا نروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: **لا تبقى إلا أن يسخط الله على العباد؟**

قال عليه السلام: لا تبقى... إذا لساخت(١).

■ سؤال بن أبي نصير للإمام الرضا عليه السلام عن الحدث الذي يقع ما بين الحرمين؟

* عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام عن قرب هذا الأمر؟

فقال: قال أبو عبدالله عليه السلام، حكاه عن أبي جعفر عليه السلام قال: أول علامات الفرج سنة خمس وتسعين ومائة وفي سنة ست وتسعين ومائة تخلع العرب أعنتها وفي سنة سبع وتسعين ومائة يكون الفنا، وفي سنة ثمان وتسعين ومائة يكون الجلا، فقال: أما ترى بني هاشم قد انقلعوا بأهليهم وأولادهم؟

فقلت: لهم الجلا؟

(١) بصائر الدرجات: ص ٤٨٩ ب ١٢ ح ٨.

قال: وغيرهم، وفي سنة تسع وتسعين ومائة يكشف الله البلاء إن شاء الله وفي سنة مائتين يفعل الله ما يشاء.

فقلنا له: جعلنا فداك أخبرنا بما يكون في سنة المائتين

قال: لو أخبرت أحدا لأخبرتكم، ولقد خبرت بمكانكم، فما كان هذا من رأي أن يظهر هذا مني إليكم، ولكن إذا أراد الله تبارك وتعالى إظهار شيء من الحق لَم يقدر العباد على ستره.

فقلت له: جعلت فداك إنك قلت لي في عامنا الأول حكيت عن أبيك أن انقضاء ملك آل فلان على رأس فلان وفلان ليس لبني فلان سلطان بعدهما.

قال عليه السلام: قد قلت ذاك لك.

فقلت: أصلحك الله إذا انقضى ملكهم يملك أحد من قريش يستقيم عليه الأمر؟

قال عليه السلام: لا.

قلت: يكون ماذا؟

قال عليه السلام: يكون الذي تقول أنت وأصحابك.

قلت: تعني خروج السفياني؟

فقال عليه السلام: لا.

فقلت، فقيام القائم؟

قال عليه السلام: يفعل الله ما يشاء.

قلت: فأنت هو؟

قال عليه السلام: لا حول ولا قوة إلا بالله.

وقال عليه السلام: إن قدام هذا الأمر علامات، حدث يكون بين الحرمين.

قلت: ما الحدث؟

قال عليه السلام: عضبة[1] تكون ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلا[2].

■ سؤال الحسين بن خالد للإمام الرضا عليه السلام حول بعض التكاليف؟

* عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك، حديث كان يرويه عبدالله بن بكير، عن عبيد بن زرارة؟

فقال لي: وما هو؟

قلت له: روى عن عبيد بن زرارة أنه لقي أبا عبدالله عليه السلام في السنة التي خرج فيها إبراهيم بن عبدالله بن الحسن فقال له: جعلت فداك إن هذا قد آلف الكلام وسارع الناس إليه، فما الذي تأمر به؟

فقال عليه السلام: اتقوا الله واسكنوا ما سكنت السماء والأرض.

قال: وكان عبدالله بن بكير يقول: والله لئن كان عبيد بن زرارة صادقا فما من خروج وما من قائم.

قال: فقال لي أبو الحسن عليه السلام: الحديث على ما رواه عبيد، وليس على ما تأوله عبدالله بن بكير إنما عنى أبو عبدالله عليه السلام بقوله: ما سكنت السماء من النداء باسم صاحبك، وما سكنت الأرض من الخسف بالجيش[3].

---

(١) في الارشاد والغيبة للطوسي(عصبية) بدل(عضبة).

(٢) قرب الإسناد: ص١٦٣/ البحار: ج٥٢، ص١٨٣.

(٣) معاني الأخبار: ص ٢٦٦، ح١.

■ سؤال ابن دلف للإمام الرضا عليه السلام عن الإمام بعد الحسن العسكري عليه السلام؟

* ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر ابن دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: إن الإمام بعدي ابني علي أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمامة بعده في ابنه الحسن أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه، ثم سكت.

فقلت له: يابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟

فبكى عليه السلام بكاء شديدا ثم قال: إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له: يابن رسول الله ولم سمي القائم؟

قال عليه السلام: لأنه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته، فقلت له: ولم سمي المنتظر قال: لأن له غيبة تكثر أيامها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون ويكثر فيها الوقاتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون[١].

■ سؤال محمد ابن الفضيل للإمام الرضا عليه السلام عن معنى قوله تعالى: والله متم نوره؟

* الشيخ محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن

(١) كمال الدين: ٢ص ٣٧٨.

الماضي عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية قلت: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾؟ قال: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾: الإمامة لقوله عزوجل: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾ والنور هو الإمام.

قلت له: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾؟

قال عليه السلام: هو الذي أمر الله رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق.

قلت: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾؟

قال عليه السلام: على جميع الأديان عند قيام القائم لقول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ بولاية القائم ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ بولاية علي عليه السلام.

قلت: هذا تنزيل؟

قال عليه السلام: نعم، أما هذا الحرف فتنزيل وأما غيره فتأويل[١].

■ سؤال الإمام الرضا عليه السلام عن سبب الغيبة؟

* عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام أنه قال: كأني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه.

قلت له: ولم ذلك يا ابن رسول الله؟

قال عليه السلام: لأن إمامهم يغيب عنهم.

فقلت: ولم؟

---

(١) تاويل الايات الظاهرة: ٦٦١ ـ ٦٦٢.

قال لئلا يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف[1].

■ سؤال البزنطي للإمام الرضا عليه السلام عن الرؤيا؟

* ابن أبي الخطاب، عن البزنطي قال: سألت الرضا عليه السلام عن مسألة للرؤيا فأمسك ثم قال: إنا لو أعطيناكم ما تريدون، لكان شرا لكم واخذ برقبة صاحب هذا الأمر.

قال: وقال عليه السلام: وأنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة وما أمهل لهم، فعليكم بتقوى الله ولا تغرنكم الدنيا، ولا تغتروا بمن أمهل له فكأن الأمر قد وصل إليكم.[2]

■ سؤال البزنطي للإمام الرضا عن معنى البيوح؟

* ابن عيسى، عن البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال: قدام هذا الأمر قتل بيوح. قلت: وما البيوح؟

قال: دائم لا يفتر[3].

(١) علل الشرائع: ٢٤٥، عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٧٣.
(٢) قرب الإسناد: ٣٨٠، ح١٤٣٠.
(٣) قرب الإسناد: ٣٨٤/ح١٣٥٣.

■ سؤال عبد العظيم الحسني للإمام الجواد عليه السلام عن القائم نفسه المهدي عجل الله فرجه؟

* عن محمد بن هارون الروياني، عن عبد العظيم الحسني قال: دخلت على سيدي محمد بن علي عليهما السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره؟

فابتدأني فقال عليه السلام: **يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمدا بالنبوة وخصنا بالإمامة إنه لو لَم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وإن الله تبارك وتعالى يصلح أمره في ليلة أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام ليقتبس لأهله نارا فرجع وهو رسول نبي ثم قال** عليه السلام: **أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج**[1].

■ سؤال القيسي للإمام الجواد عليه السلام عن وقوع الحيرة عند الغيبة؟

* عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام: من الخلف بعدك؟

قال عليه السلام: **ابني علي ابني علي ثم أطرق مليا ثم رفع رأسه ثم قال: إنها ستكون حيرة!** قلت: فإذا كان ذلك فإلى من؟

فسكت ثم قال عليه السلام: **لا أين حتى قالها ثلاثا.**

---

(١) كمال الدين: ص ٣٥١، ح١.

فأعدت.

فقال عليه السلام: إلى المدينة.

فقلت: أي المدن؟

فقال عليه السلام: مدينتنا هذه وهل مدينة غيرها[١].

■ سؤال داود بن أبي القاسم للإمام الجواد عليه السلام عن البداء لله في المحتوم؟

* عن داود بن أبي القاسم قال: كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام فجرى ذكر السفياني وما جاء في الرواية من أن أمره من المحتوم، فقلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يبدو لله في المحتوم؟

قال عليه السلام: نعم.

قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم عليه السلام؟

قال عليه السلام: القائم من الميعاد والله لا يخلف الميعاد[٢].

■ سؤال صقر بن أبي دلف للإمام الجواد عليه السلام عن الأيام؟

* عن علي بن إبراهيم، عن عبدالله بن أحمد الموصلي، عن الصقر بن أبي دلف قال: لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن عليه السلام جئت أسأل عن خبره قال: فنظر إلي حاجب المتوكل فأمر أن أدخل إليه، فقال: يا صقر ما شأنك؟

---

(١) غيبة النعماني: ص١٩١، ح٣٦.

(٢) غيبة النعماني: ص٣١٥، ح١٠.

فقلت: خير أيها الأستاذ.

فقال: اقعد.

قال الصقر: فأخذني ما تقدم وما تأخر، فقلت: أخطأت في المجيء، قال: فوحى الناس عنه، ثم قال: ما شأنك وفيم جئت؟

قلت: لخير ما.

فقال: لعلك جئت تسأل عن خبر مولاك؟

فقلت له: ومن مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين.

فقال: اسكت مولاك هو الحق فلا تحتشمني فإني على مذهبك.

فقلت: الحمد لله.

فقال: تحب أن تراه؟

قلت: نعم.

قال: اجلس حتى يخرج صاحب البريد.

قال: فجلست، فلما خرج، قال لغلامه: خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينه وبينه.

قال: فأدخلني إلى الحجرة وأومأ إلى بيت، فدخلت فإذا هو ﷺ جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور، قال: فسلمت فرد عليّ السلام، ثم أمرني بالجلوس فجلست، ثم قال ﷺ: **يا صقر ما أتى بك؟**

قلت: سيدي جئت أتعرف خبرك، قال: ثم نظرت إلى القبر فبكيت، فنظر إلي فقال ﷺ: **يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء.**

فقلت: الحمد لله، ثم قلت: يا سيدي حديث يروى عن النبي ﷺ لا أعرف معناه.

فقال عليه السلام: وما هو؟

قلت: قوله صلى الله عليه وآله: «لا تعادوا الأيام فتعاديكم» ما معناه؟

فقال عليه السلام: نعم الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض، فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والأحد اسم أمير المؤمنين عليه السلام، والاثنين الحسن والحسين، والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام، والأربعاء موسى بن جعفر وعلي ابن موسى ومحمد بن علي وأنا، والخميس ابني الحسن، والجمعة ابن ابني، وإليه تجتمع عصابة الحق، وهو الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، وهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة، ثم قال عليه السلام: ودع فلا آمن عليك[1].

■ سؤال عبد العظيم الحسني للإمام الهادي عليه السلام عن عقائده؟

* عن الصوفي، عن الروياني، عن عبد العظيم الحسني قال: دخلت على سيدي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فلما بصر بي قال لي: **مرحبا بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقا.**

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله إني أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضيا ثبتت عليه حتى ألقى الله عزوجل.

فقال عليه السلام: ها تها أبا القاسم.

فقلت: إني أقول: إن الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء، خارج

(١) كمال الدين: ج٢، ص٣٥٦، ح٩.

من الحدين: حد الإبطال، وحد التشبيه، وأنه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر، بل هو مجسم الأجسام، ومصور الصور، وخالق الأعراض والجواهر، ورب كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه، وإن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده إلى يوم القيامة، وأقول: إن الإمام والخليفة وولي الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى ابن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم أنت يا مولاي.

فقال ﷺ: ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده؟

قال: فقلت: وكيف ذلك يا مولاي؟

قال: لأنه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

قال: فقلت: **أقررت وأقول: إن وليهم ولي الله، وعدوهم عدو الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله..**

وأقول: إن المعراج حق، والمسائلة في القبر حق، وإن الجنة حق، والنار حق، والصراط حق، والميزان الحق، ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ﴾[١]..

وأقول: إن الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

---

(١) الحج: ٧.

فقال علي بن محمد عليه السلام: يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة[١].

■ سؤال أبو هاشم الجعفري للإمام الهادي عليه السلام عن كيفية ذكر القائم؟

* عن محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: **الخلف من بعدي ابني الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟**

فقلت: ولِمَ جعلني الله فداك؟

فقال عليه السلام: **لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه.**

قلت: فكيف نذكره؟

قال عليه السلام: **قولوا: الحجة من آل محمد صلوات الله عليه وسلامه**[٢].

■ سؤال محمد بن عبد الجبار للإمام العسكري عليه السلام عن الإمام والحجة بعده؟

* قال أبو محمّد ابن شاذان عليه الرحمة والغفران: حدّثنا محمّد بن عبد الجبار رضي الله عنه قال: قلت لسيدي الحسن بن عليّ عليهما السلام، يا ابن رسول الله جعلني الله فداك، أحب أن أعلم مَنْ الإمام، وحجة الله على عباده مِنْ بعدك؟

(١) كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٩ ب ٣٦ ح ١.

(٢) المصدر السابق.

قال عليه السلام: إنَّ الإمام، والحجَّة بعدي ابني سميّ رسول الله، وكنيّه صلى الله عليه وآله الذي هو خاتم حجج الله وآخر خلفائه.

فقلت: مِمَّنْ (يتولد) هو يا ابن رسول الله؟

قال عليه السلام: مِنْ ابنة ابن قيصر ملك الروم، ألا إنه سيولد فيغيب عن الناس غيبة طويلة، ثمّ يظهر، ويقتل الدجال فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فلا يحل لأحد أن يسمّيه أو يكنيّه باسمه وكنيته قبل خروجه صلوات الله عليه[١].

■ سؤال يعقوب بن منفوس للإمام العسكري عليه السلام عن صاحب هذا الأمر؟

* عن آدم بن محمد البلخي، عن علي بن الحسين بن هارون، عن جعفر بن محمد بن عبدالله بن القاسم عن يعقوب بن منفوس قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وهو جالس على دكان في الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له: سيدي من صاحب هذا الأمر؟

فقال عليه السلام: ارفع الستر فرفعته فخرج إلينا غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، دري المقلتين، شثن الكفين، معطوف الركبتين، في خده الأيمن خال وفي رأسه ذؤابة، فجلس على فخذ أبي محمد عليه السلام فقال: هذا صاحبكم، ثم وثب فقال له: يا بني ادخل إلى

(١) مختصر كفاية المهتدي: ١٠٧.

الوقت المعلوم، فدخل البيت وأنا أنظر إليه ثم قال لي: يا يعقوب انظر من في البيت فدخلت فما رأيت أحداً[١].

■ سؤال أبو الأديان الخادم للإمام العسكري عليه السلام عن طرق تشخيص المهدي عجل الله فرجه؟

* روى الشيخ الصدوق في كمال الدين: عن أبي الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن عليّ بن محمّد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت عليه في علّته التي توفي فيها صلوات الله عليه، فكتب معي كتابا وقال: امض بها إلى المدائن، فإنّك ستغيب خمسة عشر يوماً وتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل.

قال أبو الأديان: فقلت: يا سيدي فإذا كان ذلك فمن؟

قال عليه السلام: مَنْ طالبك بجوابات كتبي فهو القائم مِنْ بعدي.

فقلت: زدني.

فقال عليه السلام: مَنْ يصلي عليَّ فهو القائم من بعدي.

فقلت: زدني.

فقال: مَنْ أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي، ثم منعتني هيبته أن أسأله عمّا في الهميان.

---

(١) كمال الدين: ج٢، ص٣٥٦، ح٢.

وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها، ودخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لي عليه السلام، فإذا أنا بالواعية في داره وإذا به على المغتسل، وإذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدار والشيعة من حوله يعزّونه ويهنّونه..

فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة، لأنّي كنت أعرفه يشرب النبيذ، ويقامر في الجوسق، ويلعب بالطنبور، فتقدّمت فعزّيت وهنّيت فلم يسألني عن شيء، ثم خرج عقيد فقال: يا سيدي قد كفن أخوك فقم وصلّ عليه، فدخل جعفر بن عليّ والشيعة من حوله يقدمهم السمّان والحسن بن عليّ قتيل المعتصم المعروف بسلمة.

فلما صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن عليّ صلوات الله عليه على نعشه مكفناً، فتقدم جعفر بن عليّ ليصلّي على أخيه، فلمّا همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج، فجبذ برداء جعفر بن عليّ وقال: تأخر يا عمّ فأنا أحقّ بالصلاة على أبي، فتأخر جعفر، وقد أربدّ وجهه واصفرّ.

فتقدم الصبي وصلّى عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه عليه السلام. ثمّ قال: يا بصريّ هات جوابات الكتب التي معك، فدفعتها إليه.

فقلت في نفسي: هذه بيّنتان، بقي الهميان، ثم خرجت إلى جعفر بن عليّ وهو يزفر، فقال له حاجز الوشاء: يا سيدي من الصبي لنقيم الحجة عليه؟

فقال: والله ما رأيته قطّ ولا أعرفه.

فنحن جلوس، فقدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن عليّ عليه السلام فعرفوا موته، فقالوا: فمن (نعزي)؟

فأشار الناس إلى جعفر بن عليّ فسلّموا عليه وعزّوه وهنّوه وقالوا: إن معنا كتباً ومالاً، فتقول ممن الكتب؟ وكم المال؟

فقام ينفض أثوابه ويقول: تريدون منّا أن نعلم الغيب.

قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان (وفلان) وهميان فيه ألف دينار وعشرة دنانير فيها مطلية، فدفعوا إليه الكتب والمال وقالوا: الذي وجه بك لأخذ ذلك هو الإمام.

فدخل جعفر بن عليّ على المعتمد وكشف له ذلك، فوجه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجارية، فطالبوها بالصبي فأنكرته وادعت حبلاً بها لتغطّي حال الصبيّ، فسُلّمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وبغتهم موت عبيدالله بن يحيى بن خاقان فجأة، وخروج صاحب الزّنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم[1].

■ سؤال أحمد الأشعري للإمام العسكري عليه السلام عن علامة يطمئن إليها قلبه؟

* قال الصدوق رحمه الله: حدّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري، قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدءاً: **يا أحمد بن إسحاق! إنّ الله تبارك وتعالى لَم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام، ولا يخليها إلى أن تقوم**

(١) كمال الدين: ٤٧٦ ـ ٤٧٩/ باب ٤٣/ ح ٢٦.

الساعة من حجَّة لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه يُنزِّل الغيث، وبه يُخْرِجُ بركات الأرض.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله! فَمَنْ الخليفة والإمام بعدك؟

فنهض ﷺ مسرعاً، فدخل البيت، ثُمَّ خرج وعلى عاتقه غلام كأنَّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق! لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حُججه ما عرضت عليك ابني هذا؛ إنه سمِّي رسول الله ﷺ وكنيّه، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

يا أحمد بن إسحاق مَثَلُهُ في هذه الأمّة كمثل الخضر ﷺ، ومثله مثل ذي القرنين؛ والله ليغيبنَّ غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلا من ثبَّته الله عز وجل على القول بإمامته، ووفقه للدُّعاء بتعجيل فرجه.

قلت: يا مولاي! هل من علامة يطمئن إليها قلبي؟

فنطق الغلام ﷺ بلسان عربي فصيح، فقال: أنا بقيّة الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه؛ فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق!

فقال أحمد بن إسحاق: فخرجت فرحاً مسروراً، فلمَّا كان من الغد عدتُ إليه، فقلت: يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت (به) عليَّ، فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟

فقال ﷺ: طول الغيبة، يا أحمد!

فقلت (له): يا ابن رسول الله! وإن غيبته لتطول؟

قال ﷺ: إي، وربِّي؛ حتَّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، فلا يبقى إلا من أخذ الله عهده بولايتنا، وكتب في قلبه الإيمان، وأيده بروح منه.

يا أحمد بن إسحاق! هذا أمر من (أمر) الله جلّت عظمته، وسرٌّ من سرِّ الله، وغيب من غيب الله، فخذ ما آتيتك، واكتمه، وكن من الشاكرين تكن معنا (غداً) في عليين[1].

■ سؤال أبو هاشم الجعفري للإمام العسكري عليه السلام عن ولده؟

* عن محمد بن يحيى عن أحمد بن إسحاق عن أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي محمد عليه السلام: جلالتك تمنعني عن مسألتك فتأذن لي في أن أسألك؟

قال عليه السلام: سل.

قلت: يا سيدي هل لك ولد؟

قال عليه السلام: نعم.

قلت: فإن حدث حدث فأين أسأل عنه؟

فقال عليه السلام: بالمدينة[2].

(١) كمال الدين: ٣٨٤، ح١.
(٢) إرشاد المفيد: ٣٤٢.

المصادر

١ ـ **القرآن الكريم**

٢ ـ **إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات**/ الحر العاملي، ت: ١١٠٤هـ/ تحقيق: هاشم المحلاتي/ دار الكتب الإسلامية ـ طهران١٣٦٦هـ/ ط: ١.

٣ ـ **إثبات الوصية**/ أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي الهذلي/ دار الأضواء ـ بيروت/ ط: ٢ ـ ١٩٨٨م.

٤ ـ **الاختصاص**/ الشيخ المفيد، ت: ٤١٣هـ/ تعليق وتصحيح: علي اكبر الغفاري/ مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.

٥ ـ **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**/ الشيخ المفيد، ت: ٤١٣هـ/ ط: دار المفيد ـ بيروت.

٦ ـ **إعلام الورى بأعلام الهدى**/ الفضل بن الحسن الطبرسي، ت: ٥٤٨هـ/ مؤسسة آل البيت لإحياء التراث/ قم المقدسة: ١٤١٧هـ.

٧ ـ **الأمالي**/ الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت: ٤٦٠هـ/ مؤسسة الوفاء ـ بيروت.

٨ ـ **بحار الأنوار**/ العلامة المجلسي، ت: ١١١١هـ/ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٩ ـ **بصائر الدرجات الكبرى**/ محمد بن الحسن الصفار، ت: ٢٩٠هـ/ مؤسسة الاعلمي.

١٠ ـ **تأويل الآيات الظاهرة**/ السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي الغروي/ من علماء النصف الثاني من القرن العاشر/ دار الجوادين ـ بيروت. ط: الأولى ـ ٢٠١٢م.

١١ ـ **تفسير العياشي**/ محمد بن مسعود بن عياش السلمي العياشي، ت: ٣٢٠هـ/ تعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي/ مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ـ بيروت.

١٢ ـ **تفسير القمي**/ أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي/ مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر ـ قم١٤٠٤هـ.

١٣ ـ **ثواب الأعمال**/ الشيخ الصدوق، ت: ٣٨١هـ/ ط: ٣ ـ ١٣٦٨ش/ مطبعة الأمير، منشورات الشريف الرضي ـ قم/ تقديم: السيد محمد مهدي الخرسان.

١٤ ـ **الخرائج والجرائح**/ قطب الدين الراوندي/ ت: / مؤسسة الإمام المهدي ﷺ / قم المقدسة.

١٥ ـ **الخصال**/ الشيخ الصدوق، ت: ٣٨١هـ/ مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.

١٦ ـ **دلائل الإمامة**/ الشيخ محمد بن جرير الطبري الامامي (من أعلام القرن الرابع)/ مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.

١٧ ـ **روضة الواعظين**/ محمد بن فتال النيشابوري الشهيد، ت: ٥٠٨هـ/ تحقيق: السيد محمد مهدي الخرسان/ منشورات الرضي ـ قم المقدسة.

١٨ ـ **عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر** ﷺ/ يوسف بن يحيى المقدسي الشافعي/ انتشارات نصايح ـ ١٤١٦هـ.

١٩ ـ **علل الشرائع**/ ابن بابويه القمي/ ت: ٣٨١هـ/ منشورات المكتبة الحيدرية ـ ١٣٨٦هـ/ النجف الاشرف.

٢٠ ـ **عيون أخبار الرضا**/ الشيخ الصدوق، ت: ٣٨١هـ/ مؤسسة الاعلمي/ ط: الاولى ـ ١٤٠٤هـ ـ بيروت.

٢١ ـ **الغيبة**/ الشيخ أبو زينب النعماني، ت: ٣٦٠هـ/ أنوار الهدى ـ قم: ١٤٢٢هـ.

٢٢ ـ **الغيبة**/ الشيخ الطوسي، ت: ٤٦٠هـ/ مؤسسة المعارف الإسلامية ـ قم: ١٤١١هـ.

٢٣ ـ **قرب الإسناد**/ أبو العباس عبدالله بن جعفر الحميري(من أعلام القرن الثالث الهجري)/ تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ـ بيروت ـ ١٩٨٣م/ ط: ١

٢٤ ـ **الكافي**/ الشيخ الكليني، ت: ٣٢٩هـ/ المكتبة الإسلامية ـ طهران، ١٣٨٨هـ.

٢٥ ـ **كامل الزيارات**/ جعفر بن محمد بن قولويه، ت: ٣٦٧هـ/ تصحيح عبد الحسين الاميني/ المطبعة المرتضوية ـ النجف الاشرف ١٣٥٦هـ.

٢٦ ـ **كشف الغمة في معرفة الأئمة**/ علي بن عيسى الاربلي، ت: ٦٩٢هـ/ دار الأضواء ـ بيروت.

٢٧ ـ **كفاية الأثر في النص على الأئمة الأثني عشر**/ محمد بن علي الخزاز القمي، ت: ٤٠٠هـ/ تحقيق: عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري الخوئي/ انتشارات بيدار ـ قم: ١٤٠١هـ.

٢٨ ـ **كمال الدين وتمام النعمة**/ الشيخ الصدوق، ت: ٣٨٠هـ/ نشر الحوزة العلمية ـ قم المقدسة.

٢٩ ـ **المحاسن**/ أحمد بن محمد بن خالد البرقي/ دار الكتب الإسلامية/ طهران

٣٠ ـ **مختصر كفاية المهتدي لمعرفة المهدي**/ السيد محمد الميرلوحي/ ترجمة السيد ياسين الموسوي/ إصدار مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي.

٣١ ـ **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل**/ المحدث النوري الطبرسي، ت: ١٣٢٠هـ/ مؤسسة آل البيت لإحياء التراث/ ط: ١ المحققة.

٣٢ ـ **معاني الأخبار**/ الشيخ الصدوق، ت: ٣٨١هـ/ مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم المقدسة ١٣٧٩هـ.

٣٣ ـ **المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي**/ الشيخ علي الكوراني/ دار المرتضى ـ بيروت/ الطبعة الجديدة ـ ٢٠٠٩م.

٣٤ ـ **الملاحم والفتن**/ ابن طاووس، ت: ٦٦٤هـ/ مؤسسة الاعلمي ـ بيروت ١٩٨٨م/ ط: ١.

٣٥ ـ **نهج البلاغة**/ تعليق: محمد عبده/ دار المعرفة/ بيروت ـ لبنان.

٣٦ ـ **الهداية الكبرى**/ أبو عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي/ ت: ٣٣٤هـ/ مؤسسة البلاغ/ ط: ١ ـ ١٤١١هـ/ بيروت ـ لبنان.

الفهرست